



مُهَاجِر

# الجورنال

من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة



دار المعرف

---

الناشر : دار المعارف - ١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهداء

إلى كل من يهمه الأمر ...

بكل الحب !



## من أنا ... ؟

أنا: من أنا يا ترى في الوجود؟  
أنا قطرة لمعت في الضحى؟  
سيأتي عليها المساء فتغدو؟  
أنا نغمة وقعتها الحياة؟  
سيمشي عليها السكوت فتمسى  
و ما هو شأنى وما موضعى؟  
قليلًا على صفة المشرع  
كأن لم ترقق ولم تلمع  
لمن قد يعي ولم لا يعي  
كأن لم تمر على مسمع

(إيليا أبو ماضى)

---

[ الكتاب هو الخطاب الموجه إلى  
الأصدقاء المجهولين على وجه الأرض ]

فولتير

---

لسانك لا تذكر به عورة أمرئ  
وعينك إن أبدت إليك معايير  
فكلك عورات وللناس ألسن  
فصبنها وقل يا عين للناس أعين

(الإمام الشافعى)

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

Digitized by srujanika@gmail.com

تفقد الصحافة قيمتها حينما لا تتحكى ما يحدث بوضوح ، ذلك لأنها جزء من المجتمع تخضع إلى الجو العام وفي الوسط الذي تنشأ فيه ، فإذا كان المجتمع يواجه تناقضات حادة وصراعات وأزمات اقتصادية ويشهد الشارع حوادث عنف تجيء نتيجة التوتر والخوف ، وتتجاهل الصحافة ذلك ولا تصوره بصدق ، فإنها تصبح صحافة غير واضحة الرؤية تعجز على تصوير مجتمعها ومن الطبيعي أن تفقد مصداقيتها ... .

ولا عجب ، إذا وقف القارئ وقال : إنها مجرد : كلام  
جرأيد !

# القمع المصبع

سی ایم دیجیٹل لائبریری میں ایک ایسا کارڈ نہیں ہے جو کوئی فوائد نہیں فراہم کر سکتا۔

سوانح الصلوة

من هو الصحفى؟ وما هي مواصفاته؟ وكيف تظهر الصحف؟ ،  
ذلك هو مضمون الكتاب !

وتساءل من هو صحفى المستقبل؟ لو بدأنا بطرح هذا السؤال  
على كتاب للخيال العلمى وعلماء المستقبليات أو الصحفيين أو الفلاسفة  
فإنه يبدو من المحتمل أن يكون الرد يحمل أكثر من رؤية ، بل ويجرى  
وكأنه رد من أحد المترجمين !!

مثلاً : إن كتاب الخيال العلمى يقدمون بتعقيم وتوسيع إحساسنا  
حول المستقبل والتغيير ، وهذا يذكرنا حينما ألف « ألفين توفر »  
مؤلفه المعروف صدمة المستقبل ، وصف الخيال العلمى بأنه علم  
اجتماع المستقبل ، إنه قوة لتوسيع حدود ومت العقل « لخلق عادة  
التوقع .

■ ويقول علماء الخيال العلمى « خيال اليوم هو حقائق الغد » ،  
وهكذا دائمًا علماء الخيال يتصورون ثم تجىء افكارهم بعد زمن  
طويل ... مجرد حقائق !

يقول أرفين مينسيكى أحد خبراء الذكاء الصناعى ومعلم هذه المادة :  
إنها العلم الذى يدرس فى معهد الأعلام فى جامعة ماستوسن  
التكنولوجية .

إن كتاب الخيال العلمى يحاولون أن يخمنوا نتائج دلالات الأشياء  
بأسلوب عقلانى بقدر الإمكان ، وربما يأتي يوم بعد مائى عام من  
الآن يعتبر فيه إسحق أسيموف ، وويليام جيبسون ، وهم أهم فلاسفة

القرن العشرين .. في وقت قد يصبح فيه كل الفلاسفة المخترفين تقريرًا في طي النسيان .

إن الخيال العلمي يتصور أن الصحفيين القادمين ثلاثة أنماط هم : الصحفي البشري الذي سيعمل مثل من سبقوه من الصحفيين في القرن العشرين يبحث وينقب ويتعجب ويكتب الأخبار ..

أما النمط الثاني فهو الصحفي غير البشري ، وهو إما على هيئة إنسان آلي ، أو حاسب آلي ، أو آلة أخرى ، وسوف يكمل دور يحل مكان الصحفي البشري .

النمط الثالث هو القارئ نفسه الذي سوف يقوم باستخدام التكنولوجيا ليصبح هو صحفي نفسه ، له حجرة بها آلات وشاشات وتليفزيونات وراديوهات وعليه أن يختار من محطات الإذاعات العالمية التي تعمل ٢٤ ساعة في اليوم ، ما يرضي اهتماماته من أخبار ، أو معلومات ، أو يسجل عن قرب ، أو عن بعد ما يريد أن يسمعه من أخبار ، هذه الحجرة بالتأكيد في منزله !

لكن تعالوا نتأمل ، إن هناك أكثر من مثل لأنماط إثارة للعمل هو الصحفي البشري الذي يعمل محترفًا ، إنه كما يقولون سيمثل رجع الصدى الحق للصحفى الذى يلمع نجمه فى حل الغاز الجرائم وروايات الجاسوسية والأنواع الأخرى من الكتابة ، وعليه أن يعمل أى شيء للحصول على قصة مثيرة ، صحفي بشري يجرى ويتحرك ويسأل ، ويتسائل ويخاور ويتحاور .

إن الكثير من أفلام الخيال العلمي تدور حول موضوع نهاية العالم ، وفي هذا نجد الصحفي يقامر بحياته ... لماذا وظيفته تستدعي ذلك ؟

■ ملحوظة : في كتاب « يوم اشتعلت الأرض » عام ١٩٦٢ نجد  
بينز ستنتج محرر الدليل إكسبريس يتصل بمكتبه محققاً السبق الصحفي ..  
ماذا يقول في الخبر ؟ « الأرض تتحدر في اتجاه الشمس » .  
إن كتاب الخيال العلمي يفرقون بين مندوب الصحيفة وصحفيي  
التليفزيون ، ذلك لأن المندوب الصحفي سوف يظل يبحث عن الحقيقة  
كما كانوا يفعلون في الأيام التي أصبحت قديمة من القرن العشرين ،  
وصحفي التليفزيون يريد أن يفعل نفس الشيء !

وفي روايات الخيال العلمي يظهر مندوب الصحيفة كنوع من  
المفارقات التاريخية وهو يميل بطبعه إلى الشك ! لكن صحفي  
التليفزيون .. يريد أن يسجل بسرعة ما حدث حتى يلحق بالصورة  
دون الدخول في التفاصيل ، وهذا يفقده القيمة الصحفية الإخبارية ،  
لأن الصورة الوقتية لا تصنع خبراً دقيقاً !

الصحفى المعتمد أيضاً يقوم بدور الراوى الذى يمكن أن يصدق  
القارئ ، إن إعداد التقارير عن الحقائق فقط هو عيب عند محققى  
الصحف !! ، ماذا ، إذن ؟

■ مثلاً : كتاب « ر . أ . ليفرتى » قسم المجلات الصادر فى  
عام ١٩٨٥ ، نجد أن جون ت . وولى بير الذى ظل يكتب أخباراً  
جريدة شائنة ، ولكنها حقيقة لمدة ٤٠ عاماً فى مجلات يوم  
الأحد ، لم يعد قادرًا على إيجاد مكان لموضوعاته ، كما أن كتابه  
واقع اليوم ليس جيداً بالدرجة الكافية بالنسبة للنيويورك تايمز ،  
ذلك لأن فى رواياته « روبرت سليفربرج » لم يحرز أى نجاح  
لأنه نشرها بعد تسعه أيام من وقوعها ! وسقط الصحفي هو  
وجورناله !

■ المعنى واضح : أى أن الصحيفة لا تغطى أحداً أكثر من تسعة أيام من ساعة وقوعها ! .

النظام العالمي الجديد أيضاً نجده يجد نفسه في رواية جورج أورويل ١٩٨٤ والتي نشرت في عام ١٩٤٩ ، حيث تقوم صحفة الأخ الكبير برصد أو تضليل كل شخص ، ولإبقاء على الجنس البشري حبيساً في السراديب خزانات تحت الأرض « فإن صفوة العالم الحاكمة في رواية فيليب . ك . ديك » « الحقيقة قبل الأخيرة » الصادرة في عام ١٩٦٤ ، تقوم بنشر أكاذيب مخضبة في كل تقرير إخباري ، وكل تقرير يصف معارك نووية وهمية لا تنتهي أبداً من على سطح الأرض .. وحكايات من الخيال ترضي الناس وتخفيفهم في نفس الوقت !

■ ويجيء السؤال هل الصحافة .. ضد خصوصيات البشر ، نحن نتساءل ؟

إن الخيال العلمي دائماً يتحدث عن تحريض مخبرى وصحفى التليفزيون ضد خصوصيات البشر ، فنرى الكاميرات تحوم فوق المشاجرات التي تجرى في الشوارع ، ونرى المراهقين وهم يتقاتلون على الشاشة لإمتاع المشاهدين عجباً تعمل الشاشة من أجل شد انتباه الناس !

■ ملحوظة : ورد ذلك في رواية بروس سترينسنج ، « الطفل الصناعي » والتي صدرت عام ١٩٨٠ وفي فيلم « ساعة الموت ١٩٧٩ - » حيث يقوم رئيس شبكة إخبارية بزرع كاميرا دقيقة في رأس الحق « رودى » حتى يتم بث كل ما يراه للملايين من مشاهدى التليفزيون ، لقد تم قهر المرض تقريرياً ، ولا ثارة مشاهدى التليفزيون يقوم رودى بتصوير الأيام الأخيرة لحالة طبية صعبة عن امرأة ، تحدث

بسبب مرض لا علاج له ... || وفي النهاية يجد نفسه أنه لم يعد  
صحفيا .. ويقول ويردد ويتندر :

لقد كنت جهاز تحقيق إخباري هو نفسه جهاز صحفى !

أما النمط الثاني لصحفى الخيال العلمى ، وهو الآلة التى تقوم  
بدور الصحفى ففى رواية إسيموث ما قبل التأسيس الصادرة فى عام  
١٩٨٨ ، يتحول الصحفى الذى أصابه الملل من تجميع الكلام التاريخى  
من جميع أنحاء العالم إلى إنسان آلى ، ثم ماذا ؟  
■ أدلة زمنية تدل على الحقائق .. كيف ؟

إن الخيال العلمى يتوقع وجود التكنولوجيا التى سوف تتمكن  
صحفى الغد من تجديد تحقيقاته فيما هو أبعد من الزمان والمكان  
المتاحين الآن ، ففى رواية إسيموث « الماضى الميت » عام ١٩٥٦  
يقوم عالم الطبيعة ببناء كرونوسكوب ، أدلة زمنية قادرة على الإدلاء  
بالحقائق وبإمكانه تحديد موقع وإعادة خلق أحداث ، وتعيش خلال  
الـ ٢٥ عاماً الماضية وفي رواية الكاتب البولندي ستاتيسلويم  
« لكونجرس المستقبل » تخل الرواية الطبيعية محل التليفزيون . كيف ...  
وماذا يحدث ؟ ويقول متهمكا ؟

يقفز إلى ركن غرفتك غرباء ، ناهيك عن الأسود والكلاب  
والمناظر الطبيعية والكواكب كل فى شكله资料 الطبيعى ، وبطريقة  
لا يمكن تمييزها عن الأصل » .

■ المهم : هناك دائما ما يشير التليفزيون من التساؤلات حول حقيقة  
ما يقدمه !

■ مثلاً : حدث فى كارتون « مواطن من نيويورك » الذى ظهر

عام ١٩٧٠ ، يقوم إليه غارق في الأمطار بتغيير إطار السيارة الذي انفجر وأثناء ذلك يوجه الحديث لطفله قائلاً :

- ألا تفهمان .. هذه هي الحياة ، هذا هو ما يحدث !
- إننا لا نستطيع أن نحرك الزر إلى قناة أخرى ، الكل يشاهد .
- ثم ماذا يحدث إذا حرمت أولادك من حجرة التليفزيون ؟
- والكل يستمع ويشاهد !

لقد رکز كتاب الخيال العلمي على قدرة التليفزيون والكمبيوتر على تشكيل الحقيقة أو حتى تجنبها ، فقد روى «رأى برادجورى» في قصته المرج عام ١٩٥٠ ، كيف أن هناك والدين آثاراً غضب أطفالهما عندما هددهما بحرمانهما من دخول حجرة التليفزيون ويقوم الأطفال باستخدام غرفة تليفزيون عبارة عن جهاز عملاق يقدم صوراً ثلاثة الأبعاد ويخرج صوراً وروائح وأصواتاً من وحي خيالهم ، ولقد تخيل الأطفال الأسود ... أسدًا ... أسدًا تلتهم والديهم ، لقد قامت الأسود بذلك بالفعل ... .

وفي رواية ويليام جيسون نيرومانس « عام ١٩٨٤ ... وهي الرواية التي بدأت خلاها حركة السبرانطيكا وهي علم الاتصالات الذي نحن بصددده !

لقد فصلوا إنساناً آلياً يشبه الشباب المتشدد الذين يطلقون عليهم اسم « بالنكس » لدى الريوتات التي تهيمن في الشوارع في روايات الخيال العلمي ، المعنى أن الشخص يستطيع أن يوصل مخه مباشرة بشبكات الكمبيوتر .

وأن الذكاء الصناعي « وهي مخلوقات من الكمبيوتر البالغ التعقيد تأخذ الشخص في رحلات عقلية جامحة » . !!

أما في اتجاهات « السبرانطيكا » علم الاتصالات الحديثة التي تبناها جيبيسون وعدد آخر من كتاب الخيال العلمي ، فإننا نجد المط الثالث من الصحفيين ، وهو قارئ الأخبار غير الصحفي المهني والذي سيقوم بدور الصحفي نفسه ، هذا الشخص في طريقه الآن للوجود ، فكل شخص سيكون هو صحفي نفسه ، يجمع محطات الإذاعة والتلفزيون « ويختطف » ما يريد من معلومات .

في رواية عودة الجزائر المتصلة ١٩٨١ يقوم المصدر بالثقطاط صور للمعمار المستقبلي الذي تم إنشاؤه في الثلاثينات كنوع من التاريخ البديل « لعام الثمانينات » ، وبالتالي يصبح التاريخ البديل ... ■ معمار مستقبلي ثم الفيديو العقلى ؟

وفي هذا يقال : إن كثيرًا من الناس في عالم اليوم يعيشون في الفيديو الفعلى المرسوم من بيضة مكونة من الصور التكنولوجية المحفورة داخل البشر ، وفي هذا أيضا يقول كاتب الخيال العلمي البريطاني .  
ج . ج . بالورد :

إن المرء على وشك أن يشهد تحول المنزل إلى استديو تليفزيون تقوم كلنا فيه بدور النجم والمخرج وكاتب السيناريو ، وأيضاً بدور الجمهور .. فيلم مستمر .. !! ونحن هنا نقول ماذا يخبئ لنا القرن الواحد والعشرون من مخترعات ... ونتعجب !! بل أكثر من ذلك نريد مهندس ديكور يعد تأثير منازلنا !

\* باختصار .. ما هي محصلة ثلاثة أنماط لـ الصحفيين الذين سيكتبون كتب الخيال العلمي

ولعل صحفيي المستقبل الحقيقيين أياً كان الشكل الذي سيكونون عليه سوف يعرضون ... . بعض سمات صحفيي كتب الخيال العلمي

وسيتعين على الصحفيين الحقيقين مثل نظرائهم من صناع الحقيقة ، فيمن يقاومون الأعيب المخترعين الذين سيحاولون طمس الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال ، أيضا عليهم ألا يتعاملوا فقط مع الأجهزة المستقبلية ، والتي ستعيد ترتيب عالمهم .

■ هل هي ثورة معلومات أم رقابة أم تكنولوجيا ، أم ماذا ؟  
إن الخبراء لا يستطيعون أن يتتفقوا حول هذه الثورة هل هي ثورة الاتصالات أم ثورة الرقابة أم ثورة المعلومات ، أم ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، أم ثورة الكمبيوتر ، أم الثورة العلمية والتكنولوجية أم الثورة الصناعية الثالثة ، أم ثورة الأليكترونيات ، أم ثورة الميكروالكترونيات ، إنهم على يقين من أن العالم ، عالم يعني الصناعة ، يقوم بتطوير طرق ثورية لبث المعلومات بما فيها المعلومات التي يقوم الصحفيون بجمعها ... !!

■ ما هي الصورة التي سيكون عليها شكل مستقبل المعلومات ؟  
إن أصدق تعبير هو رؤية فرديريك ويليام للقرن الحادى والعشرين الذى قدمها فى كتابه ثورة الاتصالات ، إن كان إنسان فى أى مكان على الأرض التى نعيش عليها سوف يكون له جهاز اتصال مركب على معصمه ، يقوم بعمل الاتصالات مع إنسان آخر معه أو فى أى مكان ، هذه الاتصالات تتم عن طريق الأقمار الصناعية .  
أيضا إن كل إنسان سيحصل على الأدوات التى تجعله صحفى نفسه .. بصورة عظيمة !! كيف ؟

جهاز التليفزيون ذو المائة قناة بطريقه سيمكن التحدث مع أشخاص عن طريق التليفزيون الموجود لديهم ، أكثر من ذلك سوف يقوم هؤلاء الأشخاص بإجراء المعاملات البنكية والمشتريات وجميع المعلومات ،

أى معلومات يطلوبونها وهم فى منازلهم ، سوف يتسلّمون البريد الكترونيا ... وستقوم الأقراص الالكترونية في الأجهزة الموجودة في المنزل أيضاً بدور مكتبات المراجع ، وسوف تتولى الشبكات الالكترونية عملية اتصال الناس بجماعياتهم ، وكذلك جامعاتهم .

■ هنا سيتحقق المثل الإنجليزى ، « منزل الإنجليزى هو قلعته » وإن معظم التنبؤات تفترض حدوث تلاقي بين تكنولوجيات المعلومات المتمثلة في أجهزة الكمبيوتر والتليفون وغيرهما وهي وبالتالي سيعثرون عن جهاز يقوم بكل الاتصالات مرة واحدة .

أيضا .. علماء الألفاظ الذين يخترعون المصطلحات العصرية يعنون هذا التلاقي بـ **تبسيير الاتصال عن بعد** » وهو نظام دمج الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصال ونظام موصل المعلومات ويشمل عملية الحساب الآلى والمعلومات بما فيها المضمون الخبرى . ولكن يتم ذلك الاتصال الالكتروني .. حساب آلى بالإضافة للاتصالات ، وتحمية التلاقي تشمل تطبيق نظام الأرقام على وسائل الإعلام .

■ المعنى : لأن بث الأصوات والصور والبيانات سوف يتم عن طريق نظام كودى ، رقمى مثل إشارات مورس ، لكن أسرع بـ مليون مرة !

■ الغريب والعادى في نفس الوقت : أن الخبراء لم يتفقوا على ماذا يمثل تلاقي تكنولوجيا لخدمة الصحافة ، انقسم الخبراء في معسكرين : واحد متفائل وآخر متشائم ، وذلك في عدد من المجالات .

■ المعنى واضح : القارئ مشارك في الصحيفة وفي الرأى العام أيضاً ، في المجال السياسي ييدو أن بعض جوانب جمع المعلومات الصحفية واستطلاعات الرأى العام قد عفا عليها الزمن .

لماذا؟ .. الجديد هو نظام كيوب وهو نظام القنوات التلفزيونية فهو يستخدم محلياً في كولومبيا بحيث يسمح للمشاهدين أن يضغطوا على زر في منازلهم ليدلوا بأرائهم أو مشاعرهم تجاه القضايا العامة وطرق نظام العمل باستعمال جهاز استشعار متبادل » يتكون من قرصى التليفون تمكّن المشاهدين الادلاء بألوانات مشاعرهم وكثافتها أيضاً.

■ ومن ناحية المجتمع : إن نظام التليفزيون ذي المائة مفتوح لكل شخص في الاستديو الذي يحتوى على مساحة الحائط ، سوف يسمح بعدد أكبر من المشاهدين بالحصول على كمية كبيرة من البرامج الإخبارية على مدار الأربع والعشرين ساعة .

المتشائمون يقولون إن الإذاعة المحدودة بإرسال الأخبار بصورة أقل ، سوف يزيد احتمالات التسلية ، لكنها غير جذابة ، وذلك بالنسبة لهؤلاء الذين يستطيعون الحصول عليها .

المتشائمون يخشون على كبار السن والفقراة والأمين عن مدى استفادتهم لإشباع اهتمامات الجماعات العرقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية في تقديم المعرفة المشتركة التي يحصل عليها الجمهور الآن من وسائل الإعلام ؟

أن توقعات ألفين توفر ، حول انعدام جماعية وسائل الإعلام الواردة في كتاب « الموجة الثالثة » ، يمكن أن تؤدي إلى تحويل الناس إلى متواكلين جالسين أمام أجهزة التليفزيون والكمبيوتر في منازلهم لا يبحثون إلا عن اهتماماتهم الخاصة ، ولا يلقون بالأاء إلى القضايا العامة ، ويقفون أوقاتاً أقل مع جيرانهم ونادرًا ما يرتادون الأماكن العامة ، ويقرر جون روبنسون مدير البحث الاستقصائي في جامعة ميريلاند ، إن المجتمع يتوجه نحو اليوم الذي سوف يقضي

فيه الناس عدداً من الساعات متلقين أمام أجهزة التليفزيون والفيديو ، وغيرهم من أجهزة الإعلام أكبر مما يقضونه في التحدث مع غيرهم من البشر !

قد يكون الخيال العلمي مبالغًا فيما يتعلق بالمستقبل ، ففى رواية وحدة العناية المركزية ، يخلق جى . ج . بالور德 عالماً تحدث فيه الحياة بما فيها الزواج من خلال التليفزيون دون مقابلات شخصية .

أما بالنسبة للسلطة فقد أعادوا أفكار دزرائيلي كتابه الحكمة الأغريقية « إن المعرفة قرة وهو يقول : إنه كقاعدة عامة فإن الشخص الأكثر نجاحاً هو الذي يملك معلومات أفضل وأكثر .. وما قوله على الأفراد قوله على الأمم » ...

المتفائلون يقولون : إن مقوله عالم الإعلام مارشال « ماك كوهان » « القرية الكونية » وغيرها من مقولات علماء المستقبليات عن عصر الاتصالات ، تتوقع بدقة حدوث جنة عالمية تتدفق فيها الأخبار بحرية إلى شعوب كل الأمم ، ويريد المتشائمون إنه من المحتمل بالفعل أنه سوف تستمر بعض القارات ، أو ربما بعض الكواكب في أن تكون مجرد متلقين بدائيين للاتصالات يعتمدون على الأخبار المنتجة بالخارج بواسطة الشركات متعددة الجنسيات .

يقول كارل نورد ينسترج أستاذ الصحافة الفنلندي : إن العالم لا يتحرك في اتجاه أن يكون ولايات متحدة عالمية متGANSE » ، وهو يؤكد على الرغبة من جانب بعض الأمم غير العربية في حماية سيادتها وحياتها الثقافية عن طريق الحد من تدفق المعلومات الواردة من وسائل الإعلام الغربية ، وغيرها من الشركات متعددة الجنسيات ، وخلق نظام إعلامي عالمي جديد .

**الغريب** : هذه التسمية يرفضها الصحفيون في الولايات المتحدة على أساس أنه مسمى جديد للسيطرة الحكومية والرقابة على الصحافة .

إن دلالات عصر الاتصالات بالنسبة للصحفيين غير واضحة فمن اليوم لهم عذرهم في التساؤل عما إذا كان نظام التقييم الذي سيأتي مع تلاقي التكنولوجيات سوف يؤدي إلى تقادم الصحفيين بحلول القرن الحادى والعشرين منذ أن تنبأ جولوجان في موضوع كتبه . « واشنطن جور ناليزم ريفيو » عن حياة الصحفي في القرن الـ ٢١ ...

إن البطل سيعرب عن غيظه قائلاً إنتي لا أعلم شيئاً عن مستقبل هذه المهنة ... لقد سمعت منذ بضعة أيام أنهم يعملون على تطوير نظام كمبيوتر جديد يمكنه الكتابة أفضل من المحققين ، ويقولون : إنه يوماً ما سأهب لتغطية إطلاق رصاص وكل ما يجب أن أفعله هو أن أدون بعض الملاحظات ، وسوف يقوم الكمبيوتر بكتابة الموضوع ، إنتي سوف أصبح مساعد صحفي للكمبيوتر .

الخبراء يؤيدون هذه المخاوف حيث يوضح « جميس بينجير » أستاذ الاتصالات في جامعة كاليفورنيا كتابه « ثورة الرقابة » إن نظام الترقيم سيجعل الاتصالات بين الناس والآلات سهلة جداً مثلما التفاهم البشري ..

هم أكثر شططاً إذ يقولون لربما جاء اليوم الذي يمكن فيه تخزين ومعالجة الطعام والألوان وأيضاً ربما الأحاسيس بنفس الطريقة على النظام الرقمي ، وكما يقول سيدورات براند في كتابه « معمل الاتصالات » : اختراع المستقبل ، سيقوم الناس بتوجيه تساؤلات والرد على أخرى من نوعية :

كيف يمكنناربط نظامنا العصبي بالكمبيوتر الكوني ؟  
ومن المتوقع أن يظل الصحفيون الأدميون يلعبون دوراً هاماً ، يقول :  
لا شيء يمكن أن يحل محل التجربة من مصادرها الأولية ،  
ولكن ما زال البعض يقيدون خيالهم العلمي بقيود الماضي !!  
المهم : الرؤية لصحفى الغد لدى كثير من أعضاء هيئة الصحافة  
قد تمثل إلى أنه تكون متحفظة إذ أنهم يستعيدون ذكرى الدراسة التي  
أجرتها شركة مرسيلس عام ١٩٠٠ ، والتي توقعت ألا يتتجاوز حجم  
الطلب العالمي على السيارات رقم المليون وذلك استناداً إلى نقص المخازن  
من السائقين .

ويقدم جوارا وولي ، وهو رئيس إحدى المؤسسات العاملة في مجال  
التكنولوجيا المتقدمة رؤية جريئة إلى مستقبل الصحافة ويشاركه في  
رأى مايك جريتلى وهو صحفي وخبير تسويق .  
لقد أجرى جرتلى تجربة : إجراء مؤتمر بواسطة الكمبيوتر والتي  
يطلقون عليها تعبير صحفة الكترونية غير جذابة » على مؤتمر للحزب  
الديمقراطي عام ١٩٨٤ .

وقد قام أيضاً بتغطية مؤتمر المجتمع العالمي في المستقبل » والذي  
انعقد عام ١٩٨١ عن طريق ربط نفسه خلال الكمبيوتر الشخصى  
بـ ٢,١ مليون جهاز تلكس .

هذا سمح للقارئ عبر كوكب الأرض في الحصول على تغذية عكس  
مرتبة عن طريق طرح أسئلة وأفكار تحول القارئ المشاهد إلى صحفي  
مشارك « من أجل خلق صحفة أفضل » .

ويقولون أيضاً : إن الصحفي سيقوم بالعمل الذي يعتمد على

الحركة ، ويتخيرون الطرق التي يقومون من خلالها بإعداد وتقديم الأخبار للمستهلك الفردي وذلك عن طريق الكمبيوتر المنزلي .

إن الحديث عن تقديم الأخبار بواسطة الكمبيوتر : الكمبيوتر المذيع ، قد يبدو وكأنه خيال بعيد المنال .

وقد كانت بعض مؤسسات الإعلام قد عرضت منذ أكثر من فترة طريقة لبث الوجود البشري » عبر خطوط التليفون .

إن الرؤوس الآلية المتحدثة على شاشات الفيديو وضعت على هيئة أقنعة تمثل وجوها بشرية « حية » وقد تم وضعها لتبدو وكأنها تتحدث ، وذلك عن طريق شاشة عرض مثبتة هي التي تقدم الوجه الحية !

وعلى أية حال فإن الرؤوس الآلية المتحدثة .. ما زالت بعيدة عن الشكل المتوقع للروبوت الصحفى في عالم الغد .

في جامعة كارنيجي ميلون يعرض إنز مواراتيك كدير معمل الروبوت المتحرك ، رؤية للمستقبل : لن تصبح الروبوتات الذكية قادرة على أن ترى وتسمع وتحرك وتفكر . فقط إنها ستكون لديها المقدرة على إعادة تركيب وتطوير نفسها بدون مساعدة البشر .

## أخيراً ما هو شكل التحقيق الصحفى في القرن الـ ٢١ ؟

■ إنه في القرن الحادى والعشرين فإن من التحقيقات الصحفية التي تشابه ما فعله رودورود ، وبرنشتين اللذين بنوا شهرتها خلال فضيحة ووترجيت ، سوف تكون من فريق يشمل صحفيين بشرا وآخرين ليسوا بشريا !

إن الصحفى غير البشري - الصحفى الروبوت - سوق يتولى المهام التي يمكنه القيام بها بطريقة أفضل من أى إنسان ..

الصحفى الروبوت .. سيكون أكثر دقة من الصحفي العادى ، يقىس التحرّكات والوزن بدقة مذهلة ، إنه يستطيع زياره الكواكب الأخرى ليقدم تقارير عن عوالم لا يستطيع البشر أن يرتادها .

### صفحة جديدة في التاريخ ..

إن صحفي المستقبل ، هو صفحة جديدة في تاريخ الصحافة في العالم كله ، وفي المجتمع الأمريكي بالتحديد ، ومن ثم فإن واقع المستقبل الصحفي لن يكون أبعد بكثير من الخيال الذي خلقه علماء وكتاب الخيال العلمي .

■ الصحفيون البشر سيستمرون في ( النبش ) عن الخبر ، يرمي بشباكه فيصطاد خبرا !

■ « الصحفيون الروبوت ، تحاول السبق الصحفي » .

■ تكنولوجيا تتطور من أجل مستهلّك أخبار سلبية يعيش في منزله ، وهكذا صوروا الملتقي !

■ صحفيون هواة يتطلعون لتوسيع - نظام إعلام عالمي .  
هذا هو التغيير ، يبدأ من هنا ، ولكن هل تتصور يوماً بدون صحف ! ولو حدث ذلك في مجتمع مثل الولايات المتحدة ، التي عرفت بكل الحرّيات المسموحة والممنوعة . ماذا سيكون عليه المنظر ؟  
لقد خطف التليفزيون كل شيء من الصحافة ولم يترك لها سوى الورق والمطبعة !!

إننا نستطيع أن نؤكد أن المجتمع لا يستطيع أن يعيش بدون صحافة ، وهذا المجتمع سيحاول أن يقف وراء الصحافة يؤيدوها ، ويشد من أزرها وإخراجها من النكسة ، ولك كيف ؟ ما هي شروط المجتمع لانتقال الصحافة من محتتها ؟

إن التليفزيون الأمريكي ( وهو نحو ٢٣ محطة حتى الآن من المحبيط إلى المحيط ) قد حاول إعاقة الصحف ووضعها في أخرج موقف وجدت فيه نفسها منذ صدورها وانتشارها وتسلطها على المجتمع الأمريكي .

إن التليفزيون سباق في نشر الخبر وإذا عنته لحظة وقوعه بالصوت وبالصورة الملونة في الموقع بطريقة مشيرة ، ومن هنا فقدت الصحافة الأحداث والواقعية صحافة بلا حالية صحافة تنشر الخبر ، ثاني يوم !! كيف تتماشى مع التليفزيون العملاق ؟ وقد يقول قائل : إن الصحافة تحفظ لنفسها بخط الرجعة في الاحتفاظ بسرد التاريخ ، أصبحت هي ساردة التاريخ يوماً يوم وهذا ما لم يتوصل إليه التليفزيون بعد ، وإن كان ذلك غير مستبعد باستخدام التكنولوجيا بحفظ التاريخ على أدوات لم يصل إليها بعده !

ماذا حدث عند اغتيال الرئيس كيندي ، وماذا حدث في محاولة اغتيال الرئيس ريجان والرئيس أنور السادات ؟ ماذا فعلت الصحافة ؟ وكيف خطف التليفزيون كل الحدث ؟ من أوله إلى آخره ، وتلقفه وأعطاه للناس بكل تفاصيله لحظة وقوعه !! وشاهد هذه الناس في موقع عملهم ، وأثناء استراحتهم في حجرات التليفزيون أو في غرف النوم .

لقد نقل التليفزيون الأمريكي لحظات الأحداث وهو يقف أمامهم وتصرفات من حولهم سواء في سيارة كيندي ، أو لحظة توقف ريجان ، أو في العرض العسكري المشهود يوم ٦ أكتوبر في القاهرة ١٩٨١ ، وسؤال آخر ماذا يمكن أن يقرأ الناس عن حرب لبنان ؟ أو حرب فيتنام أو أحداث إيران في الصحف ، والتليفزيون يقوم على المواء مباشرة ببث كل ما يتوقعه إنسان .

إن النشرة الإخبارية الصحفية في أي تليفزيون تقدم الآن من الروعة الإعلامية الوقتية أكثر روعة مما تقدمه القصص والروايات العالمية فالدراما الإنسانية الواقعة في الأحداث والعالم يقترب من عام ٢٠٠٠ أكثر واقعية من مكان قصص وليم شكسبير ، أو تشارلز ديكنس ، أو ليوتولستوي ، أو لافونتين ، فالحياة الإنسانية بما فيها من وفاء ووحشية تعبّر عنها الأحداث أكثر من روائع الأدباء والتطور الإنساني وأخبار العلم والشمس والفضاء باتت أكثر شغفًا للناس من سرد رواية حب عالمية ، أو قصة حياة مشهور من المشاهير ، وهنا يصبح الغوص في المجتمع وسبر أغواره والبحث عن الحقيقة .

الغريب هو المطلوب .

وهذا يؤكد نجاح مسلسل مثل الجذور أو دالاس الذي يعرى الحياة الأمريكية ويكشفها ، وتنتمل ، وتنتأثر ، ونستغرب ، ثم لا نملك أن نعلق عليها ونضمن على سفالتنا نحن أبناء البشر حينما نتحكم بلا ضمير !!

إن منافسة الصحافة .. أمام التليفزيون يدعمها مصدر واحد هو « الإعلان » يحكم كما نعرف جميعاً أن الذي يصرف على الإعلان هو الناس أنفسهم .. والنظرية قديمة وأصلية فكلما زادت المبيعات بفضل الإعلان زاد المكاسب لصاحب الإعلان ، ومن هذه المعادلة الثلاثية الشهيرة أن أحداً لا يدفع ثمن الإعلان ، لا المعلن ، ولا الوسيلة ... ولا المشترى ، ثلاثة يشتركون في دفع عجلة الإنتاج وزيادة المبيعات والمكاسب .

ومن هنا تجيء الخطورة ، لقد خطف التليفزيون - ذلك الجهاز

المحبوب - كل قراء الصحف اليومية ، بل كل قراء الكتب .. هكذا يقولون .. لكن الحقيقة أن المنافسة ما زالت مستمرة ..

### ■ ماذا فعلت الصحف ؟

اتجهت - ببساطة وبسذاجة - إلى الآثار ، وأفردت الصفحات بكل ما فيها من عناوين وصور واتجهت إلى مخاطبة القارئ الذي أصبح يتسلل بالمخاطر والفضائح وأخبار الجنس والاغتصاب ، ومدمى المخدرات وما يأتون به من أفعال .

ولأن التليفزيون قد انفرد بالأحداث الجارية ، فقد اتجه أيضاً عدد غير قليل من الصحفيين إلى الكتابة في موضوعات مثل : الرواية السياسية ، والمقال السياسي الصغير الضاحك والذي يحمل السخرية وأصبح واحد مثل « بوکوالد » الكاتب الأمريكي الساخر صاحب شهرة عالمية وتترجم مقالاته الصغيرة للإذاعة بلغات كثيرة .

نوع جديد من الأدب السياسي وهو يعتمد على تحويل العلاقات السياسية إلى علاقات ( دراما ) وأصبح الساسة أبطال « هيرو » مثل أبطال الروايات .

ولكن هل ذلك هو أخلاقي ؟ ولنبدأ بالخواطر ...

■ لماذا ؟ : إن الصحافة كاميرا تسجل التاريخ والأحداث وتفاعل معها ، وتوثّر في توجيه أحداثها إيجاباً وسلباً - أحياناً - ولكن من يملك هذه الكاميرا ... وكيف تتحول عدساتها لتصنع كل صباح قصة طويلة من أحداث العالم الذي نعيشه ؟ .

إن الصحافة كالأغنية الحديثة ، في الماضي كان المغني ينشد بمفرده ، ويطرب الناس ولكن عندما انتشرت آلات العزف ، وعرف

الناس الفرق الموسيقية ، والعوامل التي تساعد المغني على تأدية دوره وأصبح لا يستطيع أن يعني بمفرده ، والا لفظه الناس ، وحتى ينجح أصبح ضرورة أن تكون هناك محطات إذاعة وشركة إسطوانات وملحن وجمهور ، هكذا الصحافة أيضاً ، كان الصحفي في الماضي هو رئيس التحرير والكاتب الأول والمدير وسكرتير التحرير وصاحب المطبعة ، ولكن لكي تتطور الصحافة ، كان التخصص وهو السبيل إلى هذا الرقي ، وفي رحلة تطور الصحافة كان الإعلان هو السبب الرئيسي للتحرر الاقتصادي للصحيفة ، وأخذ الإعلان وهو المورد الأول للصحيفة يدعمها ويقف وراءها .. إلى أن أصبحت الصحيفة أسرة الإعلانات !!

وبسبب التقدم السريع في وسائل الطباعة الفنية وفي عمليات تصنيع الصحف السريعة وسرعة انتشار الخبر أدى ذلك إلى تشابه الصحف ، وعادت المشكلة إلى صدر سكرتير التحرير ليبحث لها عن حل ، والحل هنا حل إنساني ، الحل بالفن الصحفي المتجدد الذي لا يقف عند حد ، لقد دخلت الألوان إلى الصحف ، وتغيرت تبيوغرافيا الحروف ، وفي المستقبل سيزداد توزيع الصحف كلما زاد عدد السكان وكلما انتشر التعليم ، والناس تلهث وراء الخبر ، وهذا معناه مزيد من التجديد ومزيد من العمل ، وهنا تبرز أهمية سكرتير التحرير ، وتبدو عظمة الإنسان في أنه دائم الاستفادة من كل ظاهرة تطور تمر في حياته ، فليقططها ويعللها ويفسرها ، ويحوّلها إلى علم يستفيد به كل جيل بعده علم له منهجه يتوارثه جيل من جيل .

تحولت مظاهر الحياة إلى علوم ، ولقد أصبحت الصحافة أيضاً علمًا كبيراً له أساتذة ومدارسه وتتفروع منه علوم كثيرة ، منها علم سكرتارية

التحرير الذى نحن بصدده نلقى إليه بشاعر من ضوء فينير لنا طريقاً طويلاً يحكى ما فعله الدين قبلنا ، ونستبط ماذا سيفعل الدين سوف يسيرون بعدها ، على ضوء عملنا قد يحمدوننا على ما فعلنا ، وغالباً ما يقدحون كل: تصرف خطيناه، وهم فى الحالتين - قطعاً - على حق !!

قد يكون شاعر الضوء الذى أقيناها ، لا يكفى مع سرعة الحياة التى سوف يرونها ويعايشونها وقد تكون تجربتنا أشبه بتجربة الإنسان البدائى الذى لم يعرف فى حياته سوى النار التى تدأبها وعليها بعد طاعمه ، ولكنه بعد مستقبل ليس ببعيد اكتشف بأكثرب من وسيلة حديثة ومنها خرج مسرعاً ، يبحث عن سعادته ، والتى من المستحيل أن يجدها !! فطالما أن الشمس تشرق كل صباح لتعلن بداية رحلة عذاب الإنسان من يوم إلى يوم جديد ، هيهات أن يجد سعادته ، لقد حاول أن يورث أجياله مفتاح السعادة ، فسجل تاريخه مليئا بالخطأ والصواب ، وبعث بالرسائل إلى الأجيال التى بعده عن طريق الحفر والخtraع الحروف بها يسجل انتصاراته لأولاده يفخر بها، كانت حروف اللغة ومنها يبعث منهم روح الأمل ، ويلقى الضوء على رحلة المستقبل وكانت أول عمليات الطياعة للبشر ، وتجلى ذلك فى صورة التماثيل مرة ، وفي أخرى على واجهة المسالات ، ويكتفينا حجر رشيد أول صحيفة مصرية منذ فجر التاريخ البعيد ، اكتشفت يوم أن بدأ الغرب على يد فرنسي يبحث عن أصل مصر ، ومنذ حجر رشيد ... من أجل هذا فإن سكرتير التحرير المصرى الجالس القرفصاء سوف يحكى قصته وهذا هو بيت القصيد ..

□□□

لما كانت قمة العمل الصحفى هي « التدوير » ، وهذا يتطلب رأياً

شجاعاً في موقف ما سياسياً كان أو اجتماعياً معتمداً على أدوات الصحفى الطباعية .. معتمداً سلامة التوزيع .  
أى أن الصحافة عمل أدى يعتمد على ما حوله .

■ مثلاً : لقد استفادت الصحف من نظريات برجسون في الحدس ، فهى تتنبأ بالأحداث .. وتكتب ما يعرف الآن ب .. ما بين السطور . ما بين السطور هو ما نجده في أخبار قديمة يعاد نشرها من ١٠٠ سنة أو ٧٥ سنة أو ٣٠ سنة ، أو هوامش أو كان يا ما كان بها تعكس صورة للماضى ، وكأنك تلمح عن شيء ما ..  
مجلة روز اليوسف تنشر في المناسبات أعداداً قديمة كاملة لها معنى ، عملاً بأن التاريخ هو ظل الإنسان . وأنه أيضاً يعيد نفسه .

■ بين الكلمة المكتوبة والكلمة المطبوعة :  
إن علم الفلسفة هو مجموعة أفكار ، والتاريخ المتميز هو السيرة ، هو قصة الإنسان وليس علم الحياة نفسها ، وليس العلوم الرياضية هي دراسة الأشياء المحسنة ، بل هي دراسة العدد والعلاقة والشكل مستقلة عن هذه الأشياء نفسها ، ولكنها تصدق على الأشياء نفسها .. الصحافة هي كل هذه العلوم مجتمعة .

لهذا منذ بدأ الإنسان يسجل أفكاره وفلسفاته كان لابد له من البحث عن مكان وأدوات يطبع بها أفكاره ، مرة نراه يحرف على المسلاط ويكتب على الأرض ، ويعمل المقاييس على النهر ويحكى أخباره وتتحول إلى أساطير .

○ مداخلة : أقدم حروف مطبعة : يظهر أن الكوريين استخدموها حروفاً معدنية ومنسقة ومرتبة حسب رغبة الطابع ، حروف متفرقة ،

وذلك منذ عام ١٤٠٢ ، وكان الكوريون يطبعون عليها ما يريدون طبعه يوضع الورق على الحروف بعد صفيتها وضغطة قليلاً بقطعة من الفلين .

وكنت أتصور أن الإنسان لو اخترع آلة التسجيل والكاسيت ل كانت أبقى من ورق الصحف - لكن لأن التاريخ قفزات واسعة وأن التطور هو سنة الحياة ، فإن الطياعة والحرف كانت أسبق من الوسائل التسجيلية لهذا انتشرت ، ومنها وبعدها خرجت الأدوات الحديثة التي تعرف الآن باسم « الريكوردر والكاسيت » ، ولكن فهل معنى هذا ، أن هذه الأدوات سوف تغنى عن الطياعة ، العقل يقول لا ، والتصور السريع يقول ممكن .

العقل يقول لا .. لأن سحر القديم وأصوليته لا يمكن أن تطمس من العقل البشري بسهولة ، حتى ولو أصبح هذا القديم بالياً .

إن فن الطياعة والحرف ، سيظل أخلد فنون التسجيل مهما تطورت أدوات الإذاعة والتليفزيون وأدوات التسجيل الصوتية فالكلمة المكتوبة هي صك واعتراف على لسان الإنسان بخطه ، ولكن الصوت والهمس دائمًا يحمل معنى نقوله نحن بالكلمة الشعبية أى كلام ، ولكن الكتابة هي سر ووثيقة تحمل دائمًا معنى الأهمية !!

تطورت الكتابة وتقنن المتخصصون في تحويلها إلى أدب ، من هذا الأدب خرجت الصحافة إلى أن طغى على الصحافة الفن الطباعي المذهل ، وتحولت المعادلة من أدب صحافة إلى صحافة طباعة ، ومن خطورة تطور عملية الطباعة صدرت قوانين الطياعة ولم تصدر في هذا الوقت قوانين تحمل عوانات الأدب ، أو تحمل عوانات الصحافة فهكذا تحكمت الآلة في الإنسان ، وأصبحت الطياعة هي مهنة

الصحفيين وحاملي الأقلام !! دخلت المطبعة في حياتنا وأثرت في أسلوب حياتنا وغيرت من طباعنا ، وأصبح مقياس الحاضرة في دولة من الدول هو مقدار ما تستهلكه من الورق المطبوع .

■ ملحوظة : يقول الفيكونت فيليب دي طرازى مدير دار الكتب المعروف في بيروت مؤلف « تاريخ الصحافة العربية » : لا شك خط الإنسان ينم عليه بعض الشيء فإنما الخطأ أثر من آثار صاحبه طبع بطبع شخصيته وصفاته وقد جاء في الحكم المؤثرة ، ما قرأت كتاب رجل إلا عرفت مقدار عقله ، وكما يدل إنشاء الكاتب على عقله قد يدل خطه على خلقه .

■ المهم : تطورت الطباعة وانتشرت الصحف ، وكان وراء انتشار الصحف أناس عملت في الضوء وآخرون عملوا في الظل ، وكلهم كللوا العمل الصحفي ، بنجاح واستمرت الصحف لتظهر لنا في نهاية القرن العشرين بصورتها التي نعرفها .

ودخلت الصحافة مصر : جاءت بقدوم نابليون يبحث عن سر مصر ، وكان نابليون في مقدمة الذين فهموا أهمية الصحافة ونفوذها ، فاستخدم أغراضها لصلحته ، بينما أطلقت حرية النشر في زمن الثورة الفرنسية ، كتب رسالة صحفية بعنوان « عشاء بوكيير » وفيها تحدث عما دار بينه وبين بعض الناس من الحديث عن الأحوال السياسية !! ولما كانت رسالته توفي هدف حياته الجمهورية الجديدة فقد قررت الحكومة آنذاك طبع تلك الرسالة وتوزيعها مجاناً .

وبعد ذلك .. فكر في إنشاء جريدة تنشر أراءه بين الناس ولكن قبل أن يخرج فكرته هذه إلى الوجود بدأ في نشر رسائل موجهة إلى حكومة الديار كتوار ، وكان يطبعها ويوزعها بين الجنود والضباط ، ثم أنشأ

صحيفة « بريد جيش إيطاليا » وكان رئيس تحريرها جولييان يكتب أفكار بونابرت ، ثم أنشأ صحيفة سماها فرنسا كما يراها جيش إيطاليا » .

وهكذا كانت الصحافة هي هواية نابليون ، ولم ينسها وهو في مصر ، فجلب معه الطباعين وأدواتهم ، ولعبت صحافته في مصر أول « جولة صحافية » بالمفهوم العصري .

■ ملحوظة : حدث في أوائل القرن السابع عشر في عام ١٦٣١ في فرنسا أن أنشأ ثيوفراسكا ريندو ، وهو طبيب جريدة الشهيرة « الغاريت » وقد ظهر أول عدد منها في ٣ مايو وكانت تنشر الأخبار كالتالي :

■ في ٩ فبراير أمرت مدام دورليان راهبة شيل بإقامة قداس لسلام روح الدوق دورليان .

■ في ١٥ فبراير بلغ الملك عامه الخامس عشر .

■ في سنة ١٦٦٥ أنشأ دني سالو ، وهو مستشار في البرلمان صحيفة أدبية أسمها جريدة « العلماء » واستمرت هذه الجريدة في خطتها حتى اشتراها الحكومة في سنة ١٧٠١ .

■ لكن .. أول صحيفة يومية فقد ظهرت في نوفمبر ١٧٧٦ وهي « جورنال دى بارى » .

■ وكانت أول صحيفة يومية إنجليزية في الدليل كرنت في عام ١٧٠٢ .

وبالرغم من وجود الناشرين المصريين لكن كان من أهم إنتاج المطبعة الفرنسية :

- هجاء عربى تركى فارسى لاستعماله بالمطبعة الشرقية والفرنسية جمعه مارسل «طبع الحملة الفرنسية» فى ١٦ صفحة طبع بالإسكندرية بالسنة السادسة فى قالب الريع .
- تمارين للقراءة العربية الفصحى مقتطفة من القرآن الكريم لفائدة المشتغلين بمطالعة هذه اللغة « وجمعها » مارسل فى ١٢ صفحة طبع الإسكندرية .
- جريدة الكوربين « دى جييت » وهى جريدة سياسية أنشأها مارك أوريل كانت تظهر مرة كل خمسة أيام وقد طبع منها الأعداد الثلاثين عدد الأولى ثم طبعت بالمطبعة الأهلية فصدر منها ١١٦ عدداً وتاريخ العدد الأول ٢٨ أغسطس ١٧٩٨ ، وكل عدد فى ٤ صفحات .
- جريدة لا ديكان أجيسيان ، تصدر ثلاث مرات فى الشهر لا ينشر فيها ماله مساس بالسياسة وإنما تبحث فى الشؤون الاقتصادية والعلمية والفنون والتجارة مع علاقاتها العامة والخاصة ، والتشريع المدنى والخيالى والمعاهد الأدبية والدينية ، وقد جاء فيها أن الغرض من إنشائها هو تعريف أهل مصر ليس فقط للفرنسيين المقيمين بمصر بل لأنباء جلدهم فى فرنسا وأنحاء أوروبا .
- وصف الرمد فى مصر وطرق معالجته للطبيب سافار بىزى .  
إعلان عن الجدرى باللغتين الفرنسية والعربية .
- نظام الجمهورية الفرنسية طبع بالجيدة بالمطبعة الأهلية .  
مداخلة : كانوا يستخدمون البوص بدلاً من الريش لأنه يتفق والمحروف العربية وعندما يريد الناشر العربى الكتابة يضع الورق على ركبتيه أو على راحة يده اليسرى ، أو على ما يسمى « مسندة » وهى عبارة عن اثنى عشرة ورقة مضمومة بعضها إلى بعض من أركانها

الأربعة وتحاكي في شكلها الكتاب القليل الورق ، أما الحبر فيوضع فيما يسمى « دواية » وتوضع معها المبراة وأداة من العاج تسمى « مقطع » توضع عليها الريشة إذا أريد بريها .

ويثبت الكاتب ورقته بأن يضع تحتها قطعة من الورق المقوى السميك يربطها بالخيط وكان يوجد في القاهرة عدد كبير من الذين يكسبون عيشهم من نسخ المخطوطات ويتقاضى الناسخ ثلاثة قروش عن نسخ عشرين صفحة من القطع الكبير بحيث لا يقل عدد أسطر الصفحة عن الخمسة والعشرين ويزداد الأجر إذا كان الخط منمقًا ، ويضاعف إذا كتب بالشكل ١



■ أيضا طبعه سنوية العام الثامن للجمهورية .

■ مجموعة المستندات والأوراق الخاصة بمحاكمة سليمان الحلبي قاتل كلير والحكم عليه باللغات الثلاث الفرنسية والعربية والتركية .

■ التبيه : وهي جريدة أصدرها الجنرال منو في ٦ ديسمبر سنة ١٨٠٠ وظهرت باللغة العربية بالمطبعة الأهلية ومحررها الشيخ إسماعيل الششاب ، والغرض منها أدبي وتوزع بالقاهرة والأقاليم ، والاجتهاد في نشرها باليمن وسوريا وأفريقيا الوسطى ، واشترط أن يعرض ما يكتب فيها على علماء الديوان بمصر و لهم الحق في إثباته أو محوه ، كما قالوا :

دخلت الطباعة والصحافة إلى الدم المصري .

خرجت في صورة المسلاط والمكاتب وعادت إليه بصورة العصرية .

وكانوا وقتها إلى جانب الصحافة الفرنسية التي مارسوها يسمعون

عن أول ما طبع في القسطنطينية عام ١٧٢٨ بالحروف الشرقية كتاب ترجمة صلاح الجوهري إلى التركية ، ومن يومها ، ومنذ ظهور الواقع المصرية إلى الصحافة الشعبية التي عرفت في عهد إسماعيل وانتشار المطبع ، ثم صحف الثورة العربية التي كانت تطبع في الخفاء إلى صحافة ثورة ١٩٠ ومنشوراتها السرية التي طبعت ووزعت على الطريقة المصرية كان المصري يكتسب يوماً بعد يوم خبرته الطبيعية ، إلى أن أصبح كاتباً وفناناً وطبعاً ، وتخصصاً ، وظهر سكرتير التحرير وأصبح له دوره الهام في إعداد الصحفة للطبع .

□□□

■ مداخلة : يقول الدكتور خليل صابات : على الرغم من إنشاء مطبعة بولاق فقد ظلت حركة بيع الكتب فاترة ، ولم يقل عدد الذين ينسخون الكتب ويقول « إدوار لين » : كان يوجد بالقاهرة عدة مكتبات كبيرة الحجم معظمها بالمساجد وأغلبها تعنى باللاهوت والفقه وأصول اللغة ولكن تلك المكتبات مهملة إهالاً فاضحاً مما أدى إلى سرعة تلف محتوياتها .

ويملك عدد من التجار والأغنياء مكتبات خاصة عاصرة بالكتب ، أما بائعو الكتب فلا يزيد عددهم عن الشمائلن وحوائطهم فقيرة بالكتب ، وقلما تخطى أوراق الكتب بعضها مع بعض ، بل إنها توضع عادة في غلاف مقوى بالجلد ، وغالباً ما يكون لذلك الغلاف صندوق خارجي مصنوع من الورق المقوى السميك والجلد ويطلقون عليه اسم « ظرف » وتضم كل ورقات أو كل فرixin لبعضهما إلى بعض فيتألف منها ما يسمى بالكرياسي .

وأصبح للمخرج الصحفى أدواته التيوغرافية وهى لكلمة مشتقة من الكلمة ( Type ) وأول من ترجمتها إلى العربية هو الدكتور أحمد حسين

الصاوي ، وهى تطلق على ورقة الطباعة من حيث هى جسم معدنى أو خشبي . وكل الأدوات والأشكال المستخدمة فى صفحة ما . وأصبح عليه مهمة توزيع الوحدات التيلوغرافية فوق حيز الصفحة ، واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفقاً لخطة معينة ، وهذا ما نطلق عليه الإخراج الصحفى ، وأصبحت مهمة الإخراج أن يحقق التوزيع التيلوغرافى على الصفحة ليصل إلى الهدف من قراءة الصفحة بسهولة !! وعليه أيضاً مهمة صدور صحيفة فى ميعادها المناسب ، وأصبح عليه أن يصحح العدد لغوياً وطبعياً ونشأت وظيفة المصحح ليقوم بهذا العمل الخطير فعليه أن يكون العدد من الصحيفة بدون أخطاء ، وأصبح المصحح مساعد سكرتير التحرير الأيمن ، ونجاحه يتوقف على معرفته وعلمه ودقته وحاسته الصحيفة أيضاً .

إن تصميم الصفحة هي مجموعة من التاليف التيلوغرافي والتصميم Layout ومهارة المصور والحفار والطبع واستخدام الحبر والورق .

□□□

### ■ خواطر من الماضي ، والحاضر .. !! :

كانت الصحافة المبكرة جزءاً من الحضارة عند الشعوب ففى مصر مثلاً كان شكل الصحف غريباً فى بدايته ، كان الفراعنة يكتبون أخبار الحروب على جدران المعابد وعلى المسلاط ، الهرم نفسه كان شاهداً على تاريخ الفراعنة .

ولعل من اللافت للنظر أن أول مصدر للأخبار فى مصر فى الماضي كان مقياس النيل عند الروضة فمنه يعرفون مناسيب النيل ، ومنه يعرفون حالة الماء والرى ، وعليه يتحدد مصير الثروة فى البلاد ، ماذا يزرعون ومتى يبحصدون ، أخبار حياتهم لعام قادم .

ولعلنا لا نذهب بعيداً إذا قلنا : إن المسلاط ومقاييس النيل هما أول الصحف الإنسانية التي عرفتها البشرية ، ثم يأتي بعد ذلك ورق البردي ، وهو ورق مصرى قديم وكلمة - بردى - ترجمة في اللاتينية ، وإنجليزية إلى حكمة بابريوس ، وعلى هذا الورق سجلت الأخبار التي تحولت فيما بعد إلى وثائق تاريخية ، ودائماً ما كانت هدفاً للعدو يحرقها ويعثرها .

وفي المتحف المصرى في ميدان التحرير توجد قطعة حجر فخارية غريبة لافتة للنظر حيث كتب عليها إعلان مبوبة بالمفهوم العصرى للإعلان الصغير وهو رجل يبيع حماراً فكتب الإعلان على حجر ووضعه أمامه في السوق ، والقطعة أثرية تبين أهمية الكلمة في البيع والشراء .

تأتى بعد ذلك بقرون فكرة تعميق الصحافة ويصادق اختراع مطبعة جوتبرج نجاحاً منقطع النظير ، اختراع المطبعة الحديثة وطبع عليها الإنجيل باللونين الأسود والأحمر ، وهناك في مدينة ماينز إحدى ضواحي فرانكفورت يوجد متحف « جوتبرج » وفي هذا المتحف سينما تعرض فيلماً تسجيلاً بالكارتون عن قصة اختراع الطباعة وكيف طوع حروف اللغة في سبائك ، ولكن لابد وأن نعرف أن مطبعة جوتبرج ليست هي مطابع الصحف ، فمطابع جوتبرج لا تستطيع أن تطبع خمسة ملايين نسخة يومياً من صحيفة مثل الصحيفة الإنجليزية « ديل ميرور » أو « الصان » لقد تطورت المطبعة كثيراً بعد مطبعة جوتبرج الحجرية أصبحت الطباعة ميكانيكية ، والآن طباعة الكترونية .

بدأت الصحف تغير من شكلها لتواكب الحياة الجديدة الثورة

الالكترونية ، واهتمت الصحف بطباعة الألوان فبعد أن كانت تستعمل الألوان في الرسوم لسهولتها ، دخلت الألوان إلى عالم الصور أيضا .. وبدأت مؤتمرات الطباعة والصحافة وزادت المعارض السنوية وزرى مؤسسة مثل « إفرا » في ألمانيا تهتم بتقديم الدراسات الطياعية للصحف عن كيف تتحول إلى الالكترونيات في الصحافة ، كيف تطبع بالألوان كيف تطور صحيفتك بأرخص الأسعار ؟ .

وبعد أن كانت كلمة صورة بالراديو كما حدث في الأربعينات انقلاب في الصحافة وبعد أن كانت كلمة صورة بالتلفون كما حدث في السبعينات قفزة ، أصبح القمر الصناعي الآن ينقل صفحات الصحف عبر القارات في دقائق ، وأصبحت الصحف تعتمد على وكالات الأنباء لتروى الناس أخبار كل الناس حول العالم ، وأصبحت الصحف تهتم بالأخبار العالمية والتطور العالمي وساعدها على ذلك سهولة الطيران والمواصلات واللاسلكي والتليفون والأقمار الصناعية .

لقد كانت الصحف في الماضي تعتمد على اسمها الذي تضعه في الصفحة الأولى بأكبر حجم على عرض الصفحة ، وعادة ما كانت الصحف تقول في افتتاحيتها الأولى : لماذا ظهرت هذه الجريدة ، وكان الاهتمام باسم الكاتب ليزيد التوزيع أو ينخفض به انتشار الصحيفة .

من الطريق أن الصحف العربية لم تعرف العنوان الذي يملأ الأعمدةثمانية إلا في عهد مصطفى كامل في صحيفة اللواء ، حينما نشر العنوان على ثمانية أعمدة عن « حادث دنشواى » وباللون الأسود ، ولم يدخل اللون الأحمر في الصحف المصرية إلا بعد ثورة ١٩١٩ وبعد صدور دستور ١٩٢٣ ، وانتشار الطباعة

الحديثة ، قبل ذلك وقفت المطبعة الأميرية في مصر تؤيد وتساعد على تعريب الطباعة وإلى جانب طباعة الوقائع المصرية لطبع الكتب ، ولعل أول كتاب طبع في هذه المطبعة هو كتاب « عمل الجراحة العربي » ، وقد طبع منه ٥٠٠ نسخة ، وكذلك تعريب الأمثال الخاص بتأديب الأطفال وطبع منه ٥٠٠ نسخة أيضًا ، وطبعوا أيضًا رسالة اللغة » ، تنوع طباعي جديد من أجل تجويد اللغة العربية ولانتشارها ، أليست المطبعة موجودة ؟  
تجئ هذه الخواطر لأنه ستظل الصحف هي من أهم مصادر التاريخ .

وسيظل المخبر الصحفي هو سيد الموقف في العمل الصحفي ، عالم ماذا نريد أن نعرف .

□□□

وهكذا فعلها الصحفيون ، إن المخبر الصحفي الأميركي كان منشدا للقصص الشعرية يطوف بيلاء النساء ويردد الأغانيات عن أعمال البطولة ، أو المعارك ، أو القصص الغرامية أو الأحداث التي سمع عنها ، وكان عادة ما يزور أخباره ويضيف عليها صوراً من البطولة ، وبعد ذلك ظهر منادى البلدة الذي كان يطوف أرجاءها منادياً باخر الأخبار ، وبعد ظهور الورق والمطبعة أخذت هذه المهنة شكلاً جديداً ، وأنخذت تتطور خاصة بعد معرفة الحروف المتحركة ، وجاءت الصحفية مملوءة بالأخبار والمواعظ ليقرأها الناس .

ولكن المخبر الصحفي ظل هو الشخص الذي يجمع الأنبياء ويسجل ما يجمعه ، إن الحصول على الخبر وتدوينه هي وظيفة المخبر الصحفي ، وقد تطورت حينما أخذ يبحث عن سبب حدوث الخبر ومن الذي اشتراك فيه ؟ وكيف حدث ؟ ، لقد أضافت الصحافة أسئلة خالدة

لكه يجيء الخبر كاملاً ، وستظل هذه الأسئلة خالدة لأنها دائرة  
د يخرج منه حبر انحصارى وعليها تلف كل محتوياته وهى ، من -  
لماذا - متى - أين - لماذا - كيف ؟ والجديد الذى استحدث حول  
هذه النظرية هو - انفع نخبر على شرائح المجتمع ، وقد يكون هذا  
هو التحقيق الصحافى . ولكن فى الصحافة الحديثة أصبح الخبر لكي  
يكون كاملاً ، لابد من نشر رد الفعل ولو فى اليوم الثانى ومن هنا  
جاءت « استمرارية الخبر » وأصبح الخبر هو كل التفاصيل ، وقد  
سبقت الصحافة الأمريكية فى مجال الخبر ، واهتمت به ، وانتشرت  
الصحافة التى أطلق عليها زمن « صحفة السنديتش » وانتشرت لأن  
الخبر هو العمود الفقري للصحيفة .

وأصبح المخبر الصحافى عليه أن يكشف التاريخ ويقدمه للناس فى  
أسرع وقت ، فهو دائمًا فى حالة ترقب وانتظار الحدث ليقدمه للناس  
ويحكى فيه قصتنا البشرية المثيرة المتكررة .

إن صورة المخبر الصحافى التى تتركز فى ذهن الناس هو ذلك  
الرجل الذى يفرط فى تناول الخمر ، ويضع على رأسه قبعة لا يخلعها  
قط ، يتحدث والسيجارة فى فمه ، فاتر الإحساس ، وعليه أن  
يشارك فى حل الغاز جرائم القتل ، وهتك العرض ، ويفضح  
السياسيين حياتهم قصيرة ولكنها مثيرة ، هذه هى الصورة التى قدمتها  
السينما العالمية لرجال الصحافة .

ولكن هل ذلك صحيح ؟ بالطبع لا ! إن الصحافة عالم آخر ، غير  
عالم السينما الذى نراه .

إن مخبرى الصحف الآن يعيشون حياة طبيعية إلى حد ما يعملون

في ساعات منتظمة إلا نادراً، وزعت اختصاصاتهم فكل واحد منهم مسئول عن جزء في قطاع من قطاعات المجتمع ليفضي أخباره. حياتهم مثل حياة كل الناس مشاكلهم .. وأحاديثهم هي نفس أحاديث أصحاب المهن الأخرى أنهم شريحة مثل شرائح المجتمع، وشخصية شارلوك هولمز أو أرسين لوبين ليست هي الشخصية الصحفية الموجودة الآن.

وفي المجتمع الأمريكي لم يصل المخبر الصحفي بعد إلى المركز المالي الذي بلغه الطبيب أو المحامي أو مدير الشركة ، ولكنه يتمتع تقريباً بنفس المركز الذي للسياسي والممثل والموظف العام والمدرس والرياضي .

ولكن ما زال المخبر الصحفي يشارك كل هؤلاء في مركزهم الاجتماعي ، يمارس وظيفته باعتباره شخصية عامة ولكنهم ما زالوا ينكرون عليه حقه في الحياة الخاصة ، هناك علاقات بين المخبر الصحفي والشخصيات السياسية ، وبين المخبر والفنانين وكذلك مع الرياضيين .

ولكن عملية جمع الأخبار مهنة مقنعة .. مقبولة ، وإلى أي حد ، هذا جزء من معادلة الصحفي الصعبة ، لقد أطلق الأمريكيون على عمل الأخبار اسم « المرتبة الرابعة » وتأتي بعد الأعيان وأرباب المهن الحرة وأصحاب الأعمال ، وأطلق عليه رديارد كبلنج الفن الأسود القديم » ووصف العمل بأنه لعبة » أو عربدة » ولكنه في النهاية عمل شاق .

وبالرغم من ذلك فإن جوائز عديدة تقدم كل عام تكريماً للأئباء الهامة والإنفرادات الصحفية ، ومن أهم هذه الجوائز جائزة « بولتيزر » للأئباء الصحفية التي تقدمها كلية الصحافة في جامعة كولومبيا كل عام .

إن وجهات النظر المتضاربة بين المسؤولين في الحكومة هي المأزق يؤدى عادة إلى الضربة الصحفية الناجحة هكذا يقول معلم الصحافة الأمريكية ، وهذا لا يأتى مصادفة ولكنه مطلوب منه أن يعمل وقتا طويلاً يراجع فيه التصريحات والمعلومات التي أفضى بها عدد المسؤولين الذين الدين تدور في اختصاصاتهم مسألة بعينها !

وقد وجد ريتشارد لويس المخبر في صحيفه « صن تايمز » التي تصدر في شيكاجو هذه المسألة مثلاً في عام ١٩٥٦ ، فقد أثيرت مسألة قلة الاعتمادات لاعانة عدد من الموظفين كانوا قد طردوا من عملهم ، وبالبحث مع المسؤولين عن الخدمة الاجتماعية في نيويورك ومكتب الخدمات الاجتماعية في « كوك ولاية شيكاجو » ، وعند البحث في جداول الإحصاءات اكتشف المخمر أن المجلس التشريعي للولاية لم يعتمد المبالغ الكافية لاعانة لمواجهة مشكلة طرد الموظفين وتعويضهم عن البطالة ! ، وعند نشر المشكلة - بصراحة - فقد باعى المدينة سندات للحصول على المال اللازم لمواجهة مشكلة بطالة الموظفين حتى تنتهي من الأزمة التي أثارت الرأي العام !!

وإن سرية الأخبار الأمريكية تزداد في الهيئات الفيدرالية ، وترتكز أحياناً هذه الأخبار في العاصمة واشنطن وأحياناً تسرب هذه الأخبار إلى بقية الولايات إذا ما أعلنت الحكومة الفيدرالية عن عملها بواسطة المكاتب الإقليمية في بقية أنحاء الولايات المنشآت الفيدرالية الكبرى موجودة في مدن مثل أتلانتا ودنفر وسان فرانسيسكو ونيويورك وشيكاجو ، وكذلك المنشآت العسكرية . المهم أنهم يحاولون تعطيم الأخبار حول عدد من الأخبار السرية .

ويجيء سؤال وراء سؤال ... .

ما زلت أتذمّنُ إلّا أنّي لستُ ممكّناً لِمُؤكّدِيَّةِ المُعْصيَةِ ، فـ«اللهُ أعلمُ»

إن نحو ٧٥ مليون مشاهد من سكان الأرض كانوا يشاهدون هذا العرض وكأنه مباراة كرة قدم تذاع لحظة بلحظة مع اللاعبين . الذى حدث في الماضي أن الراديو لم يكن يعبر الحدود فكانت برامجها محلية وهكذا كان التليفزيون إلى أن حدث ما حدث وقالوا ما قالوا ، وهكذا دخل الإعلام العالمي منازلنا يسترخون ويفسرون ويبحكون الأخبار عبر كل الأدوات التكنولوجية الحديثة .

■ أدوات الإعلام أصبحت في أيديهم ، ومن يملك القدرة على إذاعة الخبر هو الذي يملك القوة لتوجيه الرأي العام . لهذا نحن أمام عتبة عصر جديد ، الإعلام فيه هو التعليم والتربيـة ، والثقافة والمعلومات العامة .. الإعلام هو محور الحياة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً .

وبالطبع نحن نبحث الآن عن دور وسط هذا الزحام الإعلامي الذي بدأ في نجوم إعلامية تتربع .

ماذا ستفعل؟ ، وكيف نفكّر؟ ، وهل اختفت السيادة الإعلامية المحلية أم هي في طريقها إلى الزوال .

إن كل ذلك الذى يحدث فى الفضاء الآن يدعونا إلى السؤال الآتى ما هو دورنا الإعلامى وما هو دور المؤسسات الإعلامية الكبرى وقياس الرأى العام ؟ .

إنه حتى الآن لم نضع منظومة كاملة لدراسة رأى الجماهير العربية وقياسها إزاء ذلك الزائر الفضائي الذي يحكى لنا الحكايات قبل النوم وفي عز النوم .

لكن الحق يقال إنه من حق كل مواطن أن يعلم كل شيء بحرية كاملة .

هذه هي قناة التليفزيون التي دخلت منازلنا ، واقتحمت حجرة النوم لتعيش معنا وتحكى لنا أخبار العالم ، ولتقرب المسافات بين قارات العالم المختلفة لكن سلبياتها هي أنها أبعدت القريبين وقربت البعيدين ، فأخذنا نعرف أخبار الرئيس الأمريكي والرئيس السوفيتي قبل أن نعرف أخبار أشقاءنا في المنزل المجاور .

### ■ شيء هام أيضاً سوف يتغير ألا وهو مفهوم الأممية :

إن مستقبل الشاشة الإخبارية في منزلنا سوف يحولنا إلى مخلوقات آلية ، هذه هي صورة المستقبل ، سوف تسلب بساطتنا أو قرويتنا كما يقولون ، ثم سوف تمحى الفروق الثقافية عند القراء ، ومن مشاهدة البرامج التعليمية والثقافية في التليفزيون سوف يتغير معنى الأممية . سوف يصبح إنسان المستقبل ليس في حاجة إلى الكتابة بيده أو القراءة بعينيه ، سيسمع ويشاهد ويفهم .

■ باختصار : إننا نشهد الآن عملية تغيير تاريخية بالختام من ذهنية الإنسان ، لقد أصبحنا نخلق ونستخدم الصور والأفكار بسرعة أكبر فأكبر ، وأصبحت المعرفة شأنها في ذلك شأن الأشياء والأمكنة والمنظمات والناس ، أكثر تغييراً وتبدلأً .

■ الغريب : مع هذا كله تطالعنا الصحف عن ارتفاع مبيعات

كتب الدين في أمريكا والكتب الدينية كلها ، القرآن الكريم والإنجيل وكتب التفسير وأقوال الأنبياء في إحصائية لهم : لقد بلغ عدد المتاجر التي تبيع هذه الكتب ١٣٠٠ متجر بالولايات المتحدة ، باعت منذ اندلاع أزمة الخليج في أغسطس وحتى أكتوبر من نفس السنة نسبة ٦٧٪ وهي نسبة لافتة وكبيرة بالتأكيد .

### ■ وسؤال آخر ما هي لغة الإسبرانتو ؟ :

أما اللغة الجديدة فهو ما يسمونه الآن « الإسبرانتو » وهي لغة مصطنعة ابتكرها ووضع قواعدها شخص بمفرده سنة ١٨٨٧ هو الدكتور لودفيك زاسنهوف طبيب عيون بولندي كان هدفه من ابتكر هذه اللغة الانتشار والتداول على نطاق عالمي بحيث تصبح اللغة الرسمية الثانية في الأقطار التي تستعملها ، ولقد تعمد زاسنهوف أن تكون سهلة مباشرة ما أمكن ، ولهذا اختار من اللاتينية الأصول التي يعتبرها مشتركة في معظم اللغات الأوروبية بالتطور والاستعمال عن اللاتينية كالفرنسية والإيطالية والبرتغالية والرومانية والأسبانية وغيرها ، وقد أطلق عليها اسم الإسبرانتو نسبة إلى مبتكرها زاسنهوف ، وقد كان اتخذ له اسمًا مستعارًا هو دكتور إسبرانتو ومعناها أمل » باللاتينية . إنهم يقولون إن لغة الإسبرانتو لغة التعلم للأوروبيين ذلك لأنها مأخوذة من جذور بعضها لا تزال متواصلة فيما بينهم إلى اليوم . الإسبرانتو تعتمد على النطق أكثر من الكتابة « أى الذي لا يكتب لا يكون أميا » ، إسبرانتيا !!

### ■ والاسبرانطيكا ...

لقد كان نوبرت وينر ١٨٩٤ - ١٩٦٤ أستاذًا للرياضيات في معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا ، والمشهور بأبحاثه في مجالات التحليل

الرياضي ونظريات الاحتمالات وهو أول من صك اصطلاح « سبرانطيقا Cyberntico » وقد جاء هذا التعبير عن الكلمة يونانية تحمل معنى قيادة أو « دفة الريان » .

السبرانطيقا هي علم المراقبة بالات الإعلانية ، طبيعية أو عضوية أو مصنوعة هكذا عرفته الدكتورة جيهان رشى ، وقد أصبحت الخاصة المميزة للسبرا ناطيقا هي الدراسة المشتركة لعمليات التحكم في الأجهزة التكتيكية وفي الكائنات الحية أيضاً .

السبرانطيقا تيار يؤكد الاتصال لا يختلف في الكائن الحي عند الآلة وأن هناك تشابهاً كبيراً بين الكائنات الحية والآلة التي يقوم الإنسان نفسه بصنعها .

إن أسلوب عمل الإنسان والآلة واحد على الأقل من الناحية النظرية ، وإن اختلفت .

■ المهم ستظل السبرانطيقا تتطور كعلم اسمه « التحكم الآوتوماتيكي » .

■ مرة أخرى ما هي السبرانطيقا ؟ :

إنهم يقولون : إن مفهوم الثقافة الآن في حاجة إلى تغيير ، فالحياة تتغير ولكن الثقافة عندنا ثابتة وهذه خطأ لأنه لابد من أن تتغير مع تغيير ملامع الحياة ، ولكن هذا التغيير يواجه صعوبة في لغتنا العربية وهي ميزة في نفس الوقت ، فلغتنا مرتبطة بطبيعة تراثنا الذي هو جزء من العقيدة الدينية ، وهنا تكمن صعوبة التغيير السريع .

أما بالنسبة لغيرنا من أصحاب الثقافات الأجنبية فإنه من السهل جداً أن يغير كلماته في لغته ويحدث طرقاً جديدة في التعبير .

■ وماذا يفعل القمر الصناعي حامل القنوات التليفزيونية ؟

■ بالتأكيد ثورة معلومات ، ثورة عميقه الأثر لأنها نقلت التغيرات من ميدان العمل العضلي الذي تحمل فيه الآلة العبء الأكبر الأشق إلى ميدان العمل العقلي والذهني فعملية جمع المعلومات وتسهيل الإفادة منها عمل عقلي يحتاج إلى تدريب ملكات أخرى بعيدة عن كافة العضليات المعروفة إلى طاقة الخلايا والأعصاب في العقل والمخ في الإنسان .

■ إن ثورة المعلومات عمرها قصير وهي تختلف عن الثورات السابقة مثل الثورة الصناعية اختلافاً جوهرياً إذ أنها لم تأخذ وقتاً ، وإنما هي سريعة التأثير بفضل ما أبدعه العقل من وسائل انتقال المعلومات بسرعة مذهلة فهي لا تتجاوز عشرين عاماً ومع ذلك فقد عملت آثارها وببدأ العالم كله يتعامل قدر ما يتاح له من نتائجها ، وأحياناً دون أن يدرك مدى ما تعنيه هذه الثورة .

لقد قال الماريشال « ماك ما هابه » لقد أصبح العالم كله قرية كبيرة » ذلك أن الناس في كافة أنحاء المعمورة ينصتون إلى برامج مشتركة من الأنباء العالمية والخطب والمبارات كلها هي ، هي .. مما يجعل الناس يتقاربون في كثير من فكرهم وسلوكهم من بعضهم البعض .

■ وماذا لو دخل الروبوت المنزل مكملاً للذى يحدث في الفضاء ؟ وهو بالتأكيد له تأثير على تفكير العاملين في الصحف ، والناس عموماً ، إنه وحتى الآن لم يخترعوا الروبوت الذي يطهى طعامك ويغسل ملابسك ، لكن تكنولوجيا الكمبيوتر أصبحت قادرة على أداء العديد من المهام المنزلية .

الآن الشركات تعمل جنراً الكتروني ومتروبولي حملة إعلانية

واسعة للترويج لروبوت يعمل بواسطة معالج مصغر ويستطيع أن يطفئ الأنوار ويشغل الأجهزة المنزلية ويضبط الترموستات .

وأطلقوا عليه الأسماء : مرة يقولون جهاز مدير المنزل « هوم مايندر » ، ويعمل بواسطة لوحة توجيهية رئيسية يمكن وصلها بأى جهاز تليفزيون ، هذا الجهاز سوف يسخن الفرن أو يشغل عين القهوة الكهربائية ، ويشغل قنوات التليفزيون ذلك بمجرد أن تصدر له الأوامر هاتفياً ، سوف يجيب أيضاً على التليفون أثناء غيابك .

جهاز آخر سيراعي الغاز في المنزل أو دخول غرباء ، حارس يسجل الصور في الظلام عن بعد يصل إلى ٥٠ قدماً ، الكاميرا سوف تصور كل من يقترب من الباب وتطبع صورته فوراً .

### ■ المنزل الذكي في الطريق .

إنهم يفكرون الآن في بناء المنزل الذكي ، المنزل المزود بكل هذه الأدوات ، وإذا كما قد ودعنا من قبل حجرة المسافرين ، تلك الحجرة الصالون الصغير التي لا تفتح إلا عندما يأتي ضيف من بعيد ، مسافرين ، ودعناها ، بعد ما جاء الراديو ، وتحولت حجرة الجلوس إلى حجرة راديو والآن حجرة تليفزيون ، حجرة معيشة ، بالتأكيد غداً حجرة المستقبل ستشمل كل هذه الأجهزة التي تؤكد أن القارئ سيصبح صحفياً .

### ■ كيف يتحول القارئ إلى صحفي ؟

وهل صحيح أن كل إنسان سيكون صحفي نفسه ؟

إنهم يقولون إن كثيراً من الناس في عالم اليوم يعيشون في حالة الفيديو العقلي المتظر مجده من بيئة مكونة من الصور التكنولوجية المحفورة داخل البشر .

إن الخبراء حتى الآن لم يتفقوا حول اسم تلك الثورة ، هل هي ثورة اتصالات أم ثورة الرقابة ، ثورة المعلومات ، ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، ثورة الكمبيوتر ، الثورة العالمية والتكنولوجية ، الثورة الصناعية الثالثة ، ثورة الالكترونيات ، ثورة الميكرو الكترونيات لكنهم بالتأكيد على يقين من أنه العالم « بعد الصناعي » ما بعد الصناعة يقوم بتطوير طرق ثورية لبث المعلومات بما فيها المعلومات التي يقوم الصحفيون بجمعها .

■ وسؤال : ما الصورة التي سيكون عليها شكل مستقبل تلك المعلومات ؟ :

ولعل رؤية واحد من علماء المستقبل هو فرديرك ويليام بأن في القرن الحادى والعشرين سيكون فيه لكل إنسان فى كوكبنا جهاز اتصال مركب على معصمه يسمح له يعمل « اتصالات » مع أى إنسان آخر عن طريق شبكة اتصال بالأقمار الصناعية . وبالطبع سيكون كل إنسان فى حاجة إلى الحصول على أموال لمتابعة هذا التطور .

وأن معظم التنبؤات تفترض تلاقياً بين تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في أجهزة الكمبيوتر والتليفزيون والتليفون وغيرها وكذلك إلى خلق نظام واحد للاتصالات ، إن علماء الألفاظ الجديدة يصفون هذا التلاقي بأنه « الاتصال عن بعد » وهو نظام مبرمج الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصالات ، نظام موصل المعلومات ويشمل عملية الحساب الآلي والمعلومات بما فيها المضمون الخبرى اتصال الكترونى يضم الحاسب الآلى والاتصالات .

وأن نظام التليفزيون ذو المائة قناة والمتاح لكل شخص سوف تحتوى

تليفزيونات بمساحة الحائط ، وسوف يسمح لعدد أكبر من المشاهدين بالحصول على كمية كبيرة من البرامج الإخبارية على مدى الأربع والعشرين ساعة .

وهذه القدرة سوف تكون مصحوبة بما يطلق عليه « الكونية الجديدة » ، وسوف يصبح الناس أقل حساسية تجاه النقص في الموارد الطبيعية والدمار الناتج عن التلوث العالمي وال الحاجة إلى التعايش السلمي .

### ■ صحف تسود وصحف تخفي ! :

عندما سُأله أحد مدیري مؤسسة مردوتش الإخبارية ، عما إذا كانت شركته سوف تشتري أيّاً من قطاعات الأعمال التي تأثرت بانهيار إمبراطورية الراحل روبرت ماكسويل ، ضحك فجأة وقال :

— نحن لسنا في موقع يسمح لنا بشراء أي شيء لسنوات طويلة ، فنحن خارج هذا السباق !

لقد كان يعني أن الصحف عليها أن تتقشف قليلاً ، فالicroفات كثيرة جداً ، وهناك مجموعات إعلامية وما زالت تعمل تحت ضغط جبال من الديون التي تراكمت في الثمانينيات فترة تطوير الصحف في العالم كله ، وهناك صحف تعرضت للخسارة وأخرى حققت المزيد من الأرباح الخيالية .

وقال : إن شركات الإعلام العالمية التي تنتج أفلاماً وبرامج تليفزيونية وصحفاً وكتباً قد أنفقت ما يقرب من ١٥٠ بليون دولار على عمليات الإحلال والتجديد فيها ، وأنفقوا أيضاً ٥٠ بليون دولار أخرى على قنوات الكابل والأقمار الصناعية ، ونسمع في بريطانيا عن مبلغ ٢٠ بليون دولار أنفقت على وسائل الإعلام فيها ، ونسمع عن إمبراطورية مردوتش التي تعد ثالث أكبر إمبراطورية إعلامية في العالم بما تملكه

من تليفزيون فوكس بالولايات المتحدة غير سلسلة الجرائد القومية ومحطة تليفزيون سكاي بالمملكة المتحدة ونعرف أنها تستمر وتنجح بسبب تمويل البنوك ، إنها تستدين إلى ما وصل إلى ٨ بلايين دولار ، لكن الصحيح أنها تسد ديونها مجدولة .

وكذلك التايم وارنر كبرى شركات الإعلام العالمية والتي تمتلك مجلة التايم واستديوهات إخوان وارنر للأفلام تعرضت لهزة عنيفة بسبب الديون قدرت بـ ٨,٥ بلايون دولار ، ماذا فعلت ؟

أقامت مشروعات مشتركة مع مولين آخرين للمساهمة في تكاليف وتطوير خط الكابل التليفزيوني الخاص بها .

ثم العملاق الفرنسي هاشيت ماذا فعل بديون قدرها ٧,١٠ مليون دولار ، فكر في مشروعات تدعمه ، ومشروعات تجديد مستمرة للبحث عن القارئ وعن الإعلان .

شركة الإلكترونيات اليابانية العملاقة « سوني » والتي دفعت ٣,٤ بلايون لتصوير لاستوديو كولومبيا بهوليود ١٩٨٩ ، وما تسوشيتا منافس سوني والتي دفعت ٦,٦ بلايون دولار لاستوديو MCA قد حققت واحدة من أكبر الاستثمارات في مجال الإعلام على أساس أن الأفلام تعتبر إنتاجاً عالمياً ، والسنوات القليلة القادمة سوف تثبت عما إذا كان ذلك صحيحاً أم لا .

المهم أن معظم هذه المجموعات الأوروبية بدأت تجرب عمل « شغل إعلامي » خارج حدودها المحلية .

إن الاعتقاد بأن الإعلان هو العائد الذي يقود المجالات والجرائد والتليفزيون يتزايد باستمرار لكن أيضاً بدأ التفكير في البحث عن أموال من مصادر أخرى لتدعيم الجورنال .

الصحافة والإعلام بين النجاح والفشل المادى هو موضوع اليوم .  
هذا هو حال الصحافة في العالم ونحن نقترب من عام ٢٠٠٠ بداية  
القرن الحادى والعشرين أين نحن من ذلك كله ؟  
لقد أخذت أخبار اليوم والأهرام في تكوين شركة موحدة من أجل  
أعمال صحفية وإعلامية وطبعية كبيرة تدعم بها نفسها مادياً لمواجهة  
تحديات الصحف .

هل يشترون قمراً صناعياً ؟

هل يفتحون مصنعاً لإنتاج ورق الصحف ؟  
إنها خطوة على الطريق ، المهم أن نحسبها حسبة دقيقة .  
وماذا يحدث في صحافة العالم الآن والثورة الجديدة في عالم  
الطباعة .

مثلاً في جريدة « التايمز » تتحدث الصفحة الأولى عن أكبر  
صفقة في تاريخ الصحافة على الإطلاق ، وهذه الصفقة الأسطورية  
في عالم الطباعة تبلغ ٥٠٠ مليون جنيه استرليني وتمت بين نيوز  
انترناشيونال . وألمانيا الغربية ، والصفحة الأولى كلها حوار مع  
روبرت ميردوخ حول هذه الصفقة ، ومن ضمن ما قاله :

لكى نبقى في المقدمة في عالم الطباعة كان يجب علينا أن نشتري  
أحدث التكنولوجيا ولم يكن ذلك رخيصة ، لكن المملكة المتحدة  
تملك أعظم مؤسسة صحفية في العالم ويجب أن تظل كذلك .  
وقال أيضاً قوة وجبروت الجرائد في إنجلترا تدهشنى ، وأعتقد  
أنها ستستمر في الانتعاش ، ويجب أن نذكر أن الحديث لا يتناول  
الطباعة والصحافة فقط ، بل مجالات الإعلام الأخرى .

وكتب التايمز أيضاً : ثورة « قوس قزح » عن التحول من الأبيض والأسود إلى الألوان في الطباعة .

وأنه سيحدث ذلك بمساعدة ٢٤ ماكينة طباعة بالألوان كانت ضمن الصفقة ، ويقول المسؤولون في التايمز إن التحول إلى الألوان سيقصد القراء بعض الشيء لكنهم سيعودون عليها بمرور الوقت ، بالإضافة إلى أن الطباعة بالألوان ستجذب المعلنين مما سيزيد من دخل الجريدة .

والجدير بالذكر أن كثيراً من الجرائد الإنجليزية بدأت تدخل الطباعة بالألوان ومنها الصن والنيوز أوف ذي ورلد ، لكن الأغلبية تقول : إن الألوان لم تعد عامل الجذب الأول لأن جرائد كثيرة تطبع بها ، والأكثر أهمية أن تكون المنشيرات مثيرة حتى يكون توزيع الجريدة عالياً .

■ وهناك مقوله شائعة تقول : الجريدة السمعة تظل سمعة حتى لو أدخلت الألوان !

الصحافة كما عرفها الأوروبيون الأوائل هي الأدب العاجل . وكانت هي كذلك في بداية نشأتها حيث اللغة هي للتخطاب أو للآداب قبل أن تكون لغة صحافة .

إنهم ذهبوا إلى أكثر من ذلك أطلقوا عليها أدب غير خالد ، حيث القارئ يلقى بصحيفته بعد الانتهاء من قرائتها ولا يحتفظ بها مثل الكتاب .

وإذا كانت مهنة الصحافة هي سرد الأخبار ونشرها وبثها عبر العالم كله ، فإن المهمة الجديدة بجانب السرد هي التعليق والتحليل والتفسير .

من هنا جاءت عملية الإخراج الصحفى ، لكي تكتمل العملية  
الصحفية .

إن الإخراج الصحفى ليس معناه وضع الخبر فى مكان ما من  
صفحة ما ، بقدر ما هو كيف يكتب هذا الخبر ، وما هو عنوانه  
وما هو عدد سطوره ، وكيف ستعرض هذه العناوين ؟ وفي أي حجم  
وفي أي مساحة سوف ينشر ، وأين مكانه بالتحديد في الصفحة ،  
بل وأي صفحة أيضاً ؟ .

إن كل ذلك تحدده قيمة الخبر ..

إذن فإن عملية الإخراج متداخلة مسئول عنها رئيس التحرير أو  
محرر الصفحة أو المخرج .. أو كل هؤلاء مجتمعون وهذه هي الحقيقة .  
إن نشر الخبر وتحديد « موضعه في الجورنال » هو في حد ذاته  
رأى ...

---

\*

هناك الخبر الكبير ، والخبر الصغير ، والخبر البطيء  
والخبر الساخن ، والخبر البارد ، قد يكون الخبر  
الكبير في مساحة لا تزيد عن عشرة سطور وقد يكون  
الخبر الصغير في مساحة عمود كامل من الجورنال .

سمير صبحي  
القاهرة - جريدة الأهرام عام ١٩٩٤

## حوار مع محمد حسين هيكل

يعتز محمد حسين هيكل بأن يوصف أو يصف نفسه بأنه يمتلك مهنة **الجورنالجية** ، ولذلك هو **الجورنالجي** ، وما زال يعمل جورنالجيًا حتى في عز الأزمات نزل ليكتب تحقيقاً صحفيًا على الطبيعة في إمبابة . مثلاً .. !



مع هذا كله كان اللقاء مع الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل قبل إعداد هذه الأوراق .

■ التليفزيون وقنواته المختلفة يأخذ الآن طريقه للتربيع على عرش الأخبار ، ما هو موقف الصحافة الخبرية ... الورقية هل ستختفي ؟ .

■ خلال الأعوام القادمة ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ سوف تكون هناك أكثر من مائة قناة تذيع أخباراً عالمية فقط ، قنوات إخبارية بحثة ، تذيع الأخبار اليومية وبالتأكيد سوف تذيع الخبر لحظة وقوعه ، ولن يكون بالتأكيد خبر ناقص ، سيتنافس الكل في كسب ود المستمع وثقته .

ما هذا الذي يحدث من تطور مذهل ؟ !

إنهم يهتمون بالناس ، كل الناس في أن تعلم وأن تعرف ، وأن تفهم . ومعنى ذلك أن العقل سيكون في حاجة إلى تستيف ، أى ترتيب نزول المعلومات إليه .

العقل البشري في كافة أنحاء المعمورة بقاراتها الخمس المختلفة . لماذا قول قاراتها المختلفة ، المعنى واضح من أن هناك قارات بيضاء وقارات صفراء وقارات سمراء ، وقارات سوداء ، وكل قارة لها طبيعتها الأرضية ، وإنسانها الذي يجاهد على هذه الأرض وكل مجاهد وله طريقته .

هيكل يقول : لا نستطيع أن نجزم بأن التليفزيون سيكون منافساً للصحافة بكل أو بمعنى أن يحل التليفزيون مكان الصحفية .

لكن من الممكن أن ينافس التليفزيون الصحف الشعبية وحدتها ، لا يستطيع أن ينافس الصحف ذات الرأي ، ذات الأهمية ، الصحف

التي تقدم المادة الجادة والتحليل المتن ، الصحف التي تستخلص الرأى المستنير للحاكم ، وللناس أيضًا .

وهذا معناه أنه من الممكن أن يزيد توزيع الصحف الجادة ، صحف « الـ Quality » أيضًا ستغير الصحف الشعبية طريقها في عرض أخبارها وموضوعاتها وصورها وكل ما يتعلق بالكاريكاتير فيها .

\* خبر سوف يختفي من الصحف هو خبر الاستقبالات الرسمية ، سوف يراه الناس في التليفزيون لكن ستكون الصحف مضطرة لأن تقول ما وراء الخبر ، ماذا قال في لحظتها بصوت هامس هذا الضيف ، وهذا الزائر ؟

ويجيء السؤال أيضًا : لماذا وما زالت تتفوق الصحف الإنجليزية على الصحف الأمريكية ؟ الإجابة واضحة وهي أن الإنجليزية هي التي تهتم بال النوعية والجودة حتى لو تكلفت أقل في مرتبات الصحفيين وقللت من فخامة المباني والمطبع المتغيرة ، وهذا أيضا يوصلنا إلى أن الصحف الجديدة ما زالت تظهر في إنجلترا والدليل جورنال « الأندبندنت » وما فعلته في حقل الصحافة العالمية من تجديد وابتكار وبساطة وقدرة صحافية .

مثل صحيفة الأندبندنت دليل على ألا خطأ على الصحافة من أي منافس ، طلما أنها صحيفة تستحق القراءة .

ما يقال عن الأندبندنت يقال على صحف التايمز وصحف الأوزرفر ، الجارديان وغيرها ، ويقال أيضًا على صحف فرنسا الفيجارو واللوموند . بالتأكيد مثل هذه الصحف سوف يزداد توزيعها بفعل زيادة إرسال التليفزيوني وسبب أيضًا وحدة أوروبا .

إن كل صحيفة لها هدف ولها هيئة تحريرها التي تقوم بتحديد هذا

الهدف ، فمثلاً يحدث اجتماعاً لهذه الهيئة كل يوم لتحقيق الهدف منها . وهؤلاء يكتبون ويختارون الأخبار الصحيحة ومنه من يقوم بترجمة هذه الأخبار ، ومنهم من يفسرها ويحللها ، ومنهم من يقوم بالتعليق عليها ، ومنهم من يعدها للطبع ويحدد أماكنها على صفحات الجريدة ، هؤلاء في هيئة مصغرة كأنطلق عليهم في الأهرام ( الدسك ) .

إن هذا النسيج التحريري هو الذي يعطى لكل صحيفة لونها وطعمها ونكهتها وبهذه الشخصية التي تعطيها الصحيفة لنفسها ، أعتقد أنها بذلك تخرج من دائرة المنافسة وتصبح مطلوبة بذاتها ، يهمها المنافسة ، ولا يهمها إلا أن تتطور وتلبى حاجة المجتمع والقارئ .

وهذا في حد ذاته ما يدعو إلى الإجابة عن السؤال الذي وجد نفسه في ساحة الصحافة العالمية الأوروبية وإنجلزية على وجه التحديد .

إنه مع زيادة منافسة التليفزيون ظهرت صحف جديدة وغيرت الصحف أيضاً تبويبها وشكلها كل الصحف الجادة والمهزلة حتى إن صحيفة التايمز أصبح لها مبني جديد .

المهم : أنه عندما يتفوق الصحفي فهو عادة ما يتعرض للهجوم من بعض زملاء المهنة أليس عدوك ابن كارك » كما يقول المثل الشعبي المصري الدارج .

محمد حسين هيكل يرد : لم أنف أخبار اليوم وأنا في موقعى في الأهرام .

لماذا ؟

الأخبار مدرسة تعرض الخبر بسرعة وشعبية وبساطة وباختصار ،

لكن الأهرام كان ولا يزال صحفة نوعية بمعنى أنها تقدم الخبر الرصين والتحليل والتفسير مصحوحاً بكل أدواته الصحفية من صورة ورسم وخرائط ، أى أن لكل صحفة شخصيتها ، فكيف كانت أنفاسها ؟ .

الخبر كان يجيء إلينا نحن الصحفيين ، الفرق أنني كنت أستعمله بطريقتي وطريقة الأهرام ... .

المهم في الخبر هو كيف تلتقطه وكيف يصل إليك ؟ ، وهذا هو سر المهنة . قد يأتي الخبر أمام بعض الناس فيتصورونه شيئاً عادياً وغير هام ، الصحفي المتمرس هو الذي يلتقط الخبر ويضيف إليه أبعاده وماهيته ...

كيف يستعمل الصحفي الخبر الذي يحدث أمامه ؟ .

■ مداخلة : هيكل استطاع ، أن يحصل على الخبر وينفرد به ويحلله ثم وثقه واستعمله في كتاب كل هذا فعله بالخبر ، ويظل الخبر عنده جديداً إلى أن ينشر في كتاب ١

الطريف أنهم قالوا عنى ، هيكل يقول : إنني احتكرت الأخبار وإنني الصحفي الأوحد حينما تcasلوا عن الجري وراء الخبر .  
وستظل الـ quality النوعية هي أهم ما يميز الصحفة في الفترة القادمة .

في إنجلترا شيء ، وفي أمريكا شيء ، في لندن جمهور يهتم بالنووية ، بالموسيقى ، بالمتحف ، بالتاريخ ، بالتراث الثقافي ، بالميراث الثقافي الحضاري ، الوطنية البريطانية المحافظة على التقاليد كل ذلك في لندن ، في أمريكا تطور تكنولوجي أكثر ومرتبات كبيرة ومصروفات كبيرة تفوق التمويل البريطاني ، لكل شيء طبعه .

لكن بالتأكيد النوعية والحضورات المتعاقبة فوق بعضها ، والتفوق السريع ، كل منها له طعم مختلف .

■ هل ستتأثر اللغات الوطنية في بلدان العالم باللغة التي سيث بها التليفزيون مخطاته المتنوعة والتي بالتأكيد سوف تشد انتباه الناس ؟ كان هذا سؤال آخر .. الوطنية في كل مكان تستمد لغات سفيرة ، وبالتأكيد هناك تبادل لغوى بين دول العالم كلها .  
إن نجاح أي دولة يتوقف على القوة الاقتصادية النافذة والقادرة على استيعاب تكنولوجيا العصر .  
في الأيام القادمة .  
أقصد في العصر القادم ...

ستتفوق اللغة الإنجليزية ، ولن تتراجع اللغة الفرنسية أيضاً ، ستتفوق اللغة اليابانية وأيضاً اللغة الصينية .

لكن اللغة وكل لغة سيكون هدفها المعلن وغير المعلن هو وجهة النظر الثقافية ، وتوحيدها هو الهدف المستهدف في القرن القادم .  
أقصد في الأيام القادمة .

■ بالتأكيد هناك تركيز على ثقافة عالمية ، البحث عن الانتشار العالمي هو الهدف المستهدف .

الإنتاج الثقافي العالمي شيء هام جداً .  
اللغة العالمية أيضاً شيء هام جداً .

أنهم يتحدثون الآن عن لغة الأسبارانتو .

لكن هل تحل اللغات العالمية بدلاً من الإنجليزية أو اليابانية ، سيكون لكل منها خصوصيتها لو ألغيت أو اهتزت اللغة الإنجليزية سوف يهتر

أيضاً شكل الإمبراطورية . بالتأكيد سيكون التليفزيون الإخباري مسرحية إخبارية مستمرة وبلا نهاية .. وبدون مؤلف .

■ مداخلة : ترن في أذني كلمة الفنان يوسف وهبي الشهيرة وما الدنيا إلا مسرح كبير .

هيكل يقول : أتعجب ، لماذا نفكرون في العالم الثالث دائمًا بالتفكير « الأحادي » كل شيء يتوحد فيه .

هيكل يقول : نحن نواجه مشكلة العقل الأحادي علينا أن نبحث عن عقل متشامل .

إن النظرة الأحادية سببها بعض العقائد الدينية في الشرق ، وهي لم تخسم بعد الأحادية في العالم الذي يتطور ، الإنسان هو الأهم ، إنسان يتتطور يتغير ، كل شيء مكون من عدة أشياء ، وكل عنصر مكون من عدة عناصر ، هم يقلدون الآلة ، ولكن لا يتقيدون بها .  
الجورنال مثلاً ليس جورنال واحد أوحد فقط ، ولكنه مكون من عدة صفحات وعدد من المحررين وأفكار وأعصاب وتيارات وأفكار .  
هكذا أيضًا الأوركسترا .

فيكون من البيانو وفيوليت وساكسفون وهارب وكان وعد كل آلة تعزف وتتفاعل وتتناغم مع بعضها البعض إلى أن تأتي العملية في صورة توتال « Total » .

هذا الجزء كالكمان مثلاً لا يصلح بمفرده لكن من الممكن أن يخرج آلة بمفردها في وصلة « صولو » Solo بمفرده .. ليعزف وينغم ثم يعود إلى الأوركسترا مرة أخرى .

هيكل يقول : هذا هو الذي كان يحدث في الأهرام ، عندما كت أكتب مقالى الأسبوعى بصراحة ، كانت لحظات عزف منفرد

على البيانو ، ثم أعود إلى مكانى في الأوركسترا ، مع بقية صفحات الجورنال . مع باقى المحررين ، وهذه هى النظرة الشمولية .  
لأنه من غير الصحيح . أتنى كنت الكاتب الأوحد الذى يكتب الجورنال بمفرده وينظر إليه ، على أنه الكاتب الأوحد .  
الذى كان يحدث أتنى أكتب مقالاً يوم الجمعة وكأتنى أعزف منفرداً ومع تقليل بقية الصفحات تتدخل كل آلات الأوركسترا ويعود الجورنال كما كان .

أقول : الفرقة الموسيقية متكاملة على نوع من العزف السوبرانو...  
سوبرانو وقائد فى نفس الوقت .

### ■ درجة حرارة الخبر !

■ هل نستطيع أن نطلق على الخبر وأهميته وسرعته تعبير ، درجة حرارة الخبر ، وأن الصحفى المتمكن هو الذى يستطيع أن يقيس درجة حرارة الخبر قى لحظة ؟

■ هناك فرق ، حينما نتكلّم عن درجة حرارة الخبر مثلاً فهناك عوامل أساسية تتدخل فى تحديد هذه الحرارة ، الموقع الجغرافى ، المناخ ودرجة الحرارة ، ودرجة الرطوبة ، سرعة الريح كل منها يعطى مؤشراً مختلفاً ، فى حالة الخبر عندنا هو شيء آخر .

هناك تقدير عام ، وهناك تقدير خاص .

التقدير العام : له أسبابه السياسية مما تطلبه من أهواء ومطالب ترزع على « الجورنال » برضاه وبغير رضاه !

التقدير الخاص : نجده فى الصحف الإنجليزية « هيرست » يرى أن أى مدخل إلى أى قصة إخبارية يجب أن يكون إنسانياً بالدرجة

الأولى ، ولكن في صحيفة مثل صحيفة الأندبندنت تهتم أولاً بأهمية الأشياء أهمية الحدث .

■ المدرسة الإنسانية عندما تروي خبراً من بيروت وهي تشتعل بالنيران نراه يكتب قصته ويدوّها .. تحت شجرة في جنوب لبنان .

■ طبعي أن صحف العالم الثالث تختلف .

■ وهناك التأثيرات الخارجية والتقديرات الداخلية .

■ تجربتي في الأهرام ، هيكل يقول : لم يكن الأهرام مفتوحاً لهذه التيارات ، وكان التقدير الشخصي هو المسؤول في فترة السبعينيات بكل ما تحمله من مفردات ، كان هناك تقدير للفوائل ، والزمن ، والوقت ، تأخذ مثلاً :

موزار كتب موسيقى ، وأبادو كتب موسيقى ، وكريان كتب موسيقى ، وكل واحد كان له إيقاعه وفكرة ، وتأديته ، وهناك تقدير للمساحة ، لكن عبد الوهاب كان يختار لحنًا ثم يبحث عن واحد يكتب الكلمات ، ويأتي : الكلام مع الموسيقى .. توليفة .

في العالم الثالث علينا أن يكون لنا فيه مدرسة صحفية ، أو مدارس صحفية وعلى تلاميذ هذه المدرسة ، أن يطورو داخل هذه المدرسة .

الإخراج ليس هكذا ، وليس توليفة ، باختصار الإخراج جزء من كل .

هل يتتحول الإخراج الصحفي إلى فن مستقل بذاته ؟

أهمية الإخراج الصحفي هي أن تسهل للقارئ عملية العثور على هدفه من إخراج الجورنال مثلاً : يأخذها القارئ بطريقة رقيقة ،

ويتقاها بسهولة وأن تصل إليه بالترتيب الذي يراه بالأهمية ، حتى يمسك المعلومة بيده بطريقة لا تجرحه .. طريقة ناعمة جميلة رقيقة .  
الإخراج هو عملية تعليب المعلومات .

أن تأخذ البضاعة من محل نظيف ، نفس البضاعة لا تأخذها من محل غير نظيف ، هناك فرق غير معقول أن نبيع زجاجة كولونيا في ورقة لحمة ، ولا قطعة لحمة في علبة قطيفة .

\* هل من الممكن أن يأخذ القارئ الأفكار والأخبار والمقالات متفردة ثم يجمعها ونعطيها له « بقجة » !  
طبعاً غير معقول .

الصحيفة يجب أن تكون معلبة بطريقة سهلة الفتح .

المخرج الصحفي الناجح هو الذي يعطيني هذا التعليب دون أن تتعب أو تتساءل أو تبорм وهذا فالصفحة الأولى من الجورنال ، هي صفحة اللقاء ولا أقول اللقاء الأول ، اللقاء ، لا نسميها صفحة المواجهة لكن نسميها صفحة الواجهة ، الواجهة شيء والواجهة شيء آخر .

الإخراج أيضاً من العملية الإناجية :

الإخراج : يدرك أهمية بعد الصوتى للقارئ ، وهو يطلع على الخريطة أو الصورة .

الإخراج : يدرك الخريطة النفسية لقارئه .

الإخراج : جزء من نبض الصحيفة .

وأقف أمام مقدمة كتاب « الانفجار » للأستاذ هيكل عندما ينقل كلمة ابن خلدون الخالدة فهو أول من قال : إن الغلط والهم نسيب

لأنباء وخليل ، فالأنباء مظنة الكذب ومطية المذر والكذب متطرق  
للخبر بطبيعته .

ثم يروح بعد ذلك يعدد الأسباب المؤدية إلى ذلك فيذكر بالنص :  
منها التشنيعات للآراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت في حالة  
الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيق والنظر ، حتى تبين  
صدقه من كذبه وإذا خامدتها تشيع الرأى أو نحله قبلت ما يوافقها من  
الأنباء لأول وهلة وكان ذلك الميل والتشييع غطاء على عين بصيرتها  
من الانتقاء فتقع في قبول الكذب ونقله .

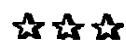
ومنها الذهول عن المقاصد .. فكثير من الناقلين لا يعرف القصد  
بما عاين إذ سمع وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه فيقع في  
الكذب . ومنها الجهل في تطبيق الأحوال على الواقع لأجل ما بداخلها  
من التلبيس والتضليل ، فينقلها المخبر وهي بالتصنع على غير الحق  
نفسه .

ومنها لتقرب الناس في الأكثر ل أصحاب التجة ، والمراتب ،  
ومنها الجهل بظوائع الأحوال في العمران فإن كل حادث من الحوادث  
ذاتاً كان أو فعلاً لابد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض  
له من أحواله ، فإذا كان السامع عارفاً بطبيعة الحوادث والأحوال  
في الوجود ، ومقتضياتها أعنده ذلك في تمحيق الخبر وعلى تمييز  
الصدق من الكذب !

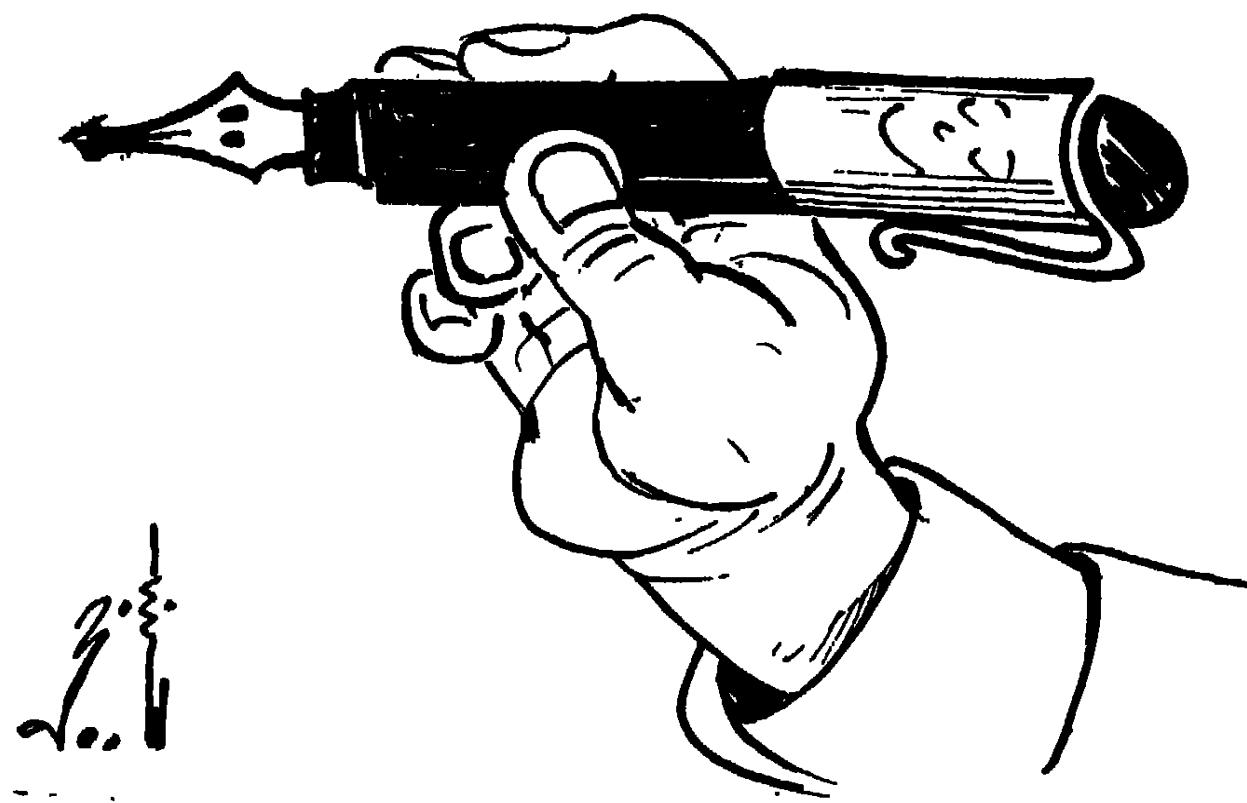
☆☆☆

ولعل أبلغ تعبير به محمد حسين هيكل على نفسه ، حينما  
شاهد التاريخ كصحفى ، وعلى الطبيعة بأن الشرق الأوسط ما زال

تارِيْخاً سائلاً لم يتماسك بعد ، أى لم يكتب نهايته ، والتعبير في حد ذاته عنوان جاهز للطبع أمام أى مخرج صحفي .



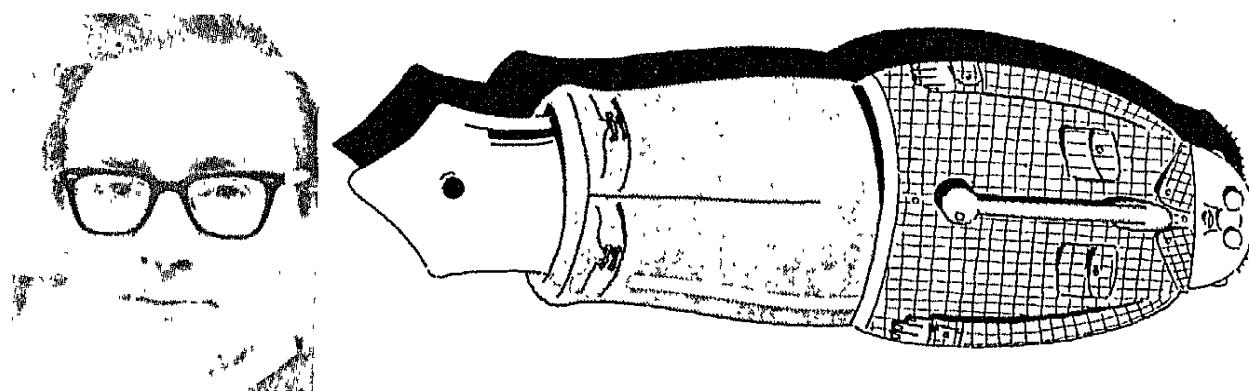
الصحافة عند الأستاذ هيكل مرتبطة بالعوامل الإنسانية والقرارات البشرية مثلها مثل التاريخ .



## وثيقة لابد من إشارة إليها . . .

هذه محاضرة هامة في عالم الصحافة : محاضرة هارولد إيفانز رئيس تحرير صحيفة « الصنداي تايمز » في الدورة التدريبية لحرري الصحف العربية المنعقدة في بيت مرى ، كانت بعنوان « الصحفي والمهارة الإدارية » .

وقد أرسل إيفانز محاضرته برقياً من لندن ، وتليت عنه بالنيابة في الدورة التي تنظمها مؤسسة سعيد فريحة للخدمات الاجتماعية والعلمية ومؤسسة طومسون . وفيما يلى نص المحاضرة .



لم ألتقي في حياتي أى تدريب إداري بشكل رسمي ، إذ بدأت الصحافة وأنا في السادسة عشرة من عمري ، ولم أشاهد أى ميزانية صحيفة حتى بلغت الرابعة والثلاثين ، ولكن ذلك لم يمنعني من أن أنفق المال حيث أستطيع ، غير أن تلك الموازنة كانت بدائية جداً ، وإنني أدرك هذا الأمر الآن ، كان ذلك في صحيفة « نورثرن أوكو » ولا أدرى إذا كنت أصبحت رئيساً أفضل للتحرير في ذلك الحين ، لو أنهى كنت أكثر تمرساً بالإدارة ، وأمضيت وقتاً أطول على القضايا الإدارية ، إلا أن ذلك العهد كان يختلف عن اليوم ، فطريقة التصرف تغيرت كالتغيير العلائقات بين الموظفين ورؤسائهم التحرير ، وبين الناس الذين يدفعون المال ، والناس الذين يديرون الأعمال لهم ، أضف إلى ذلك أن تلك الصحيفة كانت صحيفة صغيرة بالنسبة إلى الصحف الوطنية .

ولم تسلم رئاسة تحرير الـ « نورثرن أوكو » قبل أن أتولى رئاستها أنا ، في عام ١٨٨٠ لم يكن هدفه أن يرى موازنتها وإنما ، كما كتب هو نفسه : « لأنها كانت فرصة رائعة لمواجهة الشيطان » ، فقد تولى رئاسة التحرير بدافع عاطفي وليس بداعف الربح ، والإدارة من جانبها لم تصر على زيادة المبيعات ، وإنما أصرت عليه أن يرتدي قبعة يومياً إلى المكتب ، وقد رفض فترأجعت الإدارية ، ونجح ستيد نجاحاً كبيراً في مهمته دون أن يزعج بالنفقات والأرباح ، هذا ما ندعوه الآن، عهد رئيس التحرير ، الكاتب أى عهد س. ب. سكوت الذي ذهب إلى غير رجعة ، فرئيس التحرير اليوم لا يكفى أن يكون شخصاً في قلبه نار ، وفي يراعه حبر إذ يتطلب منه أن يكون نوعاً من مدير

الأعمال . ذلك أن التحدى الذى يواجهه الآن لم يعد مجرد قضية الصحافة ، وما تصبوا إليه من حقيقة واستقلال وخدمة عامة ، وإنما هي قضية كيف تمارس المهنة بفاعلية ضمن الطابع التجارى المتزايد للصحافة ؟ لقد أصبح الآن فى مركز يختلف عما كان عليه عندما كان رئيس التحرير ، الناشر يستطيع أن يخصص صفحة كاملة للآراء ، وإذا أغلقت الصفحة الناحية الاقتصادية « تفشل » دون أن يحدث ذلك فرق كثير .

فقد كانت هناك أشياء أخرى تحلى مكانها ، إن رأس المال المطلوب كان صغيراً ، أما الآن ، وإلى أن تغير التكنولوجيا ، فإن الصحافة تتطلب الكثير من المال ، كذلك هناك مهارات جديدة ، نذكر في طليعتها مهارات التسويق والإعلان والعلاقات العمالية ، وهناك مهارات أخرى مثل تكنولوجيا جمع الأخبار والنواحي القانونية ، وأما الحاجة لهذه المهارات يجب تعديل الفكرة القديمة القائلة بأن الصحفي يكتب ، ومدير الأعمال يدير الأعمال .

فإلا إدارة السيئة قد تقفل باب الكتابة على الصحفي ، ولنتذكر بهذا المجال قضية « نيوز كرونيكل » ، وهناك إدارات فرضت نواحي تجارية اقتصادية على الصحافة إلى حد يسىء إلى الصحافة ، وأذهب إلى أبعد من ذلك وأقول : إنه يسىء إلى المصلحة العامة ، وقد بُرِزَ مثال جديد للصحفى كرد فعل للفصل الرومانتيكي بين السلطات ، هذا المثال هو أن يصبح الصحفي نفسه مديرًا لأعمال الصحفية ، وإن أُبرِعَ وصف لما يتطلبه هذا الجيل الجديد من الصحفيين هو الذى أورده السيد س. د. هامiltonون ، رئيس تحرير « الصنداى تايمز » سابقاً والذى هو الآن مدير الأعلى لصحيفة ( التايمز ) .

ويكون من الأفضل أن يوسع الصحفي نطاق معرفته ليشمل حقوقاً أخرى مثل العلاقات العمالية، أو دراسة العمل لأن مثل هذا التعرف إلى نظريات الإدارة الحديثة يساعده لأن يكون « رئيساً أفضل للتحرير » .

إن هذا القول على ما يبدو ربما يغالي في التشديد على الجمع بين التحرير والإدارة وربما إلى السيد هامتون ، الذي هو في الوقت ذاته من كبار الصحفيين ومن الإداريين البعيدى النظر ، أراد عن قصد أن يعالى في التشديد على أهمية الجمع بين التحرير والإدارة كرد فعل ضد الرومانطيكين ، وليحذر الصحفيين من أنهم إذا لم يهتموا بالإدارة فإن شخصاً آخر سيهتم بها نيابة عنهم وربما يهتم أيضاً بالصحافة نفسها ، وهذا ينطوى على خطر كبير ، وهو الخطر الذي حاولت مؤسسة طومسون حتى الآن ، كما أعرفها ، أن تتجنبه فلقد تكون إطار يؤمن بالأرباح والحرية في آن معاً ، وقد يكون هذا الإطار أهم ما قدمه اللورد طومسون ، لتطوير صحفة حرفة ، ولكن ضمن نطاق هذا الإطار ، وحتماً ضمن نطاق الصحافة بصورة عامة - تحتاج فكرة الصحفي - مدير الأعمال ، كما يبدو لي ، إلى درس وتوضيح .

إلى أي حد يجب أن يكون الصحفي صحفيًا ، وإلى أي حد مدير أعمال ؟ إلى أي حد تعطى الأولوية لأهداف الإدارة ولأي حد تعطى لأهداف الصحافة ؟ وفي رأي ، أنه لا يجوز أن تتخلّى كيًّا عن المفهوم القديم ، ومن تقاليد الصحافة ، وتنبني مفهوم المدقق بالنفقات والأرباح . فالصحافة لا تزال تختلف عن صناعة الملام . لذلك أبدأ بأن أطرح للمناقشة ، تصحيحاً لمفهوم الصحفي مدير الأعمال - رأياً يختلف كثيراً عن الرأى السائد هذه الأيام .

لقد قال لي روبرت هارلنجر مرة ، وهو الطابع المشهور ورئيس تحرير «هاوس اند جاردن» أنه يشدد على أن رئيس التحرير يجب أن لا يكون عضواً في مجلس الإدارة ، فرئيس التحرير عمله التحرير ، لأن يشغل رأسه بنظريات الإدارة لذلك رفض هارلنجر الدعوة لينضم إلى مجلس إدارة «كوند ناست بيليكا شيونز» وترك المركز لمدير الإعلانات ، ويرى هارلنجر أن هذه الصيغة هي الصيغة الصحيحة للنجاح الصحفي ، إنه لا يحاول بذلك إحياء مشهد من العهد الفيكتوري الذي يزكيه المناضل في البرج العاجي ضد الساعي وراء المال ، إن ما يرمي إليه هناء هو أن الصحفي المحرر عندما يصبح في مجلس الإدارة يصبح واحداً من فريق معنى فقط بالناحية الإدارية ، وهكذا يتفهم جيداً مشاكل الإدارة ، ولكن لا يعود يوسعه أن يدافع عن وجهة نظر التحرير باندفاع مستمر ، إنه يصبح مسؤولاً جماعياً ، يرى جميع نواحي القضية وهذا يلجم الطاقات ويولد شيئاً من السير بقوة الاستمرار .

إن حيوان الديناصور اشتهر في ما نتناقله من حكايات عن عصور ما قبل التاريخ، ليس فقط بقوته وحجمه ، وإنما كذلك لقوته العقلية، ذلك أننا نلاحظ مما وصل إلينا من بقايا آثاره ، أن هذا الكائن كان يملك دماغين، واحداً في رأسه وهو المكان الطبيعي ، والآخر عند أسفل عموده الفقري، وهكذا كان يستطيع أن ي Hull الأشياء قبل أن تحدث، وبعد حدوثها، فلم تكن أية قضية تزعجه لأنه كان يستوعب الأشياء من رأسها إلى ذنبها، فإذا فات شيء دماغه الأمامي كان يتلقفه بدماغه الخلفي .

### ■ الإدارة والتحرير :

... قد يقول قائل من خارج المهنة : إن غياب هارلنجر عن مجلس الإدارة يعني أن التحرير يخضع للإدارة وهذا يضعف الإنتاج ، ولكن

هارلنچ يقول : « كلا » إنتي ، بهذه الطريقة أستفيد من الأشياء التي أعتقد أن لها قيمة تحريرية أكثر ، مما لو كنت أحد أعضاء اخرين التي يتخذ القرارات ، إنتي أستطيع أن أشرح وجهة نظر التحرير في أي اجتماع لمجلس الإدارة ، عندما تكون المواقف التحريرية على جدول الأعمال ، لقد نجحت في إقناع مجلس إدارة « هاوس أند جاردن » بزيادة عدد الصفحات الملونة ، وذلك يزيد النفقات ، ولكنني لم أكن متأثراً بهذه الناحية ، لأنني كنت أعرف الناحية الاقتصادية ، ومعادلة النفقات والأرباح تعالج في مكان آخر ، على كلِّ إن مجلس الإدارة يشعر بالارتياح الآن لأنه اقتنع بوجهة نظرى فوظيفتى هي ، بكل بساطة ، أن أوضح ما أعتقد ضروريًا لتحسين التحرير « يجب أن أضيف هنا أن هارلنچ كان عنده كل الثقة بإدارته ، إن وجهة نظر هارلنچ تتطوى على شيء ربما أكثر مما تقبل به النظرية الحديثة أو تقبل به نحن ، أعتقد أنه على حق في أن الاندفاع للعمل الصحفى ينخفض عندما نبدأ بمراقبة النفقات ». .

فالناحية الإدارية هي قضية نبيلة ، والموازنات أمر ضروري ، إلا أن كل ليس من صميم الصحافة ، وبقدر ما يعطى الصحفى من وقته وتفكيره للإدارة تنخفض قيمة الإنتاج ، وربما يجب أن يكون هناك تقدير لجميع المشاكل إلا أنه يجب أن يكون في كل مؤسسة وخصوصاً في المؤسسات الصحفية ، شخص مندفع في حرصه على نوعي الإنتاج الذى يعتقد أن الأرباح أساسية كقاعدة ولكنها ليست كل شيء .

.. يجب أن يكون من الحال لشخص إدارى كبير مثل سيسيل كينج أن يدل باللحظة التي قالها أثناء مفاوضاتنا لشراء صحيفة « التايمز » في مداولات لجنة « مونوبولس » إن السؤال المطروح في

فليت ستريت ، هو ما إذا كان الرعد سيدوى مرة ثانية فوق ساحة « برنتينج هاوس » وما إذا كان أى رئيس تحرير لصحيفة « التايمز » سيقدم مرة ثانية بشجاعة على وضع صحيفته تحت خطير تجاري ، بأن يقف إلى الجانب غير الشعبي في قضية تنقسم الأمة بشأنها انقساماً عميقاً ، يجب أن يكون من الحال أن يدل بمثل هذا القول لأنه يجب أن يكون من الواضح أن على رئيس تحرير صحيفة « التايمز » وضع المصلحة العامة فوق الربح في بعض القضايا الهامة ، هذا الأمر يجب أن يكون واضحاً لكل شخص لأن في ذلك قوة صحيفة « التايمز » ، القضية أخلاقية وأنا واثق من أن سيسيل كينج يدرك أنه آثار شكاً لا مبرر له ، لكننا هنا أمام شخص مبرر بالفعل نظرية هارلننج ، إننا أمام شخص إداري كبير في الصحافة ، يعتقد أن صحيفة « التايمز » تستطيع أن تنجح ، هو فعلاً كان يعتقد أنها تستطيع أن تنجح ، بينما في الوقت ذاته تغير طبيعتها بحيث تبقى هي هي صحيفة « التايمز » .

هذا ينطوى على تناقض في القول ، إلا أنه يصور سوء فهم الإدارة للصحافة ، إنه مثال كلاسيكي على رأى هارلننج بأن التفكير بالربح أولاً يسير بالأشياء في اتجاه خاطئ ، الاتجاه الصحيح هو أن ترکز على خدمة الآخرين خدمة جيدة ، ثم تجني المكافأة على ذلك ، فمن المحتوى جداً النظر إلى الصحافة ، وإلى أى مشروع عمل بهذه الطريقة .

لم يسبق أبداً لصحيفة سيئة من الناحية التحريرية أن جنت أرباحاً لمدة طويلة مهما تكن الإدارة جيدة ، وأسهل طريقة لإنتاج صحيفة سيئة هي جعل كسب المال منها الهم الوحيد . هذه طريقة فيها الكثير من الحماقة لأنها تدحض نفسها ، إن الخطير الماثل باستمرار أمام الإدارة هو أن يغريها الربح في المدى القصير ، وهذا أطرح السؤال :

ألا تستطيع الصحافة أن تتجنب هذا الخطر ، بأن تتبع إصرار هارلنجرج على الفصل في وظائف الإدارة والتحرير ؟ إن القول بأن إرضاء القراء يجب أن يكون المهدف الأول لا يعتبر ضد الربح ، لأنه يقدر ما يؤمن إرضاء القاريء يزداد الربح ، هذه نظرية أثبتت صحتها - أليس كذلك في جميع حالات الربح العالى في المدى الطويل ؟ ، دعونى أعطى مثلاً من قطاع يختلف كلياً ، قطاع الفنادق عندما بني دولى كارت فندق سافوى فى أواخر القرن التاسع عشر ، أراد أن يكون أفحى فندق في العالم بقطع النظر عن النفقات ، وقد نجح في ذلك ، وإننا نجد الآن ، بعد مرور ثمانين سنة ، لا يزال ناجحاً بينما زال غيره من الوجود ، أعطى مثلاً آخر من دراسة دايفيد فيرنر . إن سلسلة فنادق « بيرنى أنز » حققت نمواً هائلاً عن طريق اتباع هدف يختلف عن هدف « السافوى » ، وهو تقديم طعام بسيط جيد للفئة التي لا تستطيع غالباً أن تذهب إلى المطاعم المرتفعة الأسعار .

إن الإخلاص لهذا الهدف المختلف كلباً كان سبباً لنجاح هذين المشروعين المختلفين .

#### الإنفاق الصحفى :

في عالم الصحافة نجد أن صحيفة « نيويورك تايمز » ناجحة جداً لأنها لا تقتصر في أي إنفاق من شأنه أن يجعلها أكمل صحيفة في العالم ، فقد تستغرب وربما عن حق عندما نعلم أن مراسلى « نيويورك تايمز » في الخارج ، ليست لديهم ميزانية محددة للسفر والتنقل وإنما يوسعهم أن ينفقوا على سفرهم وانتقادهم المبلغ الذي يعتقدونه ضروريًا ، « نيويورك تايمز » تدفع الفاتورة بدون أي سؤال ، ولم يكن رؤساء الدوائر في المكتب الرئيسي حتى فترة قصيرة ، يعرفون ما هي الميزانية

التي يعملون من ضمنها ، ولكنهم بدءوا مؤخرًا يطملعون على ذلك مجرد العلم بالأمر ، وليس لجعلهم يشعرون بالحدود الموضوعة للإنفاق . فاثناء العاصفة الثلجية العنيفة في شهر شباط الماضي ، أرسلت الصحيفة عشرين مندوبياً إلى نيويورك وحدها لتغطية الخبر ، وخصصت أربع صفحات كاملة لنقارير المندوبين مع الصور والأخبار والمعلومات الخلفية ، وأثناء انقطاع الكهرباء الشهير في عام ١٩٦٥ ، قرر مدير تحرير الصحيفة ، بغياب رئيسة المدير التنفيذي والناشر ، أن الصحيفة يجب أن تنزل إلى الأسواق كالمعتاد بقطع النظر عن انقطاع الكهرباء ، لذلك طبعها على عشر صفحات بدون إعلانات ، في نيوجرسى المجاورة ، وبلغت نفقات ذلك مئات الآف من الدولارات وقد تلقى مدير التحرير تهئنة على قراره هذا .

وإذا كانت صحيفة « نيويورك تايمز » الآن في ذروة الازدهار فذلك ليس لأنها جعلت الربح هدفها ، فالمشروع الاقتصادي لا يستطيع أن يقوم بذاته ، ولذاته فقط من أجل أن يعني الحد الأقصى من الأرباح لنفسه ، يجب أن يخدم هدفًا « أن يؤمن خدمة للسوق ، خدمة ليست لنفسه ، وإنما للسوق الذى يعمل له ، وعندما لا يفعل ذلك لا يعود مربحاً وبالتالي يزول من الوجود .

.. إننى لا أصدر أحكاماً أخلاقية ، إن هنرى فى بارثولوميو - وضع أسس ازدهار « الميرور » ليس عن طريق السعي إلى الربح ، أو إلى انتشار يصل إلى خمس ملايين نسخة ، وإنما عن طريق القيام بمحاجمة صحافية ، لقد كان يسعى إلى اكتساب الأشخاص الذين يتوقف تحسين مستوى حياتهم على التغير الاجتماعى ، الذى بدونه تذهب جهودهم جميعها أدراج الرياح ، وإذا كانت « الميرور » قد

اتخذت طابعاً من الإثارة والجنس ، فإنها إلى جانب ذلك تملك ضميراً اجتماعياً بكونها تقف بصلابة إلى جانب الطبقات الدنيا ، فقد قامت بحملة ضد البؤر السكنية ، وضد القساوة في المعاملة ، والمعاملة السيئة لرجال الشرطة والمعاملات الروتينية الطويلة في الجيش ، فعلت ذلك باندفاع عاطفي مما أكسبها الكثير من عاطفة القراء وإنخلاصهم ، في صحيفة « إكسبرس » كانت هناك أهداف مختلفة ، لكنها أهداف صحافية واضحة وضعها كريستيانسن وبيرتربردك ، يقول كريستيانسن أن « إكسبرس » يجب أن تتجه للشباب الطموحين في جميع مجالات الحياة ، الشباب الذين يملكون سياراتهم وبيوتهم ويرغبون بتحسين أوضاعهم الاجتماعية .

كانت هذه الصيغة تعتمد على التفاؤل المشع دون مبالغة بالحقائق الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالبطالة والانجراف نحو الحرب ، وإذا كانت « إكسبرس » لا تتحقق الآن النجاح السابق فلأن أهدافها الصحفية لم تعد ذات علاقة بالأوضاع الحاضرة ، ولا يمكن تسويقها ، وليس لأن الإدارة أصبحت أسوأ بمعنى أنها لم تشتري آلات أفضل أو أنها تنظم التوزيع بشكل أسوأ .

ولنأخذ مثلاً آخر حول هذا الموضوع من الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ لا شك أن الصحافة الأمريكية تملك إدارات أعمال ناجحة بالمعنى الضيق للكلمة ، فهناك مراقبة على النفقات رافقها ارتفاع كبير في الأرباح في المدى القصير نتيجة لعصر النفقات كلية ، وهكذا كما قال سيسيل كينج ، لم يعد هناك سوى أخبار جارية فوق مروج واسعة مؤجرة لمتاجر كبيرة ، ولكن ماذا حدث ؟ إن عجز الصحيفة عن التوجّه إلى القارئ هو من أهم أسباب تدني نسبة عدد الصحف

لعدد العائلات ، فقد انخفضت النسبة ١٨٪ منذ الحرب ، إذ انخفض عدد الصحف وعدد القراء .. في بريطانيا ، نحن نبيع ٥٠ صحفية تقريرياً لكل مائة عائلة ، أما في أمريكا فيبيعون فقط ٣٠ صحفية .

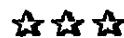
دعوني أخص الآن الفكرة التي حاولت أن أشرحها ، لكي تستطيع صحيفية أن تنجح يجب أن تخدم الناس ، من واجب الصحفي أن يصر على خدمة الناس ، وإذا شغل نفسه بأى شيء آخر مهما أطلقنا عليه من الأسماء البراقة ، فإنه قد يعرض صحيفته للخطر ، ذلك أن جميع الوسائل الإدارية الفنية تفقد جدواها إذا لم تكن أهداف المشروع محددة ومفهومة لكل شخص ، في الصحافة يجب أن تكون الأهداف صحافية ، وأضيف أن على الصحفيين أن يكتبوا هذه الأهداف لأنها أهم من ترك للحدث وللافتراض ، فعندما نكتب أهدافنا نوضح تفكيرنا ، ونضطر لأن نواجه التناقضات بين الأهداف الصحفية ، وأهداف باقى الدوائر ، ولنعبر عن هذه الفكرة بأقصى صراحة نقول : إذا غيرنا السياسة الصحفية « للصندای تايمز » لنجعلها تشبه « الدليل سكتش » التي تصدرها « الصندای ميرور » فإننا لا نستطيع أن تتوقع من دائرة الإعلانات أن تظل قادرة على بيع مساحات الإعلانات الموجهة لفئات « أ » و« ب » و« ج » من القراء .

إلى هذا الحد أعتقد أن نظرية هارلينج لها قيمة تصحيحية حيوية إلا أنني أعتقد أن نظريته ذات الشهرة العالمية قد تكون مليئة بالخطر في بعض الأحيان ، إذ نستطيع أن نقول : إنه يجب أن يسير مجلس الإدارة وهيئة التحرير ، كل في طريق مستقل ، والواقع أن نظرية هارلينج لا تدعو لذلك إذ مهما يتمادي في نظرياته ، إنه يستشار استشارة ، فهو غير مقيد بالمسؤولية الجماعية ويستطيع أن يحدد إرادة

الجماعية ، ولم تكن مؤسسة « هاوس إنجلاردن » لو لم تكن له هذه الفرصة ، فوضعه في رأي يختلف كلياً عن وضع الصحيفة التقليدية ، وهو الوضع الذي ما زال قائماً على نطاق واسع حيث لا يعرف رئيس التحرير ماذا يعمل مجلس الإدارة وحيث لا يعرف مجلس الإدارة ما هي أهداف رئيس التحرير .

كان ميشيل راندال رئيساً لتحرير « الدالي ميل » ، ولم يكن عضواً في مجلس الإدارة ، وقد قيل له يوماً : إن المجلس قرر أن يظل سعر نسخة « الدالي ميل » ٣ بنسات على الرغم من أن الصحف المنافسة مثل « الدالي إكسبرس » سترفع أسعارها ، كان المجلس قد اتخذ هذا القرار دون استشارة رئيس التحرير ودون إشعاره بأن القرار سيتخذ ، هذا الوضع يشبه الوضع التقليدي الذي كان يميز بين الصحفي والإدارة . إنه تصرف خطأ جدًا لأن سعر الصحيفة لا يمكن تحديده دونأخذ الأهداف الصحفية بعين الاعتبار ، وقد كان لقرار « الدالي ميل » أن يقى سعرها ٣ بنسات تأثير عميق على تلك الأهداف الصحفية والأشخاص الذين كانوا يحاولون تهيئة تلك الأهداف .

صحيفة « الدالي ميل » بالنسبة إلى حجمها ونفقاتها في ذلك الحين كانت حتماً تحتاج إلى البنس الإضافي ، وربما كان رأي المجلس ، ولو لم يعلن ذلك صراحة ، أنه يمكن تخفيض النفقات عن طريق تخفيض عدد الصفحات يومياً ، وكان المجلس يأمل أنه على الرغم من ذلك ستترتفع المبيعات بسبب فارق البنس الواحد بشمن الصحيفة ، وأن ذلك وبالتالي يؤدي إلى زيادة نسبة الربح من الإعلانات ، وهذا الدخل الإضافي يجعل بالإمكان العودة إلى زيادة حجم الصحيفة .



## حجم الصحيفة :

هذه استراتيجية قابلة للجدل ، كل شيء يتوقف على مدى ما نقطعه من الصفحات . وبالنسبة لهذه الحالة لم تنجح التجربة ، وكان من المتوقع لا تنجح بسبب إقصاء الصحفى عن الإدارة ، فالقرار الذى أدى إلى تصغير حجم الصحيفة حتم نوعاً آخر من العمل الصحفى للدلائل ميل ، ولم تكن الإدارة تعرف ذلك ، فالصحيفة الصغيرة الحجم والمتدنية المداخل لا تستطيع القيام بتحقيقات صحافية ، لأن كشف بعض الأمور التى تهم الرأى العام يحتاج إلى مال وإلى فسحة فى الجريدة ، والصحيفة التى ليست فيها مساحات كبيرة يجب أن تعيد النظر بتقييم أخبارها ، وقد يكون ذلك على حساب أخبار مناقشات المجلس والأخبار الخارجية التى تهم الرأى العام المتعلم .

وقد افترضت الإدارة أنه يمكن إنتاج نفس نوع الصحيفة ولكن بحجم أصغر وهذا كلام غير معقول ، فقد اضطررت أن تتخلى عن التحقيقات ، وأخذت معالجة الأخبار طابعاً آخر ، واضطررت الصحيفة إلى التخلى عن استراتيجيةها الأساسية التى كانت تنزل بالصحيفة إلى الأوساط الشعبية دون أن تدرك الإدارة ذلك ، وعندما احتاج راندال قيل له : « إن سياسة الأسعار قضية إدارية وليس قضية صحافية » هنا اختلف مع النظرية الرومانтика ، بالتسعير على الرغم من رأى اللورد روثرمير ، وهو قضية صحافية . قد يكون أن ليس للصحفين أن يقرروا الأسعار ، ولكن يجب أن يستشاروا حول النتائج وأننى أعتقد أن هارلينج والكثيرين فى الإدارة والصحافة ، يقللون من أهمية تأثير القرارات الإدارية ، من التسعير إلى وزن المواد الطبيعية ، على الأهداف الصحفية ، لذلك أعتقد أن الصحفى يجب أن يتمسك

بالغاية التي خلقه الله من أجلها . إلا أنه في الوقت ذاته يجب أن يشارك إلى درجة محددة معينة ، بالقضايا الإدارية .

وأستطيع هنا أن أعطي مثلاً من تجربتي الشخصية ولا أعتقد أنني أفضح سراً ، إلئني عضو في مجلس إدارة شركة « التايمز » الصحفية المحدودة وإننا نقوم بدرس دقيق لموازنة السنة القادمة ، ومن المواضيع التي ستناقشها موضوع أسعار صحفنا في الخارج والدعم المالي الذي سنعطيه للمجلة الملونة في الخارج ، كذلك ستناقش قضية الإنفاق على تحرير القضايا الخارجية ، وستكون وجهة النظر التي سأدافع عنها في المجلس ، أن تخفيض نفقات التحرير الخارجي مع الاستمرار في الدعم المالي لبيع المجلة في الخارج ، إنما هو طريقة غير أكيدة لتحقيق أهدافنا ، يجب أن نعود ثانية إلى إعطاء الأفضلية للأهداف ، إن سعر المبيع الخارجي يهدف إلى الحفاظ على الانتشار لتشجيع المعلنين في الخارج ، وإن الصحفية المدعومة مالياً تتبع على نطاق واسع في الخارج يجعل من الأسهل على مندوبيها إجراء مقابلات في العواصم الأجنبية وتوثيق مركز الصحيفة دولياً ، جميع النقاط يجبأخذها بعين الاعتبار ، وفي رأيي أن نوعية التغطية الخارجية ، يجب أن تأتى في الدرجة الأولى ، وإنني سعيد بأن أحضر اجتماعات المجلس لمناقشتها إلا أنني في الوقت ذاته ، يجب أن أعترف بأنني سأكون سعيداً إذا عدت إلى طاولة التحرير عندما يبدأ المجلس مناقشة قضايا المبيعات والمفاوضات الطبيعية والمفاوضات العمالية .

إن رئيس التحرير العضو في مجلس الإدارة يجب أن يشارك حيث يتضمن الأمر ، كما أنه يجب أن يتعلم كيف يفيد من مهارات غيره في الحقل الإداري .

إلا أنى لا أعتقد شخصياً أن الصحفي يجب أن يصرف وقت فراغه في دراسة أساليب احتساب النفقات والأساليب الإدارية والعلاقات الصناعية وقضايا التسويق ، كل ما يحتاج إلى معرفته هو الدور الذي يمكن أن يلعبه كل حقل من حقول الاختصاصات هذه ، ولكن لا يجوز أن يصبح الصحفي خبيراً مارساً في هذه الحقول ، يجب أن يبقى صحافياً ويجب أن تبقى أهدافه صحفية ، واندفعه في اتجاه صحفي ، يجب أن يمضى وقته في الصحافة يقرأ المجلات السياسية والصحف والأخبار الخارجية ، وعندما يبدأ بأن يمضى وقته على قراءة الموازنة يكون قد أضاع طريقه ، كذلك فعلت صحيفته ، يجب أن تكون واضحين أين نفيد من مهارات الإداريين الآخرين ، فلا يوجد أى أسلوب إداري في رأى يمكن أن يساعد في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة العامة .

نعود ثانية إلى روى طومسون ، لقد كون إطاراً يشعر فيه الجانبان أن عنصر الخدمة العامة في الصحافة هو عمل الصحفيين ، وكما قال فرنسيس ولماز : « ليس لأن الصحفيين هم أكثر ذكاء وأكثر اهتماماً بالمصلحة العامة من رجال الأعمال ، وإنما لأن هذا الحقل هو حقلهم ويجب أن يكون رسالتهم » .

### ■ تفويض المهام :

لستعرض الآن بعض المهارات الإدارية التي يمكن أن تساعد الصحفي .

تفويض المهام وشرح الوظائف ، هما فكتران إداريتان قيمتان ربما لا تحتاج الصحف الصغيرة لمثل ذلك . ولكن لا أدرى كيف تستطيع « الصندای تایمز » أن تعمل دون تفويض صلاحيات ، وهذا ينطبق على

أى صحيفة كبيرة ، يجب تفويض الصلاحيات لأنه أولاً ، لا يستطيع أى شخص أن يتخذ جميع القرارات ويقى عقله سالماً ، ثالثاً ، لأن المسئولية تساعد الذى تفوض له أن ينمو أمراًين وماذا نفرض ، فهذا أمر يصعب تحديده ، فإذا لم يكن الإنسان حذراً ينتهى الأمر إلى أن الفلينة التى نحاول ضغطها وتضييقها تفتح ثانية ، فى صحيفة «التايمز» عندنا تفويض صلاحيات يبدأ من اللورد طومسون إلى أسفل السلم ، اللورد طومسون يؤمن برأس المال ، ودنس هملتون يؤمن بالقيادة الإدارية والعلاقة مع التحرير ، أما أنا فكرئيس تحرير للصحيفة وكمسئول عن محتوياتها لا أستطيع أن أدعى أننى أحرر جميع الجزاء فى ٧٢ صحيفة ، والمجلة الملونة ، وإننى لا أزال أتعلم أسرار تفويض الصلاحيات ، ويدو لى أن عملية التفويض لا تنبع إلا عندما تكون السياسات واضحة .

مايك راندال مثلاً يعرف أن سياستنا محافظة بالنسبة إلى العناوين ، ومايكل هاملن فى غرفة الأخبار ، يعرف أننا لا نتبع أخبار ابنة مودلينج ، إما إذا أراد أن يتبع خبراً علمياً فهذا أمر يعود إليه يستطيع أن يقوم ب مهمته بشيء من الحرية ، إلا أنه يكون من المؤسف فى الصحافة إذا تحددت الوظائف بدقة ، وأصبح تفويض الصلاحيات بشكل يجعل المحرر أو الإدارى يشعر بأنه لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة خارج تلك الصلاحيات ، فالأفكار خصوصاً فى الصحف اليومية لا يمكن تبادلها باستمرار ، ولا مجال للإجراءات الروتينية التى تقضى باشعار المسئول الأعلى حول موضوع يتعلق بحقله ، ذلك أن التسلسل الوظائفى فى المؤسسات الصحفية يبقى دائماً موضع المسؤولية ، لأن طريق الأفكار فى المنظمة الصحفية لا يمكن أن تكون فى اتجاه إلى أعلى ، أو إلى أسفل وإنما يجب أن نسير باتجاه أمامى .

إن تفويض الصلاحيات وتحديد المهام يسيران بنجاح كبير في «الصندای تایمز» بالنسبة إلى الموازنة ، لقد أنشأت نظاماً في السنتين الأخيرتين يشرك كل موظف كبير في عملية وضع الموازنة ، ثم يكون مسؤولاً عن التأكيد من التقيد بذلك الجزء من الموازنة الذي وضعه وتمت الموافقة عليه ، إن مشاريع الموازنة تقدم سنوياً إلى رئيس التحرير من قبل الدائرة ، ويجرى نقاش حول السياسة الكامنة وراء الموازنة ، وإذا تمت الموافقة على هذه الموازنة تضم إلى موازنة التحرير العام لترفع إلى مجلس الإدارة ، وهناك أداء عنها على الرغم من انهم يذكرونني من وقت آخر بأنني مدير ، عليه أن ينظر إلى الموازنة ضمن نطاق مصلحة الشركة ككل ، وليس رئيس دائرة كان حتى سنتين مضت لا يعرف ما هي موازنته ولم يكن له أي دور في وضعها .

أما الآن فهناك مرونة ضمن نطاق الموازنة الإجمالية ، وإذا أراد رئيس التحرير العام أو رئيس تحرير الأخبار أن ينفق مبلغاً أكبر على الأخبار الخارجية ، ويختفي من أبواب أخرى فذلك عائد له ، بالنسبة لي ، استناداً إلى نتائج التحرير ، أن ضبط الموازنة يحتاج إلى مهارات خاصة ولكن يجب ألا تخوف منها ، ذلك أن أكبر مشكلة واجهتنا كانت إيجاد مقاييس منطقية لتوزيع أبواب النفقات بين أجور وثمن مساهمات وغير ذلك ، كذلك كنا نلقي صعوبة في الحصول على المعلومات بسرعة من المحاسبة ، وغالباً ما كنا نسير على خريطة قديمة فات أوانها ، وقد أشار على مرة مستشار إداري قائلاً : إن طريقة إدارة الصحيفة هي التعرف إلى أرخص وأثمن مساهمة تحريرية ، وإن اختصار النواحي الأثمن قد يعني الاستغناء عن الأخبار الرياضية البالغة النفقات ، والكثير من التحقيقات الصحفية ، كذلك الأخبار القضائية .

وكسياسة عامة يكون من المفيد أن نعرف ماذا يكلف كل نوع من الأخبار أسبوعياً ، وذلك ليس للتخلص من المواد البالغة النفقات ، وإنما لنتمكّن تحريرياً ، وتحريرياً فقط ، من تقييم أهمية العمل الصحفى بالنسبة إلى نفقاته ، كذلك قد تفيد الصحف إذا جعلت الذين يولدون النفقات يدفعونها هم ، وربما يجب على دائرة الإعلانات ، ودائرة التحرير أن تدفعا معاً أجور غرفة الصف ، فذلك يمنع تسبب صف مواد كثيرة بدون فائدة ، ويحدد الرجح الصحيح للإعلانات المبوبة ، حيث لا يجري احتساب نفقات الصف ، فقد نتمكن من الإفادة بشكل أفضل من خدمات مثل المكتبة والتصوير الفوتوغرافي والتصميم إذا تقاضت هذه الخدمات أجوراً من الدوائر التي تسبب لها النفقات ، وقد يكون من المفيد أن نطبق أسلوب «المراقب الدقيق» خصوصاً بالنسبة لما يتعلق بقضايا ضبط الإنتاج ودراسات التسويق ، ويمكن الإفادة من هذه المهارة الإدارية لمساعدة الصحافة بطرق ثلاث ، يضع الصحفى خططاً لصفحات ونماذج لصحف على بطاقة وقليل منها قد امتحن علمياً ، وقد قال و . ت . ستيد مرة عن رئيس تحريره في «البول مول جازيت» : إنه كان يختلف معه في كل شيء من وجود الله إلى العناصر التي تؤلف الصحيفة ، وبعد مائة سنة على ذلك تخلت الصحافة عن بعض طابعها اللاهوتي ، وبات المتفق عليه أن الصحف الجدية يمكن أن تتخذ لها مظهراً زاهياً . إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الأفكار غير المبنية على منطق ، مثلاً لغاية سنة أو سنتين مضت لم تكن أية صحيفة شعبية إنجليزية تجرؤ أن تنزل إلى الأسواق دون عناوين على ثمانية أعمدة .

والصحف الأمريكية لا تزال تصر على وجوب وضع المقال الافتتاحي في رأس الزاوية اليمنى .

## موضوع الإخراج :

.. إن أهم موضوع يشغل الصحافة اليوم ، هو موضوع الإخراج ، وقد تطور إخراج الصحف وسط حمى من المحاولات المختلفة ، وهو الآن يتوقف أحياناً على مزاج سائق التاكسي ، وأحياناً على شجاعة الصحفي الذي يريد أن يستعمل الحرف ليقلب بواسطته أفكار الناس ، وأحياناً يتوقف على الموارد التي تتوافر مصادفة في مصانع صب الأحرف ، ولم تجر حتى الآن أي بحوث علمية حول الإخراج الذي يجذب القراء فالمخرج هو شخص جديد على مسرح الصحافة .

وهو غير راسخ الأقدام بعد ، والذى يعمل فى حقل دراسة الأسواق لا وجود له ولا يمكن أن تستمر عملية الإخراج على هذا النحو من الانزوال ، إذا كان عالم الطباعة يريد أن يلعب دوره الكامل . إن الصحفي يستطيع دون أن يخسر عذرته أن يستعمل أساليب الإدارة في بحوث التسويق أو أنه يجعل هذه الأساليب تستعمل لصالحه للدرس ، ما هي الأشياء التي تجعل القراءة أكثر جاذبية وسهولة للناس ، نحن نعرف أن الأحرف الصغيرة جذابة والاتجاه الجديد نحو الأحرف الصغيرة في العناوين إنما هو مثال على إسهام البحث العلمي في هذا الموضوع ، ولكن أي نوع من الحرف البارز نستعمل ؟ والحرف الذي نعتبره لائقاً ما هو تأثيره على القارئ وإلى أي حد نحن ننجح في نقل المعنى ، ثم هناك البحث الذي يجرى حول الصحافة التي تستهدف زيادة الانتشار ومن الغريب أننا لا نزال لا نعرف إلا قليلاً عن الأشياء التي تجعل الناس يشترون صحيفة بدلاً من أخرى ، ربما لا نريد أن نغير صحيفتنا إذا علمنا ولكن الصحفي من مثل هذه المعلومات ، إلا أن الشيء الخطير هو أن يقوم أشخاص من غير الصحفيين بمحاولة تجديد صيغة الإخراج

المطلوبة بناء على تحليل البحوث المتعلقة بدراسة التسويق . وفي حال أن البحث قادنا إلى الاستنتاج بأن نشر قصة فيلبي لا يزيد توزيع الصحيفة فإن الواجب يقضي علينا بأن نقول ذلك .

إن الطريقة الحديثة في اختيار الموظفين هي أفضل من الطريقة العشوائية التي كانت تتبع سابقا في اختيار الصحفيين ، وأفضل من السياسة القديمة التي كانت تعتمد شراء أفضل صحفيي الصحف المنافسة ، إلا أن الطريقة الحديثة لها مخاطرها على الصحف وعلى الصحفيين ، لأن الأسلوب الحديث على نمط يهدف إلى تزويد المؤسسة بالأشخاص الذين يديرونها إدارة حسنة ، أشخاص من ذوى المزاج المستقر ؟

إن الصحف ليست هكذا ، إنها تحتاج إلى ألعاب نارية ، ذلك أن الأسلوب الحديث المتطرف في اختيار الموظفين الذين لا يتافقون مع قواعده ، والذين هم من ذوى الأمزجة قد يبقى جانبًا بعض أفضل الطرقات الصحفية التي تعطى تنوعاً للفريق ، إننى واثق من أن أساليب الإدارة الحديثة تستطيع أن تعطى للصحافة الكثير من الدروس حول معاملة الموظفين الحاليين وتدربيهم ، والإداريون على حق عندما يصرون على أنه مهما كانت الأوضاع جيدة ، فإن الفرد يحتاج لأن يقول له : أولاً كيف نعتقد أنه يقوم بعمله ، ثانياً ، أن نمدحه إذا كنا نعتقد أنه يعمل جيداً ، ثالثاً ، أن نشعره بأنه بفضل عمله الجيد سيتقدم .

فالصحفى مثل كل إنسان . والصحفى ينال من المدح غالباً أكثر مما ينال العامل فى مصنع أزرار ، إلا أنه قل بين مديرى الصحف من ينظم ذلك بشكل لائق ، فلا يقال للصحفيين كفاية ، ماذا

يفعلون وماذا يعوزهم لتأدية عملهم جيداً ، وما هو مستقبل المهنة التي يقومون بها ؟ ، أو كأصبح شائعاً القول كيف نستطيع أن نجعل الصحفي وغيره يشاركون في العمل ؟ إن الحرية أساسية للصحفى لأن الصحافة هي عمل خلاق ، وقد أصبح هناك تقليد من الحوار الحر ، إلا أنى على الرغم من ذلك أعتقد أن الشيء الذى لا نتقنه نحن رؤساء التحرير ، الإداريون هو الحوار ، ففي مكاتبنا الخاصة لا نقوم بعملنا المهني جيداً ، نأخذ أشياء كثيرة كامر واقع نفترض أن كل شخص يعلم ماذا نفعل وماذا نريد ، ولكن بعد أن يلغ حجم موظفى الصحيفة ما بلغه فى يومنا الحاضر وتجاه نوع الكفاح الذى نخسنه فى الجو ، فإننا أمام خطر أن نجد أن افتراضاتنا هى التى تولد المشاكل ، فالذين يقومون بالعمل يحق لهم أن يستمع لوجهات نظرهم ، وقد لا تكون وجهات نظرهم محققة ولكن يجب أن ندرسها ونظهر أننا نأخذها بعين الاعتبار ، يجب أن تكون هناك مشاركة ويجب أن تبدأ بتلك المهمة الأساسية أى مهمة تحديد أهداف الصحيفة ونقل هذه الأهداف إلى الذين يعملون .

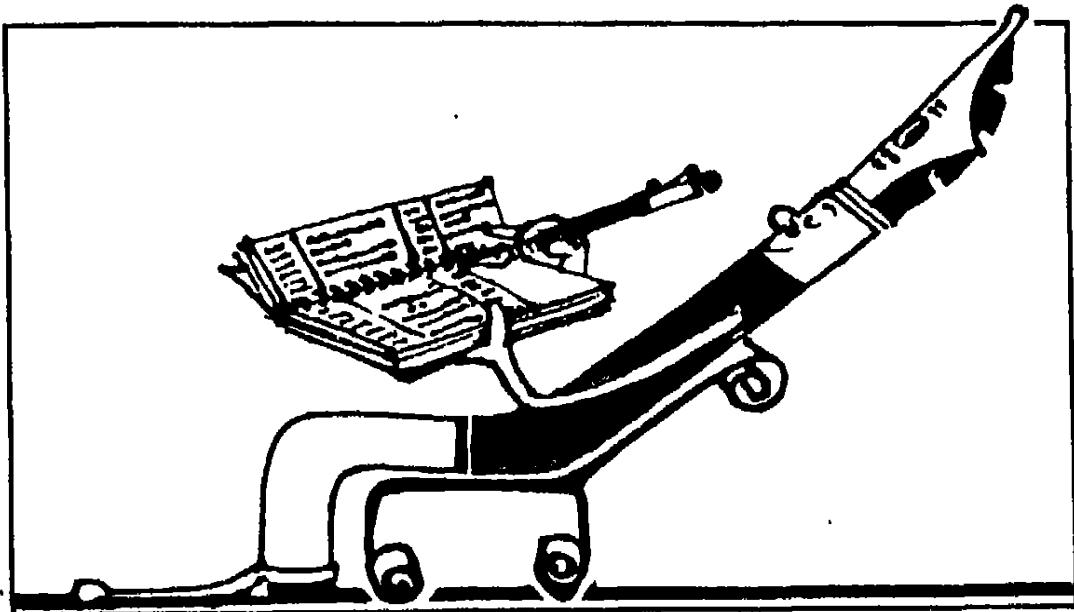
### تعليق :

هارول إيفانز واحد من أشهر الصحفيين الإنجليز في القرن العشرين ، وقد حدث أن نشأت أزمة بينه وبين البليونير الأسترالي روبرت مردوخ صاحب التايمز الجديد ، حينما بلغت الصحيفة من العمر 197 عاماً . وكان إيفانز قد أعلن أنه لن يترك منصبه ولن يستقيل وتضامن معه عدد من المحررين ، لكن مردوخ استغنى عن خدماته وطرده ، وكان السبب أن رئيس التحرير يرفض باستمرار تدخل صاحب

الجريدة في عمله ، وكان سنه أن الجريدة تخسر ، وهكذا سيظل  
الصراع بين صاحب الكلمة وحرية النشر ، وحرية الصحفي قضية  
كل العصور .

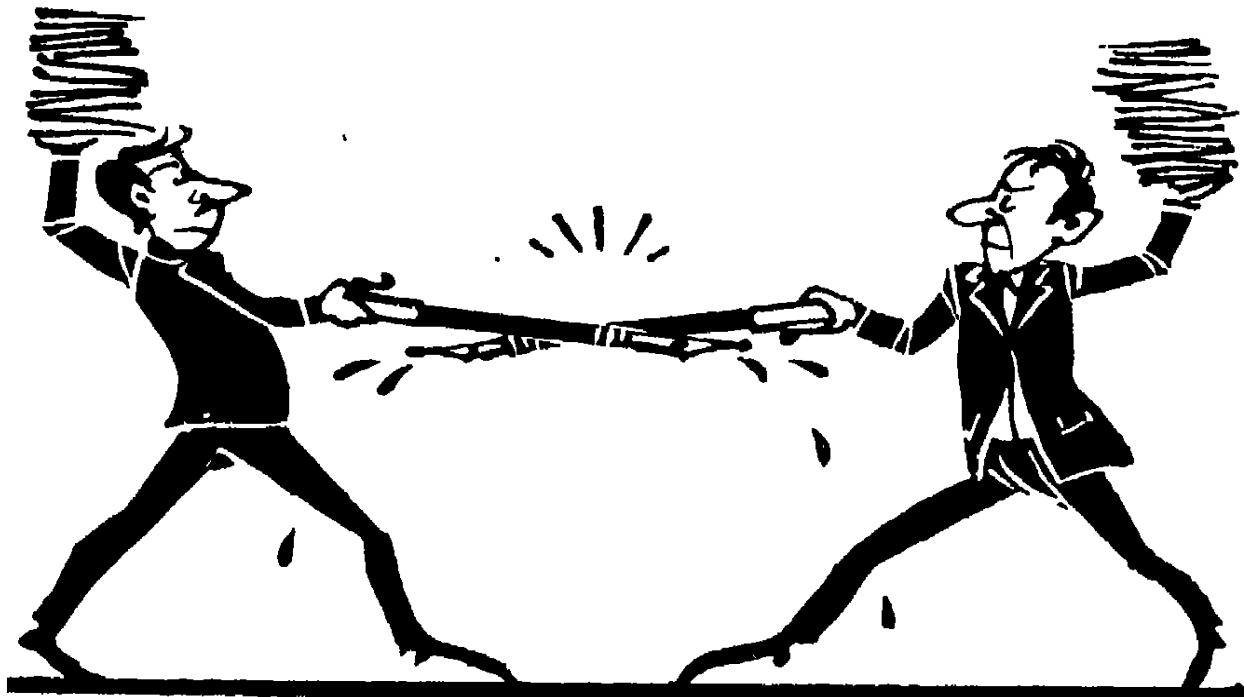
### ملاحظة :

أكاد أجد تشابها بين هارولد إيفانز و محمد حسين هيكل .



## الخبر له درجة حرارة . . .

رئيس التحرير له إحساس عال قوى بالخبر .  
 سكرتير التحرير وكيف يشعر بدرجة حرارة الخبر .  
 إذا كان نشر الخبر قضية صحافية هامة ، فإن إخراج الخبر  
 نفسه هو قمة هذه القضية ، ذلك لأن الإخراج عموماً هو  
 قضية التكبير والتضليل ، التعظيم والتحقير ، التفخيم  
 والاتضاع ، التمجيل والافتقار ، الاهتمام والتهويل ،  
 والحضور والغياب ، أو الوجود وعدمه ، في هذا يقول  
 الصحفي أقرأ هذا خبر مهم ، أو لا تقرأ فالخبر عادي صغير ،  
 نشره مجرد التسجيل .



المعروف أن الخبر الصحفي بدأ شفوياً ثم منسوباً ثم مطبوعاً ، وعرف الناس في أوروبا الصحافة في القرن السادس عشر والسابع عشر ، وعرفت مصر الصحافة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين .. أى أن مصر عاشت قرنين من الزمن بدون صحف بالمقارنة مع أوروبا .

في فرنسا مثلاً نجد أن الذين عاشوا في عهد لويس الرابع عشر ودورانج ملك هولندا كانوا يكتفون بقراءة المجلات التي كانت تصدر أسبوعية ، وكانت صحيفة الجازيت الفرنسية الأسبوعية تعارض في الصدور يومياً وظل ذلك حتى عام ١٧٨٩ .

وفي إنجلترا كانت المجلات أسبوعية في بداية القرن التاسع عشر قد واكب ذلك ظهور الفلسفه وأفكار العصر التي صنعت النهضة قد ساعدت الصناعة والتجارة والحركة البحرية التي اتسمت بها روح العصر ، ساعدت العلماء والأدباء في البحث والتقصي إلى أن نسمع واحداً مثل « سانت بوف » وهو ناقد فرنسي يقول عبارته الشهيرة في عام ١٨٣٩ :

يجب علينا تاريخ الصحافة ، هل نستطيع تنفيذ مثل هذا المشروع الخيالي ، أشك ... .. !

■ لماذا قال بوف هذه العبارة ؟

■ أعتقد أن تاريخ الصحافة هو تاريخ الحضارة ، وأن كل تطور بشري شارك وساهم في تطوير الصحافة .

■ الخبر الشفهي شائعة !!

وتطور الصحافة اعتبروا أن الخبر الشفهي إشاعة ونجد محاكمات الصحفيين المثيرة في إنجلترا وصدر المراسيم الملكية التي تحدد العقوبات مثلما استخدم المجلس المخصوص هذا الحق في عام ١٨٦٢ .

وتطور الصحافة أيضاً اختفى الخبر المنسوخ وكان النساخون يشكلون صناعة لها اعتبارها في إنجلترا يمتهنها عدد من المحترفين ، يوزعون أخبارهم على الأسر الكبيرة .

وكان الخبر المنسوخ يمثل أهمية أيضاً في إيطاليا في القرن الخامس عشر ، حيث كانت هذه البلاد تمثل مركزاً للحركة الفكرية ، رجال دين وقساوسة ونبلاء ورجال فن وأدب ..

... إن وجود الأفكار الجديدة كان دافعاً على خلق جماعة وظيفتهم الأساسية هي نقل الأخبار ليشتريها أصحاب النفوذ منهم مقابل أجر يزيد يزيد ويتحدد بأهمية الخبر ، وكانت مدينة البندقية مركزاً لهذا النوع من التجارة .

وانتشر الخبر المنسوخ ، وظل له بريقه حتى بعد ظهور الخبر المطبوع .

وحافظت طبقة ناشري الخبر المنسوخ على مصادر أخبارهم وعملائهم وانفردوا بإعطاء الأخبار والأنباء بما لا تستطيع الصحافة أن تكتبه أو تنشره .

كانت أخبارهم تهم رجال المال والبورصة وأخبار الفنانين وأنباء الأسر النبيلة ، فاهيك عن الفضائح !!

وسهول سوق الخبر المنسوخ ، فقد تخلص من رقابة السلطات إلى أن يتعرض لها الخبر المطبوع ، الخبر الذي له صفة العلانية ، وارتفع سعر الخبر المنسوخ بالرغم من ظهور المطبعة .

وطل الخبر المنسوخ خبراً في الخفاء ... خبر مهرب !!  
وكان النبلاء في إيطاليا ينقلون الأخبار المنسوخة لما لها من خصوصية  
ولأنها من أشخاص اعتادوا الثقة فيهم .

الطريف أن هناك نماذج من هذه الأخبار المنسوخة في المكتبات  
العالمية وأهمها ما في مكتبة فيينا وتتكون من ٢٧ مجلداً تتضمن أخبار  
الحوادث التي وقعت بين عامي ١٥٨٨ - ١٦٠٥ ميلادية . وفي  
مكتبة الفاتيكان في روما وهي تتضمن الحوادث الهامة التي وقعت في  
المدة من عام ١٥٥٤ إلى ١٥٧١ ميلادية .

### ■ الخبر المنسوخ أمام قوة الحكومة !!

وقد واجه الخبر المنسوخ والخبر المطبوع قوة الحكومة عبر العصور  
وفي كل البلاد ، وفرض عليهما الرقابة حرصاً على الصالح العام .  
كان باباوات روما يشنون حرباً واسعة وشعواه ، ضد ناشري الأخبار  
ويهاجمونهم في الكنائس ويطلبون من الناس الكف عن قراءة مثل  
هذه الأوراق ، حتى إن البابا بيوس الخامس طالب بالكف عن رواية  
هذه الأخبار التي مست البابا نفسه والكرادلة .

فماذا فعل ؟

انتهت الحملة بمحاكمة وإعدام الناشر « نيكولوفرانكو » شنقاً في  
عام ١٥٦٩ .

وتم القبض على « انيالي كابيللو » أحد نساخ الأخبار ، قبض عليه  
« سيسكت كنت » امبراطور إسبانيا وأرسله إلى روما ، حيث قطعت  
يده كاتبة الخبر واتزرع لسانه الذي نقل الخبر ثم شنق وعلقت فوق  
جثته لوحه كتب عليها كذاب ومنافق » .

أما في إنجلترا فقد كان الملك هو الذي يرخص بإصدار النشرات الإخبارية ، وكانت معظم أخبار هذه النشرات تتعلق بأمراء الأسرة المالكة وأنباء زواجهم ووفياتهم .

هذه النشرات لعبت دوراً هاماً ، وخاصة عندما طلق هنري الثامن زوجته الأولى .

لماذا ؟

لأنه كان يسمح بنشر الأخبار الخارجية ، أما الأخبار الداخلية فقد اقتصرت على أخبار الزلازل والأمراض وأحياناً بعض الجرائم . ■ ونتساءل ما هو الخبر ... ؟

أقول هناك خبر سريع وهناك خبر بطيء ، وهناك الأسرار وهناك أيضاً خبر السلطة خبر من فوق تحت ، وهناك أخبار الناس للحاكم وهو خبر من تحت إلى فوق !

وهناك خيال الخبر ، يستطيع الصحفي أن يشم رائحته عن بعد وهو الخبر المتوقع حدوثه حينما تقود الأحداث المتلاحقة إلى بؤرة معينة هي التي يخرج منها الخبر .

وهناك خبر جس النبض ، خبر استطلاع الرأي .

وهناك الخبر الكاذب .

وهناك الخبر المضلل ، وهناك الخبر الطويل ، والخبرقصير .

وهناك الخبر المبالغ فيه ، وهذا إلى جانب كتابته المشيرة ويحمل من معانٍ الإثارة أيضاً !!

■ أليس في كل ذلك ما يدعو بعض الناس أمام الأخبار المشيرة «القليلة الصدق» ما يخرج من على ألسنتهم بلفظ «هذا كلام جرائد» .

وهناك الأخبار الملونة البيضاء وهي الأخبار الصادقة ، والسوداء وهي الأخبار الكاذبة ، والأخبار الصفراء وهي التي تحض على الصدق ، وتهدف إلى خداع القارئ وتضليله . كل هذا غير الخبر المتسرب عن عمد أو عن دون عمد !

وغالباً ما يتمركز أهم ما في الخبر في المقدمة ولذلك فإن المخرج الصحفي يجعل المقدمة مميزة في تبنيطها عن باقي تفاصيله .

كما أن أهمية الخبر تحكم في المساحة التي يختارها المخرج للخبر .

أهمية الخبر لا ترجع إلى المساحة التي يحتلها الخبر على صفحة الجورنال ، فهناك أخبار مهمة جداً لقاعدة عريضة من القراء ودائماً ما يعرض المخرج الصحفي على إعطاء الخبر مساحة مميزة ، وفي مكان مميز ( مثل أخبار عن أسعار المواد الغذائية ) .

وهناك أخبار يضعها المخرج في أماكن لا يراها القارئ .

المهم أن كبر الخبر وصغره ليس بحجمه ، وكما يقول الصحفي « ويارد بلاير » المعروف : الخبر الصحفي هو الجديد الذي يتلهف القراء على معرفته ، والوقوف عليه بمجرد صدوره في الجريدة ومعنى ذلك أن أحسن الأخبار الصحفية هو ما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من الناس .

ويقول وليم موليسي : إن الخبر الصحفي وصف أو تقرير دقيق غير متحيز ، هام الحقائق حول واقعة جديدة تهم القراء .

ويقول « ماكدوجل » : الخبر تقرير عن حادث معين ترى الصحفية في نشره وسيلة للربح المادي .

■ مداخلة : الغريب أن الخبر السعيد يمكن أن يتضرر الصباح ، لكن الخبر السيء خبر سريع الانتشار ، « ويا خبر النهاردة بفلوس بكرة يبقى بيلاش » .

## ■ وما هي حكاية كتابة الخبر قبل وقوعه ؟

لقد أصبح الخبر المسبوق قبل وقوعه والخطب المسبقة قبل إلقائها جزءاً أساسياً في الصحافة الأمريكية .

إنه من المستحيل أن تكتب عن تفاصيل مثيرة لخطاب سياسي ، أو عن إطلاق صاروخ أو استعراض قبل أن تقع الأحداث فعلاً .

لكن هناك عادة من بعض المسؤولين يقومون بتوزيع الخطاب قبل إلقائها ، والإعلام مقدماً بأحداث أخرى قبل وقوعها فعلاً مما يعطى الصحفيين مسؤولية استخدام أو تأجيل استخدام هذه المواد الصحفية وتسمى بالإنجليزية « Embargo » امبارجو ، لا تنشر إلا في ميعاد محدد ، وهناك أخبار محظورة النشر .

ودور الإخراج هنا هو جمعها وإعدادها صحفياً لتكون جاهزة عند إعطاء الأمر بالطبع .

لكن ما زال الخبر المسبق يمثل مشكلة للجميع ، حتى ولو كان محظور النشر قبل موعد معين ، ومن فائدة الخبر المسبق خاصة في أخبار تطورات العلوم والطب والفضاء التي تقدمها كل من الحكومة والمصادر الخاصة ، مثل هذه الأخبار المسبقة تعطى المحررين فرصة دراسة القصة وسؤال المختصين في هذا المجال ، ثم كتابة التحقيقات الجيدة بدلاً من ملخص خبر مبتور وغير دقيق !

## ■ وهل هناك تغييرات يتم إدخالها على الأخبار المسبقة ؟ :

نعم ، بحسب سرعة التغيير التي يقوم بها العاملون في الصحيفة إذا تحدث المتكلم في موضوع آخر غير المرسل للنشر مسبقاً ، أو خرج عن النص وتكلم على هواه بدون أوراق أمامه .

## ◆◆ نشر الأخبار الممنوعة ، والحيل الصحفية !!

وتشتد معارك حرية نشر الأخبار في ظروف الحرب ، أو الثورة ، أو الانقلاب ، أو في ظروف الحكم الديكتاتوري ، أو في الظروف التي تخضع فيها دولة ما لحكومة أجنبية . ومن هنا يحرص الحاكم على عدم كشف أسرار الموقف السياسي ، ففترض الرقابة على الصحف والكتب وتتعرض للمصادرة والإغلاق .

### ■ المندوب البرلماني والصورة القلمية :

وأرجو ألا يفوتنا هنا مع ذكر المخبر المتحرك ، الحديث عن محمود عزمي ، صاحب التقريرات البرلمانية ، التي كان يكتبها في جريدة السياسة المعروفة التي أصدرها الدكتور محمد حسين هيكل ... . لقد انتهى المندوب البرلماني الأول في هذا العهد بعيد ، بدايته ظهور الديمقراطية في مصر والتي صاحت بها الصحفة المصرية يوم بيوم .

■ ماذا فعل عزمي ، لقد كان يرسم صورة قلمية ساخرة للنواب المصريين ويضع يده على كثير من مواطن الضعف فيهم ، وبلغ عن ذلك حدًّا أثار عليه المجلس فقرر أعضاؤه آنذاك أن يطردوه من المجلس وأن يحرموه الجلوس في شرفة الصحافة ، ويحرموا جريدة السياسة من نشر محاضر البرلمان ، ووقف عزمي وحده في شرفة الصحافة يواجه ضجة المجلس ... !! وخرج !!

صباح اليوم التالي ظهرت جريدة السياسة ، وفيها مقال عنيف كتبه هو بنفسه ضد مجلس النواب المصري ، أكثر من ذلك لقد شمل المقال وصفاً دقيقاً لما ورد في الجلسة التي حرم منها .

وبرغم عدم حضور عزمي جلسات مجلس النواب ، إلا أن صحيفته السياسية استمرت تنشر وصفاً لهذه الجلسات التي يعقدها البرلمان ،

حتى هاج المجلس مرة أخرى ، وطالب بإجراء تحقيق مع مندوبي الصحف كلهم !! وكذلك تحقيق آخر مع موظفى المضبوطة لمعرفة الموظف الذى يمد جريدة السياسة بأخبار هذه الجلسات .

لم ينته التحقيق إلى نتيجة ما . المهم استمر قرار المجلس بحرمان مندوبي جريدة السياسة حضور جلسات البرلمان حتى نهاية الدورة . الأهم أن السياسة ظلت تنشر ما يحدث داخل البرلمان بالتفاصيل !

■ ماذا يحدث عندما يصبح الخبر قدّيما ؟ !! :

لو حدث أنه كان الخبر قدّيما فهو قد فقد صفتة الإخبارية . لكن ماذا يحدث إذا سبقت صحيفة ، أخرى بخبر ، هل تتجاهله أم تنشره متأخرة .

هناك رأيان بين نعم ولا ... أهل نعم يقولون : إن الصحيفة ملتزمة أمام قارئها بإعلانه وإنباره بكل الأخبار ، وأهل لا يقولون لا تنشروا الخبر ، وعليكم بتعويض ما فاتكم بسبق صحفي آخر .

وهم يقولون في ذلك إن عدم معرفة القارئ بالخبر الذى فات الجريدة أفضل من أن تنبهه الصحفية إلى تخلفها في نشر الخبر ، مما يؤدي إلى فقدان الثقة في الصحيفة وهي أوثق العلاقات مع القارئ .

■ خبر القرية الكونية ... وخبر الاكتشافات ...

وبالتأكيد سوف يتغير مفهوم الخبر في القرن الجديد ، ذلك لأن الخبر يتغير من عصر إلى عصر كما يتغير من مجتمع إلى مجتمع .

الجديد أن الخبر سيقفز قفزة جغرافية تتعدى حدود الدول ، وسيكون هناك الخبر الدولي الذى يهم كل دول العالم ، خبر القرية الكونية ، وبالتالي سيكون هذا الخبر سياسياً بالدرجة الأولى واقتصادياً

بالدرجة الأولى أيضاً وخبر آخر عن أحداث الاكتشافات « الخبر الإلكتروني ». .

ومن الممكن أيضاً كما عبر التليفزيون القارات ، أن نعرف في المستقبل صحيفة الكرة الأرضية التي تنتج في دولة ما ، وتوزع في بقية أنحاء العالم ، صحيفة أهل الكرة الأرضية ، الصحيفة العالمية الأولى وسوف تنشر هذه الصحيفة الأخبار السارة والأخبار السيئة ذات الاهتمام المشترك لأهل الأرض . .

### قصة إخبارية

#### فازت بجائزة « بوليتزر »

■ المصدر : كتاب « الصحفى المحترف »

لقد بلغ عدد الصحفيين في « الونجفيو ديل نيوز » ١١ صحفيًا و٣ مصورين و٤ محررين للأخبار ، وكان توزيعها في أوائل عام ١٩٨٠ يبلغ ٢٧ ألف نسخة يومياً ورئيس تحريرها ستيرام نات ، يحاول تطوير الصحيفة ويحدث أن ينفجر بركان « سانت هيلانة » ..

ماذا حدث ؟

.. على بعد ٣٥ ميلاً بدأ برkan ضخم هو برkan جبل سانت هيلانة يصدر أصوات غليان تنذر بالشر في مارس من ذلك العام ، وسارع بوب جاستون رئيس قسم الأخبار بالصحيفة إلى تغطية القصة خبرياً ، ولم يكن يعرف وقتها ماذا سوف يحدث ، ولكنه كان يشعر بأن هناك كارثة وشيكة الوقوع .

ومن بين القصص الأولى التي نشرتها الصحيفة كانت إحداها تشير إلى أن الزلزال الذي كان يهز جبال سانت هيلانة ينبيء - وفقاً لآراء

العلماء - بتجدد النشاط البركاني ، حتى ذلك الحين لم يكن البركان قد ثار منذ سنوات عديدة .

وفي ١٧ مايو ١٩٨٠ كان الصحفيون على ذلك الجبل يقومون بإجراء الأحاديث الصحفية مع ٣ من السكان الذين يعيشون على منحدراته ، وفي اليوم التالي مزق انفجار قوى قمة البركان مصدرًا أصواتا هائلة ترددت أصداها في جميع أنحاء المنطقة الريفية المحيطة به ، وكان الأشخاص الثلاثة الذين أدلو بأحاديث صحفية من بين أولئك الذين لقوا مصرعهم ، وتم اكتشاف ضحايا آخرين في وقت لاحق .

وأصاب الخراب عدة أميال حول منطقة الزلزال ، واختلف بحيرة بأكملها ، وهدد شق طول الوادي ، وأتسخت مياه الفيضان القرى والمزارع ، وخلال ذلك كله كان الصحفيون يتقلون من مكان لآخر بكل وسيلة ممكنة بما في ذلك الطائرات الهليكوپتر ليكتشفوا ما إذا حدث ، بل إن أحدهم كان يتسلق أسطح المنازل لإجراء أحاديث صحفية مع أسرة هربت من منزلها الذي اكتسحه الطين الذي خلفه الفيضان .

وعندما صدرت صحيفة « ديلي نيوز » في صباح اليوم التالي كانت هناك قصة خبرية موجزة الخسائر التي لحقت بالأرواح والمتلكات على الصفحة الأولى ، بالإضافة إلى صور البركان وهو يقذف بحمم ونيزان يبلغ ارتفاعها ١٠ أميال ، وكانت كل قصة منشورة في الصحيفة تحمل أثراً من آثار التدريب الخاص على الكتابة الذي تلقاه ذلك العدد الصغير من العاملين في الصحيفة ، وكان هناك على وجه الخصوص وصف لشاهد عيان - بدون توقيع - للدمار كارأه من الطائرة الهليكوپتر ، وكان العنوان الذي تم اختياره ببساطة : « الانفجار » .

« مشهد من الجحيم » : كان ذلك بالضبط ما شاهده الصحفيون من الطائرة الهليكوبتر التي كانت تقلهم :  
الجسور المصنوعة من الخراسانة المسلحة تنهر .

وتتفتت قضبان السلك الحديدي المصنوعة من الصلب ، والتي وضعت بينها الكتل الخشبية الغليظة ، تحولت إلى لعب أطفال متواية تصدر أصواتاً كالعويل .

الطين يغلف البيوت المطلة على واجهة النهر .  
الأشجار التي اقتلعت من جذورها تتطاير في الهواء وتتقاذفها المياه الغاضبة وكأنها مجرد قوارب صغيرة وقعت في شرك الأمواج المتلاطمة .

السيارات وعربات النقل مالت على جنبها على طول جدار الماء المختلط بالطمي .

كان ذلك مشهداً من الجحيم .

وفي الساعة الثالثة مساء هبطت بنا الطائرة فوق إحدى قمم الجبال المطلة على « فرع الشمال » إلى الغرب من هوفشتادت كرييك بالقرب من شركة « واير هاوزار كومباتي » التي تبعد ١٥ ميلاً تقريرياً من البركان .

وكان مخزن الأخشاب التابع للشركة يلدو تحتنا وقد غمرته المياه المختلطة بالطين التي تدافعت داخله ، والتي كانت ترفع أكواخ جذوع الأشجار المعدة للنشر وتتدفق بها أسفل منحدر النهر ، في الوقت الذي كانت فيه كتل الجليد الضخمة تطفو على مقربيها .

أشجار بأكملها كانت ترتطم بقواعد الجسر الحديدي الأخضر المقام على بحيرة « سبيرت ليك هاي واي » ، مما أدى إلى انثنائه بقسوة

ليصبح وكأنه لعبة أطفال ، وليصدر صوتاً عنيفاً ، كذلك الذى يمكن أن يصدر نتيجة ارتطام عربات السكك الحديدية بعضها بالبعض الآخر ، وتفتككت أوصال الجسر لتلحق بآلاف الأشجار وكتل الأخشاب في النهر المندفع .

وكان الأشجار تتصرف وتنقسم محدثة أصواتاً حادة عالية نتيجة لقوة المياه المتدافعة ، وانحنت مجموعة أشجار يصل عددها إلى ٤٠ شجرة خلال دقائق . كان المشهد أشبه بمعركة .

وعندما طارت بنا الطائرة شماليًا نحو نهر «جرين ريفير» وقعت عيوننا على مشهد مخيف ، وأصبحنا وكأننا نشاهد فيلماً من أفلام الخيال العلمي ، فعلى بعد أميال قليلة من البركان ، وكانت أ Ferdna من الأشجار قد اكتست بالرماد البركاني ، واقتلت من جذورها وسوت بالأرض نتيجة فيما يبدو للانفجار الأول الذي وقع بالبركان ، وكانت قمم بعض الأشجار ، متوجهة نحو الغرب وكأنها شواهد ضخمة في قبور ما قبل التاريخ .

وعندما عادت الطائرة لتلتحق بنا فوق « نورث فورك » ، وعلى ارتفاع ميل واحد فوق وادي « كيد فالي » شاهدنا الصدمة تلك نفوسنا مياه النهر التي فاضت واكتسحت كل بيت على شاطئه ، وخلال ٦ دقائق لم يق إلا الطين بعد أن لحقت المنازل بالحطام المندفع أسفل النهر والمتوجهة إلى الطريق السريع « رقم ٥ » الذي يربط بين الولايات .

وعندما وصل حائط الطين والأخشاب إلى الجسر الخرساني الذي يقع إلى الشرق من مدرسة «توتيل ليك» دمرت الطبيعة ما أبدعه الإنسان .

وبيـنما كان الصحفـيون والمـتـرـجـون ورـجـالـ الشـرـطة يـقـفـون عـلـى طـرـيقـ « سـبـيرـيتـ لـيـكـ » تـحـطمـ الجـسـرـ دـفـعـةـ وـاحـدـةـ بـعـدـ أـنـ انهـارـ طـرـفـاهـ مـخـلـفـينـ سـجـبـاـ هـائـلـةـ منـ الـأـتـرـيةـ الصـفـراءـ .

وـاـكتـسـحـ النـهـرـ الجـسـرـ وـدـفـعـهـ إـلـىـ المـعـمـعـةـ الـهـائـلـةـ ،ـ وـيـدـأـتـ كـتـلـةـ الجـسـرـ نـفـسـهـاـ تـنـدـفـعـ بـسـرـعـةـ تـزـيدـ عـلـىـ ٥٠ـ مـيـلـاـ فـيـ السـاعـةـ قـبـلـ أـنـ تـنـفـتـتـ إـلـىـ قـطـعـ ضـخـمـةـ وـتـغـرـقـ تـحـتـ المـيـاهـ العـمـيقـةـ التـىـ تـتـحـركـ بـعـنـفـ .

الـسـنـةـ هـائـلـةـ منـ الطـمـىـ ذـىـ اللـوـنـ الرـمـادـىـ الكـتـبـ سـرـعـانـ ماـ غـصـتـ المـزارـعـ ،ـ وـابـتـلـعـتـ الـأـوـحـالـ الـأـسـوـارـ وـخـطـوـطـ الـكـهـرـيـاءـ وـأـعـمـدـةـ التـلـيـفـونـ وـالـجـرـارـاتـ ،ـ وـلـمـ يـعـدـ ظـاهـراـ لـلـعـيـانـ مـنـ الـطـرـيقـ السـرـيعـ الـوـاقـعـ شـرـقـيـ «ـ توـتـلـ »ـ إـلـاـ اـمـتدـادـاتـ ضـئـيلـةـ .

وـالـتـقـىـ فـرـعاـ النـهـرـ الشـمـالـىـ وـالـجـنـوـبـىـ لـيـتـلـعـاـ الـوـادـىـ كـلـهـ وـيـغـمـرـاهـ بـالـيـاهـ .

وـأـصـبـحـتـ مـصـاـيدـ الـأـسـاكـ علىـ نـهـرـ «ـ توـتـلـ »ـ أـثـرـاـ بـعـدـ عـيـنـ ،ـ وـكـانـ بـمـقـدـورـنـاـ أـنـ نـرـىـ النـاسـ ،ـ وـهـمـ يـحـمـلـونـ أـمـتـعـتـهـمـ فـيـ سـيـارـاتـ نـقـلـ صـغـيرـةـ وـسـيـارـاتـ «ـ سـتـيشـانـ وـاجـونـ »ـ تـتـسـابـقـ بـهـمـ عـلـىـ أـحـدـ الـطـرـقـ الـمـخـصـصـ لـنـقـلـ جـذـوعـ الـأـشـجـارـ الـمـعـدـةـ لـلـنـشـرـ .

وـتـكـرـرـ ذـلـكـ المشـهـدـ فـيـ كـلـ مـكـانـ مـنـ الـوـادـىـ ،ـ وـاخـتـفـتـ ضـفـافـ النـهـرـ فـيـمـاـ عـدـاـ الـأـجزـاءـ الشـدـيـدةـ الـاـرـفـاعـ ،ـ وـأـصـبـحـتـ اـمـتدـادـاتـ كـثـيـفـةـ مـنـ الـأـشـجـارـ فـجـأـةـ جـزـرـاـ صـغـيرـةـ مـنـزـلـةـ .

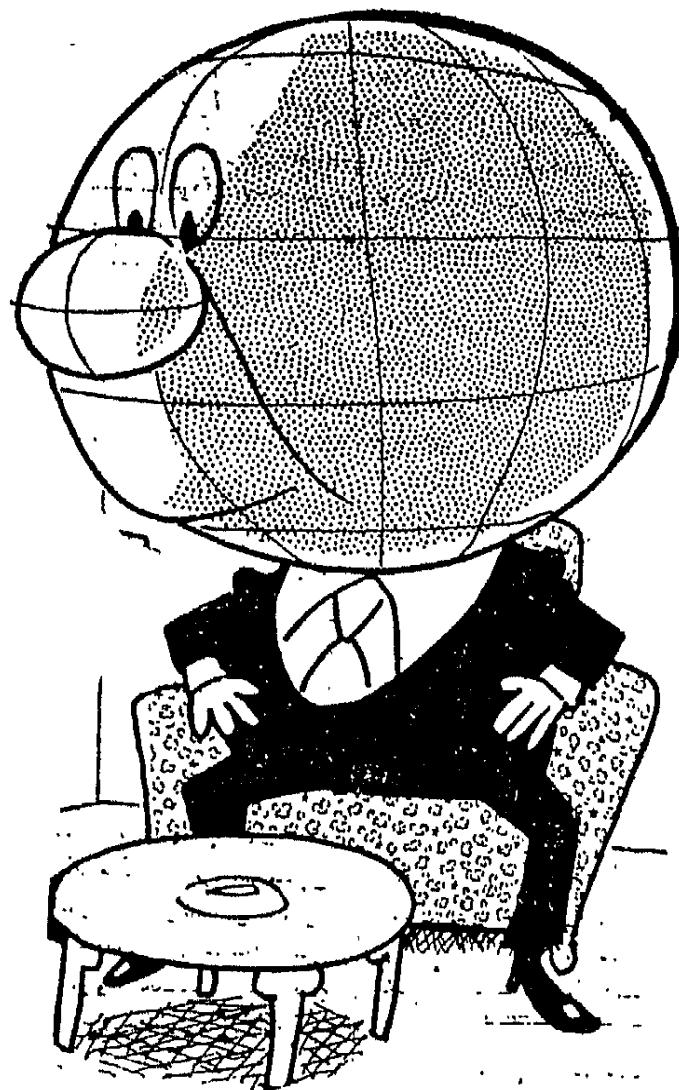
كـانـ المشـهـدـ كـمـاـ وـصـفـهـ لـيـوـبـامـفـىـ فـيـ الـمـقـدـمـةـ التـىـ كـتـبـهاـ فـيـ الصـفـحةـ الـأـولـىـ مـنـ الـجـرـيـدةـ :ـ «ـ كـارـثـةـ تـرـكـتـ نـدـوـيـاـ عـمـيقـةـ عـلـىـ وـجـهـ التـضـارـيسـ جـنـوبـ غـرـبـ واـشـنـطـنـ ،ـ وـسـوـفـ تـبـقـىـ آـثـارـهـ لـسـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ »ـ ،ـ

ولأيام طويلة بعد ذلك كان مجموع الصحفيين العاملين في « ديلي نيوز » يغطون أخبار أكبر قصة خبرية بالنسبة لهم في ذلك العام ، وبعد أن انتهوا تماماً من تغطية كل شيء في الفترة ما بين ٢٤ مارس و ٣١ ديسمبر ١٩٨٠ ، كانت الجريدة قد نشرت ٢٢٠٠ قصة خبرية و ٥٠٠ صورة للبركان .

وحصلت جريدة « لونجيفيو ديلي نيوز » على جائزة بوليتزر للتغطية الصحفية المحلية عن عام ١٩٨١ تقديرًا للعمل الذي قام به الصحفيون العاملون فيها ، وقد وصفت هيئة من الصحفيين المشهورين تلك التغطية الصحفية بأنها رائعة » ، وقالت : « عندما انفجر البركان مزجت تلك التغطية الصحفية بين المأساة وعناصر العلم والاهتمام الإنساني ، وصاغت منها جميعاً قصصاً إخبارية مكتوبة بشكل جيد ، وبذل فيها قدر كبير من التفكير ، وكان عرض المادة الخبرية على درجة كبيرة من التأثير والإثارة ، وقد قام العدد الصغير - نسبياً - من العاملين في الصحيفة بالاستفادة إلى أقصى درجة من الموارد المحدودة . وواصلوا التغطية الصحفية البارعة خلال الأسابيع التي أعقبت الكارثة .

يقولون : ليس هنا شيء مهم يحدث على الإطلاق في المدن الصغيرة لا تصدق ذلك ! ، إن عدد الصحفيين في المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم في الولايات المتحدة يفوق عددهم في المدن الكبرى ، ففي تلك المدن الصغيرة يوجد الكثير من الصحف ومعظمها ناجح ومزدهر ، وعلى سبيل المثال فإن من المرجح أن تיד نات رئيس تحرير صحيفة « ديلي نيوز » لن يشكوا من الآن فصاعداً أنه يقيم في مدينة ليس فيها « أخبار خفيفة » .

وإذا كنا نوصي بهذا القدر من العناية بالأصول المقدمة إلى الجمع اليدوى ، فإن الأصول المقدمة إلى الجمع الالكتروني أولى بعناية أكبر ، فنحن لا نجني ثمار الجمع الجيد إلا إذا اخصرت التعديلات أو التصويبات التي تتم في صفحاته باليد بعد جمعها في أضيق حدود .



## ٥

## في الطريق إلى المطبعة . . .

دخلت مهنة جمع الحروف وصفها عصر العقول الالكترونية ، وهي تحتاج إلى انتقاء المرشحين لهذا الفرع من فروع الطباعة ، مع ضرورة تقديم الأصول إليهم واضحة؛ فإذا لم تكن كذلك تعرض عامل الجمع للخطأ وبالتالي يعرض المراجعين لترك نسبة من هذه الأخطاء ، فيصدر المطبع آخر الأمر غير دقيق إذا لم يكن مليئاً بالأخطاء لأن البناء قام على أساس غير سوى .



## ■ من قواعد إعداد الأصول :

- ١ - ألا تقدم الأصول إلى الجمع إلا إذا كانت مكتوبة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بالحبر بخط واضح وعلى وجه واحد من الورق .
- ٢ - أن تراجع مراجعة دقيقة بعد كتابتها ، سواء كانت بالآلة الكاتبة أو بالحبر ، وأن تشمل المراجعة الناھيّتين العلمية واللغوية ، ووضع علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة وأن تحدد على الأصول أماكن الصور والأشكال والرسوم .
- ٣ - أن يحدد البنيت الذي ستجمع به الأصول ، والعناوين الرئيسية والفرعية والهوامش السفلية والكلمات الأفرنجية خاصة إذا دخلت الكلمات الأجنبية في وسط النصوص .
- ٤ - أن يحدد مقاس الجمع ( عرض النص ) والارتفاع وعدد السطور ، وعدد مسافات البياض بين السطور أو بين الفقرات . كل هذا يجب أن يكون واضحاً مكتوباً لا مجال فيه للبس أو الغموض .
- ٥ - تفرز من الأصول - لكي تجمع على حلة - كل مادة خارجة عن المتن ، مثل العناوين الرئيسية ، والعناوين الفرعية ، وكلام الصور والجداوی و كل ما خرج عن متن النص الرئيسي مثل الهوامش أيضاً .
- ٦ - بعد إتمام الجمع تؤخذ البروفات ، وتصبح تصحيحاً جيداً تتم بعده مراجعة بالمقابلة سطر أمام سطر ، يتأكد منها أن التصحيحات قد نفذت ثم يقدم بعد التصحيح لتوضيبه في الصفحات .

٧ - تعمل تجارب ( بروفات ) على الصفحات بعد التوضيب ، وتقرأ على الأصل مرة أخرى قراءة يراعى فيها كل ما سبق ثم ينفذ التصحيح .

٨ - بعد إتمام كل ذلك بدقة ، يعطى الأمر بالطبع .  
■ وإن أنجح الأعمال هو ما استغرق تخطيطه وإعداده وقتاً كافياً .

وهذه بعض الملاحظات الأخرى :

٩ - وضوح الخط من أهم الأسباب لتجنب الخطأ ، ووضع النقد فوق حروفها - لا فوق غيرها من الحروف - أفضل من أن يكون الخط جميلاً ونقطه في غير موضعها .

١٠ - يكتب اللفظ الأفرنجي ( عند تعریفه ) في أقرب الصور إلى نطقه باللغة الأجنبية ، ويجب الالتزام بصورة واحدة في كتابته .

١١ - يكتب الاسم الأفرنجي بالحروف العربية بين علامتي اقتباس « ... » لا بين قوسين ، ثم يكتب بالحروف الأفرنجية الواضحة بين قوسين ( ... ) وإذا ورد الاسم في المادة الواحدة أكثر من مرة فلا يكتب بالحروف الأفرنجية إلا حين يذكر أول مرة .

١٢ - الهمزات هامة جداً ، جداً .

١٣ - علامات الوقف أو « الترقيم »

١٤ - نوع من الإعراب وهي ساعد الكاتب على أداء معانيه وتساعد القارئ على فهم هذه المعانى .

■ النقطة ( . ) :

توضع في آخر الجملة التي تفيد معنى كاملاً مثل : « الله نور السموات والأرض » .

وتوضع في نهاية الفقرة وتوضع بين الحروف التي ترمز إلى اختصار الكلمة نحو : ش.م.م ( اختصار العبارة شركة مساهمة مصرية ) .

### ■ النقطتان ( : ) :

توضعان لأداء معنى الوقف المفاجئ الذي يليه استئناف غرضه الربط بين جملتين ، وقد يكون هذا الربط للمقابلة بين معنيين متناقضين ، مثل : « اعلموا أَلْ داود شَكراً : وقليل من عبادى الشكور » و « أَفَمِنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلْ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبِّ الْحَقِّ كَمْنَ هُوَ أَعْمَى : إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ » .

وقد يكون داعي الربط أن الجملة الثانية تشرح الجملة الأولى وتفسرها نحو « ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر : حكمة بالغة فما تغنى النذر » و « الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ : أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ » .

وقد توضع النقط في هذا الحالة الثانية متباورة ( .. ) وقد توضع ثلاثة نقط بدلاً من نقطتين وتوضع النقطتان أيضاً للتفریع أو التشقيق أو السرد .

وتوضع النقطتان ( : ) كذلك لتصوير قول أو اقتباس .

### ■ الشولة ذات النقطة ( ؟ ) :

تستعمل للوقف غير التام ، فهي تؤدي معنى السكتة التي تكفي لالتقاط النفس ثم رده قبل نطق الجملة الثانية .

وهي تمثل الوقف الذي يقل عما تؤديه النقطة ( . ) ، ويزيد عن الوقف الذي تؤديه الشولة ( ، ) وهي تستعمل كذلك إذا لم يكن بين الجملتين حرف عطف .

## ■ الشولة ( ، ) :

هي أكثر علامات الوقف استعمالاً ، وهي تؤدي معنى السكتة اللطيفة التي يمثلها التقاط النفس ثم رده مصححوناً بجملة تالية ، وهي تفصل بين العبارات المتصلة التي تتكون منها الجمل ، نحو : « كذبت قبلهم قوم نوح ، فكذبوا علينا ، وقالوا مجنون وازدجر » ، وهي تفصل كذلك بين العبارات المتناظرة المتتابعة إذا زاد عددها على عبارتين . وستعمل أيضاً للفصل بين العبارات التي يناسب فيها حكم واحد نحو : « إن المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والصادقين والصادقات ، والصادئين والصادئات » .

وتفصل الشولة أيضاً بين الصفات المعطوفة بغير حرف العطف إذا زاد عددها عن اثنين ، نحو : « عسى ربه إن طلقك أن يidle أزواجاً خيراً منك : مسلمات ، مؤمنات ، قانتات ، تائبات ، عابدات » .

ومن وجوه استعمال الشولة كذلك أن توضع شولتان قبل العبارات المعرضة وبعدها على لا تكون هذه العبارات جملة تامة ، نحو : « ولعن اتبعت أهواءهم ، من بعد ما جاءك من العلم ، مالك من الله من ول ولا نصير » و<sup>ر</sup> يوم ينشاهم العذاب ، من فوقهم .. ومن تحت أرجلهم ، ويقول ذوقوا ما كتتم تعملون » .

## ■ الأقواس ( ) :

تحصر الأقواس الجمل المعرضة إذا كانت مما يستطيع القارئ أن يغفل تلاوته حين يخطب أو يحاضر أو يقرأ بصوت جهير ، مثل :

وقد جاء في تاريخ الجبرتي (صفحة ٢٥ من طبعة كتاب الشعب)  
أن ...

### ■ الشرطة (—) :

وستعمل الشرطتان استعمالاً يكاد يشبه استعمال القوسين ، غير أن الجملة المترضة المخصوصة بين شرطتين ، يتبعها على القارئ أن يتلوها مثل : « وإذا نزلنا آية مكان آية - والله أعلم بما ينزل - قالوا : إنما أنت مفتر ، بل أكثرهم لا يعلمون » .

وستعمل الشرطة الواحدة استعمالاً يشبه استعمال النقطتين ، على أن استعمالها مقصور على أن تكون الجملة التالية لها مفسرة للجملة الأولى ، مثل « فاقم وجهك للدين حنيفا - فطرة الله التي فطر الناس عليها » ، « وجعلنا الأغلال في أعنق الذين كفروا - هل يجزون إلا ما كانوا يعملون » .

### ■ علامة التعجب (!) :

تستعمل علامة التعجب بعد الألفاظ والعبارات التي تؤدي معنى النداء أو الدعاء أو التحسس أو الزجر مثل : « واذلاه بالغلب ! » ، « واغوثاه ! » ، « رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ، ربنا وتقبل دعاء ! » ، « بعدها للقوم الظالمين ! » ، « يا بشرائي ، هذا غلام ! » ، « يا حسرة على العباد ! » .

وستعمل أيضاً في التراكيب التي تفيد معنى التعجب ، نحو : ألم يرروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ! .

وستعمل كذلك إذا أريد للألفاظ أن تؤدي معنى قوياً مما تحمله عادة ، كالسخرية أو التبكيت ، نحو : « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون

بصير ! » ، « فتمتعوا فسوف تعلمون ! » ، « إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ! .. لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ! » ويجب عدم الإكثار منها !

■ علامة الاستفهام (؟) :

توضع في آخر الجملة لتوسيع معنى الاستفهام ، نحو « أو لم يسيراوا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ؟ » ، « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ؟ » .

■ علامة الاقتباس « » :

تحصر علامتنا الاقتباس القول الذي اقتبسه الكاتب من مصدر آخر مثل « إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له حافظون » .

ولا توضع علامتنا الاقتباس ( كالنقطتين ) إلا إذا كان الكلام الذي يليها هو منطوق القول .

ومن قواعد اللغة العربية تمييزاً لعدد :

العدد من ٣ - ١٠ يكون التمييز جمّعاً مجروراً مثل ثلاثة قروش وعشرون ليرات ويلاحظ مخالفة المعدود « التمييز » لعدد فيذكر العدد مع المؤنث ويؤنث مع المذكر .

العدد من ١١ - ١٢ يكون تمييزه مفرداً منصوباً ويوافقان المعدود في التذكير والتأنيث مثل : أح عشر ديناراً وأحدى عشرة ثلاثة وكذا إثنا عشر .

العدد من ١٣ - ١٩ يكون تمييزه مفرداً منصوباً مثل ثلاثة عشر جنيهًا وثلاث عشرة صفحة ، ويلاحظ أن يخالف العدد الأول ( ٩-٣ ) للمعدود في التذكير والتأنيث .

العدد .. العقود من ٣٠ - ٩٠ يكون التمييز مفرداً منصوبًا مثل عشرون صفةً وثلاثون كتاباً وتسعون طناً .

العدد من ٢١ - ٩٩ يكون تمييزه مفرداً منصوبًا مثل : ثلاثة وعشرون رجلاً وثلاث وثلاثون امرأة ..

### ■ استعمال مفردات :

\* سنة : يجمع على سنوات فيما لا يزيد على عشرة مثل : ثلاث سنوات ، ست سنوات ، ثمانى سنوات إلى عشر سنوات وفيما زاد على عشر سنوات يجمع بالواو والنون في حالة الرفع وبالباء والنون في حالى النصب والجر مثل مرت سنون - عاش محمود سنين . وفي حالات الإضافة تمحذف النون الأخيرة من سنين وسنون فيقال مثلاً : سنو العهد الماضى كانت كسمى يوسف في شدتها .

\* شهر : يجمع شهر على أشهر فيما لا يزيد على عشرة . ويسمى هذا الجمع جمع قلة ، فيقال ثلاثة أشهر - خمسة أشهر - عشرة أشهر .

وفيما يزيد على عشرة يجمع على شهور فيقال مثلاً الشهور الاثنا عشر ، الشهور العشرون ، الشهور المائة .

\* أمس : من غير تعريفه بالألف واللام .

هو اليوم الذى كان قبل اليوم الحالى مباشرة .

\* الأمس : الألف واللام هو كل يوم كان قبل اليوم الحالى أيا كانت الفترة الفاصلة بينهما .

\* اليوم الذى قبل أمس مباشرة يقال له أمس الأول وليس أول أمس .

\* الغد : كل يوم يجيء بعد اليوم الحالى مهما كانت المدة بينهما .

- \* غدا وغدا لل يوم التالي لل يوم الحالى مباشرة .
- \* سوى - غير : ما بعدهما مجرور مثل قابلت التلاميذ سوى تلميذين .
- \* عدا وخلا : ما بعدهما يجوز نصبه وجراه مثل قابلت التلاميذ عدا محمدًا .

### ■ الأخطاء الشائعة

يتواجد والصواب يوجد  
 التواجد والصواب الوجود  
 التقييم والصواب التقويم  
 الاستسلام والصواب التسلّم والتسلّيم  
 مساهمة والصواب إسهام

تكرار كلما والصواب عدم تكرارها مثل :

كلما زاد العرض كلما قل الطلب ... ... .. هذا خطأ

كلما زاد العرض قل الطلب ... ... .. صواب

السوق : تذكر وتؤثر والأفضل التأنيث

الروح : تذكر وتؤثر والأفضل التذكير

الميناء : تذكر وتؤثر والأفضل التذكير

البئر : مؤثر فقط

السكين : مؤثر فقط

السن ( بمعنى العمر ) : مؤثر فقط

الكاس : مؤثر فقط

**إذا - لو : من أدوات الشرط غير الجازمة**

**إذا : ظرف لزمان المستقبل**

**لو :** تفيد امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط ، جواب لو يكثر اقتراه باللام ، إذا كان فعلاً ماضياً مثبتاً . ويقل اقتراه بها إذا كان ماضياً منفيًا .

### **الشاشات**

لعل الكلمة شاشة أو screen هي نفس الكلمة التي تعنى الكلمة غربال ، فإن على شكل الغربال جاءت الشبكة ، والشبكة هي الشاشة الآن . ولعل الجمع التصويري الآت يتم مثل شاشة التليفزيون تماماً ، فإن صور الحروف تظهر بمجرد استدعائهما بواسطة شبكة من الأنابيب الإشعاعية .

ويمكن إدخال الحروف إلى العقل الإلكتروني إما عن طريق مثقب أو أسطوانة أو شريط مغناطيسي مثل شريط التسجيل ، ويمكن استخراج هذه الحروف من العقل الإلكتروني بسرعة فائقة حتى إن بعضها يستطيع جمع آلاف الحروف في الثانية الواحدة .

ولعل من أهم أسباب الجمع التصويري ونجاحه السريع هو : \* الجمع على أي مقاس مطلوب ، أو بنط يمكن من ٤ بنط إلى

أكبر الأبناط التي تتعدي بنط ١٠٠ وبنط ١٥٠ .

\* نظافة طريقة الجمع ، والاعتماد على البروميد كورق طباعي أو فيلم حساس .

### **■ إخراج الصفحة على الشاشة ...**

إن إخراج الصفحة الكترونيا يقوم بأدوار جمع الحروف والتوضيب والمونتاج والتصحيح ووضع الصور والإعلانات والرسوم وفصل الألوان

أيضا ، كل هذا سيقوم به شخص واحد ، هذا الشخص سيكون متعدد المهارات ، وهو سيكون إما محرراً أو جامع حروف ، أو مهارة جديدة سوف تجيء بالمارسة .

المهم : من الضروري إللام بفن تحرير الصحف وكتابة الأخبار وأهمية الصور وإخراج الصفحات ، ومعنى هذا أن الذى سيجلس على الجهاز سوف يكون المتحكم « الحقيقى » سوف يكون رئيس التحرير التنفيذى الجديد .

عودة إلى موضوع الشاشة ، شاشة النصوص ، شاشة تحديد الأبناط والحرروف ، الشاشة المركزية التى تنقل بشبكات غير مركزية مثل شاشة جمع النصوص ، وشاشة الصور التى بها يتحكم فى قص الصورة وكبير أجزاء منها ، وعمل الرتوش عليها ، والتحكم فى نوع الشبك المطلوب ولذلك شاشة التخطيط عبارة عن شاشة مضيئة متصلة بشاشة الصور ، وعليها يتم رسم ماكينة الصفحة بواسطة الجهاز الذى يستدعي أشكال الصفحات المختلفة ، هذا الجهاز هو : المؤشر الإلكتروني ، هو مثل القلم الرصاص الذى نرسم به ماكينة ، هذا الجهاز به نطاق ، يتنتقل من أعلى الصفحة إلى أسفلها في أقل من الثانية وهو الذى يستدعي أي مادة موجودة على الشاشة نفسها أو أي شاشة أخرى متصلة بالشاشة المركزية ، وعن طريق هذا « النقاط » يستطيع الجالس على الشاشة أن يفعل فى الصورة ما يريد من إضافة وحذف أو تركيب عنوان أو قص على الصور وإدخالها فى النصوص .

من أهم شيء لنجاح نظام العمل الجديد . بالشاشات هو عمل برنامج كامل محدد لسير العمل وتحديد مسئوليات وأدوار كل العاملين

في التحرير وفي المطبع ، وعمل حلقة اتصال بينهما ، وهذا هو الدور الجديد لسكرتارية التحرير الفنية .

ونقترح أن يكون خط سير العمل كالتالي :

بعد اجتماع التحرير ، يتعاون المحررون مع المخرجين على إخراج الماكينات حتى لا تحدث تعديلات جوهرية في وقت متأخر تعطل العمل وتربكه ، وتحديد مساحات كل شيء قبل إرساله للجمع وتحديد مواعيد لكل مادة وطريقة تصحيحها .

إجادة العمل والاتصالات بين الأقسام وبعضها عن طريق السلكي واللاسلكي من أدوات استحدثت في العمل الصحفى ووصلات إنتاج الصحف .

إجادة عملية التصحيح على الشاشة « والدقة » في إعطاء الأوامر لتجئي صحيحة من المرة الأولى ، فهناك أخطاء الكتابة وهناك « جمع النصوص » .

❖ وهناك بعض الملاحظات التي بدأت تفرض نفسها على السلوك الصحفى أثناء العمل أولها وثانيها وثالثها ورابعها . الماكين دقيق محمد واضح ، التزام الكاتب بالمساحة المحددة له في الصفحة ، كتابة عنوانين الموضوعات بعدد كلمات تتناسب مع البنيت المطلوب ومن أول مرة ، تحديد مواعيد بدء العمل والانتهاء منه بدقة .

❖ أيضاً من المهم استحداث وظائف جديدة تخدم هذا النظام ، مثل كيف نحفظ المواد المؤجلة من صور ، وموضوعات ، وإعلانات .

لكن هل نقل وداعاً سكرتير التحرير ؟

إن حررى الصفحات سوف يقومون بتحديد أولويات المواد المطلوب نشرها في صفحاتهم ولهذا فهم سيفعلون ذلك على الشاشة مباشرة أو

بمعاونة من يعمل على الشاشة إذا احتاج الأمر ، وسنجد صفحات الرياضة والمرأة والتحقيقات وغيرها لا تحتاج إلى المخرج بطريقة ملحة ... لكن إخراج الجريدة ككل والمحافظة على مظهرها العام هو الذي سيحتاج إلى المخرج بالحاج شديد !

بدايات دخول الكمبيوتر إلى الصحافة كان حلمًا دائمًا للإلحاح على الناشرين الأمريكيين ذلك المشروع الذي سيتكون من نظام الكترونی كامل لعمليات توضيب الصحف لأهميته في الإقلال من عدد العاملين البشريين وبالتالي زيادة السرعة والكفاءة .

كان من هذه المشروعات مشروع ، NSD :

وبدأت تجارب هذا المشروع في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ في بيتر سبورج بولاية ميريلاند وضم عدداً من الصحف منها ديلي مورننج نيوز ، ميامي هيرالد ، واشنطن بوست ، وكان يهدف إلى خلق أول نظام كمبيوتر متتكامل لخدمة صناعة الصحف لتجميع الصفحات الكاملة تحريراً وطباعة . ذلك عن طريق تخزين جميع عناصر الصحيفة داخل ذاكرة الحاسوب . الآلي حتى يصبح قادراً على طبع صفحة كاملة بواسطة ماكينة جمع تصويري ، ومن المعروف أن هذا المشروع انتقد بشدة لارتفاع تكاليفه .

نظام IPC الصفحات الكاملة :

وظهر هذا النظام حين قررت المؤسسة العالمية للنشر من أجل تطوير التوظيف الإلكتروني بها وإدخال نظام توضيب الصفحات . وفي يوليو ١٩٧٤ أعلنت المؤسسة استغناءها عن جميع طاقم التصميم ، ثم أعلنت صحيفة الميرور في ذلك الوقت عن خططها نحو تغيير تكنولوجي جديد .

**هكذا تقول أوراقى القديمة ... أوراق الذاكرة !!**

**الأوراق ما زالت تتذكر : إن الصحفى الآن هو صاحب نصيب الأسد فى العملية الطباعية إن لم يكن العمل كله ، وهذا حقه ، إن الطباعة صحافة وليس الصحافة طباعة .**

إن الأمر يعني أن سرعان ما سوف يتمكن الصحفيون من السيطرة على صفحات الجريدة التى صمموها ، بما فى ذلك مرحلة عمل اللوحة الطباعية ذاتها ، حتى اللحظات الأخيرة للتغيير ، أو التبديل وبذلك سوف يصبحون مسئولين تماماً وشخصياً عن التحكم فى الجريدة بشكلها النهايى .

إن رئيس التحرير يستطيع أن يدخل إلى مكتبه ويدبر شاشة القراءة التليفزيونية ليعرف ما قد تم عمله ، ويستطيع أيضاً إلغاء ما يريد إلغاءه من المواد التحريرية دون الرجوع إلى أحد .

#### **عادات صحيفة جديدة :**

الموضوع مسألة تطور وتغير ، فالصحفى له عادات تعلمها وتوارثها ، وحينما نطلب منه الكتابة على آلة طابعة إلكترونية ذات شاشة الكترونية فإن ذلك يعني تغييراً لعاداته فهو قد تعود على أن يمزق الورق الذى كتب عليه مرة أو مرات حتى يصل إلى أفضل صورة لمقاله أو خبره . وحينما لا يجد هذا الورق الذى يمزقه أو الذى يقرأه وهو متكتئ على مقعده ، وإنما عليه أن يدبر مفتاحاً ليقرأ ما كتبه على شاشة أو يقرأ ما يكتبه بمجرد كتابته على هذه الشاشة ، ويقوم فى نفس الوقت بمراجعة وتصحيح ما كتبه ، فإن الأمر يعني تغييراً نفسياً وسلوكياً قبل أن يكون تغييراً تكنولوجياً .

## ما هي هوية الصحفي الجديد؟

وحتى الآن ، فإنه لم يتحدد بعد وبصورة قاطعة هوية الصحفي الجديد ، ومن الذى يشترك فى العمل الصحفى ؟ ! ، وهذا فقد اتخذ اتحاد الصحفيين الأمريكيةن قراراً مع اتحاد الطباعين يقضى بعمل تنظيم جديد يجمع الاتحادين لأن العمل أصبح مترابطاً ومتداخلاً ، ويضم مختلف الأجهزة الالكترونية الالزمة للتحول الآلى الكامل للطباعة خاصة في مجالات شاشات الفيديو .

ومن مظاهر التحول الجديد الآن ، سقوط كل خطوط المسئولية القديمة وإعادة تقسيم العمل بشكل يتناسب مع التنظيم الجديد وتوزيع المسؤوليات حسب الكفاءة التى ييرزها النظام الجديد .

وحقاً ، لقد أخفق هذا الدرس في بعض الصحف الأمريكية ، بغض النظر عن حالة مستر بيتربرستون رئيس تحرير « الجارديان » الجديد الذى كان يعمل مديرًا لإنتاج بالصحيفة ، فقد كتب تعليقاً رسميًّا عن موضوع التكنولوجيا العصرية قائلاً : « إن لدى الدليل على أن هذا النظام قد فشل على هذا الجانب من المحيط الأطلنطي » .

إن العمل الإبداعي الإنساني سيظل رغم كل هذا فوق كل اعتبار هذه الماكينات التى ابتكرت لخدمته ، وليس لتقييده وشل حرکى التفكير الصحفى .

■ ■ الكمبيوتر في مصر والبحث عن تشريع خاص به :  
إن الكمبيوتر والعلوم الالكترونية استيرادها وتشغيلها وأسعارها وقطع غيارها وصيانتها ما زالت في حاجة إلى قانون وتشريع خاص بها .

وكان الأهرام قد قدم ندوة حول هذا الموضوع تحدث فيها كبار رجال الفكر والاقتصاد والعلوم وطالبوا بوضع ضوابط قومية لنقل التكنولوجيا ، وطالبوا بتنمية القدرات التكنولوجية ووضع الخطوط الإرشادية للخروج بتشريع ، يصبح ملزماً لكافة الجهات ، جهاز قومي لتنفيذ هذا المشروع .

ويومها قال الدكتور وهبي غبريا : إذن تكنولوجيا بدون استثمار ليس لها ضوابط .

وطالبوا أيضاً بـ لا تكون التكنولوجيا مجرد نقل من الخارج واهتمام بالحقوق المعنوية وبراءات الاختراع وتحديد مبالغ للصرف على البحث الجادة ونقل المعرفة .

وطالبوا بفحص عقود التصدير ، والاهتمام بالموارد ، جهاز قومي لترشيد وتنفيذ ضوابط التشريع ، ويتولى تقسيم العقود بين متلقي التكنولوجيا ، مقيم فني ، ومقيم اقتصادي ، ومقيم قانوني ، كل ذلك من أجل تقوية المركز التفاوضي عند الشراء .

قالوا : إن اليابان خطفت التكنولوجيا على أساس المحاكاة ، وكوريا قلدت وغيرت اسم السلعة والمهد المتحدث على نفسها عن طريق المشروعات المشتركة عالمياً .

وقالوا : إن في كندا خمسة من المصريين يعملون في المحطات النووية والفضاء في أعلى المراكز العلمية .

وقال الدكتور إبراهيم بدران : هناك دول دخلت عالم التكنولوجيا بدون رأس مال ، وأن هناك ٢٨ ألف مؤهل في مصر من الممكن الاستفادة منهم في مجال التكنولوجيا ، وأن الإشباع الداخلي هو

الدافع الاقتصادي للتقدم التكنولوجي ، ولابد من استخدام العقل واليد ورأس المال لتحسين مستوى الإنتاج .

أهم ما قاله الدكتور إبراهيم بدران ، إننا مازلنا نعيش عصر تعليم ديكاتوري ، تلقين وحفظ وتسميع ، وال فكرة من التعليم هو خلق إنسان يتعامل مع المعلومة ويجعلها إلى تطبيق .

لقد نجحنا في صناعة الدواء ونجحنا في صناعة النسيج خلال الخمسين عاماً الماضية وأصبحت الجلالية المصرية تغزو أسواق العالم ، وأن قطن أخميم أفضل من قطن سويسرا .

المهم انعكاس الاستقرار السياسي على التكنولوجيا .

وقال الدكتور هلودة : هناك محاور خمسة هي التكنولوجيا ، والهيكل التنظيمية ، والبشر ، والمدف من العمل ، والمناخ الذي يتم فيه ، كل واحد من هذه المحاور لا يقل أهمية عن الآخر . وأنه لا يوجد تحطيط لأسلوب العمل بعد سنة ، مشروعات كثيرة جداً ، قُفلت في منتصف السبعينات .

ويومها تسأله الدكتور الغوروى وكان وزيراً للصناعة قال : كيف نختار ما نريده من تكنولوجيا ، كلها سياسات اجتهادية ، كل جهة تشتري ما تريد من تكنولوجيا بالطريقة التي تريدها ، ولا شك أن وجود نظرية قومية سوف توفر كثيراً من الجهد وضرورى رسم سياسة تكنولوجيا ، وتكنولوجيا تصدير ، نصدر تكنولوجيا ، كيف ، ونحدد خطة تنمية على مدى طويل ، وتنظم قدرتنا على الاستفادة من الاستشارات بكل مفهومها .

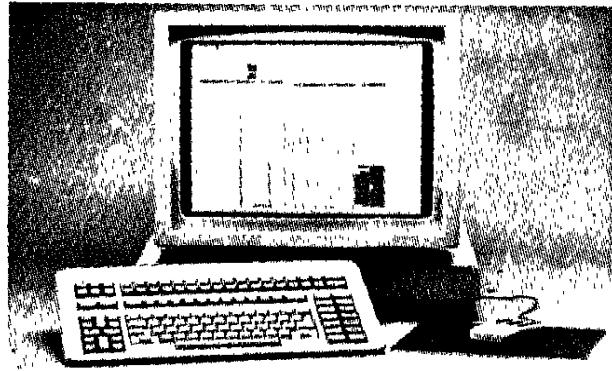


*The  
Express  
laments  
its owner's  
death*

يهمون أيضاً بالوفيات في الصفحة الأولى، لكن فعلاً يفر بروك يستحق التعى في صفحة جورناله الأولى الدليل إكسبريس، إنه إمبراطور الصحافة البريطانية وواحد من محركي السياسة في بلاده مؤثراً في العقل البريطاني استطاع عبر صحافته الشيرة إقناع الشعب البريطاني بأنه قادر على تحدي كل سلطة ومناقشة كل موضوع بما في ذلك الملكية البريطانية نفسها.

## العنوان والحروف

العنوان هو « ملخص الموضوع » ، ولكن العنوان الذكي هو الذي لا يدع القارئ يأخذ منه كل معلوماته ، المفروض في العنوان أن يجذب القارئ ويقدمه بقراءة الموضوع كله ، وهذا فكتابة العنوان فن وخبرة ودراسة ومعايشة ، وقد خصصت صحف كثيرة « سكرتير تحرير » لكتابة العناوين فقط !! ، والعنوان عادة ما يكتب بعدة طرق أحياناً منتظمة وأحياناً غير منتظمة لتعطي القارئ فرصة « يتنفس » فيها وهو يقرأ . وأثبتت الدراسات أخيراً أن : ثلاث كلمات في سطر العنوان تناسب عين القارئ وقدرته على التركيز ، وليس معنى هذا أن تكون كل العناوين في ثلاث كلمات وإنما أصبحت متكررة ومملة !



العنوان الجيد هو البسيط في الشكل ، الكبير في الحجم وأنجح عنوان على عمود واحد هو المكون من ثلاثة سطور . وتكلف تكون متساوية الكلمات .

سطر واحد سكه بخط ٣٦ أفضل من سطرين في نفس المساحة بخط ١٨ .

العنوان غير المألوف مثل بخط ٧٢ على عمود واحد لافت ومثير وناجح لأن العين تقفز على البخط الكبير .

❖ ملحوظة : من أطرف العنوانين ما نشر على الصفحة الثالثة في جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٦ .  
والعنوان بهذا الشكل :

..... فاصنع ما شئت  
والحذف للمثل المعروف « إن لم تستح » ، والحذف للبلاغة ،  
ولافت للنظر .

أما استعمال الكلمات غير المألوفة وغير المستعملة فإنها تضعف العنوان .

وبعثرة العنوانين الكبيرة على الصفحة يجعل القارئ يفحصها من أولها إلى آخرها بقراءة هذه العنوانين ثم بعد ذلك يختار المقال الذي سوف يحدده لقراءته .

العنوان يلخص الموضوع ، ولكن لا ندع القارئ يأخذ معلوماته من الأخبار اليومية من هذه العنوانات ولكن يجعلها تتجذبه وتقنعه بقراءة الموضوع .

والعنوان الجيد المكتوب جيداً يساعد المخرج الصحفي ويسهل مهمته وعادة ما يحدث مناقشات كثيرة بين كاتب المقال والمخرج بخصوص هذا الموضوع : كيف يكون العنوان جذاباً؟

وطريقة توضيب عنوان الخبر غير التحقيق الصحفي ، غير المقال السياسي ، وفي العمود نفضل العنوان المكتوب على أرضيته ، وحيثما لو كانت أبيض على أسود أو هافتون .. في اللون الرمادي . في النهاية : كل عنوان في حاجة إلى إعادة كتابة . « أقصد إلى إعادة قراءة .. !! » .

◆◆ أما إخراج العنوان : فإنه إذا كان مهمة العنوان هي لفت النظر بالدرجة الأولى فإن المخرج الناجح يختار عناوينه ويزعها على الصفحة معتمداً على نظرية الإخراج الخالدة وهي التكبير والتصغير ، وهو في هذا يستخدم فوقه الذي استمد من ورح العمل الذي يقوم به وشخصية الصحيفة ولذلك نجده مثلاً يستخدم السطر الطويل الواحد ، أو الأربعة أسطر فوق بعضها في شكل هرمي أو العنوان المتدرج أو العنوان الناقص من اليمين ، أو الناقص من اليسار ، وهكذا ، وهو قد يوضع العنوان داخل إطار وقد يترك بعضاً ويفرغ حوله بياض أو سواد أو يركب على الصورة أو يترك العنوان معوج ، بإهمال متعمد تعبيراً عن فكرة الموضوع ولهذا فإن إخراج العناوين « وتبنيطها » لا يقل أهميته عن إخراج الصورة بل هما يكملان بعضهما . أليس كلاماً في صفحة واحدة؟

وقد كانت الصحف الصباحية في الدول العربية وفي مصر خاصة في السبعينيات تهتم بالعنوان الأول في الصفحة الأولى « المانشيت » فنجد ارتفاعه يصل إلى ١٥ سنتيمتراً بعرض الصفحة ( نحو ثلث الصفحة )

المقصود هو « لفت النظر وجذب القارئ » وليس لأهمية الموضوع ولكن وبعد فترة كشف القارئ الذكي هذه المصيدة وهذا فإننا نجد هنا الغرض قد انتهى ، ونجد مثلاً جريدة الأهرام تستمر في تجربتها في إلغاء اللون الأحمر - المانشيت وتقصر على سطر واحد بعرض الصفحة ولا يزيد هذا السطر إلا في الأحداث الحامة فقط . بل نجد هم قد استبعدوه في بعض الأحداث والأخبار ، وأحسن قراءة للعين بالنسبة للعنوان هو كلمة في العمود الواحد وثلاث كلمات في العمودين و كلمات في الأعمدة الثلاثة .

### ■ وعن الحرف :

إن أول ما يواجه المخرج الصحفى هو « عين القارئ على الصفحة » أن العمود الروتينى الأساسى وهو المقياس .

الذى حدث انتشرت الأخبار التى على عمود ، ومضت وانتشرت الأخبار التى على نصف عمود ، وانتشرت العناوين الفرعية التى يجعل القارئ يتوقف عندها وفي الوقت نفسه تكتب بطريقة جذابة تستلفت نظر القارئ وانتشرت أيضا البراويز التى تحدد الخبر ثم بدأ نوع من تطوير هذا البرواز وبدا المخرج يكتفى بالبياض حولها .  
ملحوظة : وحتى لا يفقد البرواز قيمته فيجب ألا نكثر منه .

وهناك قاعدة هامة في توضيب الحروف وهي أن تتجنب النوافذ والفتحات التي تفتح على الموضوعات بدو داع ، فتلقى بالقارئ في متاهات « مثل السلم والشعبان ». إن الصفحة ليست ورقة لعب أطفال مثل السلم والشعبان الشهيرة وليس ورقة صفحات متقطعة .. إن لكل حرف في هذه الصفحة معنى هام وسائلوني !

معنى سياسي : البسط الكبير لافت المحترم .

معنى فنى :

معنى اقتصادى : الحرف الذى يكتب به الأرقام ونجدتها دائمًا أكبر من العادى .

وبالعوده إلى الجذور والأصول فإنه :

يعتبر جوهان جوتيرج أول من اخترع حروف الطياعة المنفصلة التي تسblk من المعدن « الرصاص » .

حروف منفصلة ..

ولكن أول من فكر في آلة لتجمیع الحروف فهو رجل المانی أيضًا اسمه « مارستنلر » وكان يعمل في صناعة الساعات ، ورحل إلى الولايات المتحدة وسمع أن هناك محاولات لابتكار آلة تجمیع الحروف بسرعة آلية ، سرعة العصر ، فانضم إليهم وأمضى أكثر من عشرين عاماً يعمل في الوصول إلى هذا الاختراع ونجح وكانت ماكينة الجمع السطورية « اللينوتيپ » وظهرت أول ماكينة جمع في الصحافة الأمريكية عام ١٨٩٠ عندما جمعت جريدة نيوكاس ايفنج كرونكل موادها عليها .

■ أما تاريخ الخط العربي فيرجع إلى : ثلاثة من رجال بولان وهى قبيلة من « طى » نزلت مدينة الأنهر وهم : مرار بنى مرة ، وأسلم بن سدرة وعامر بن صبرة ، وقد وضعوا حروفًا متقطعة وموصولة ثم أقاموها على هجاء السريانية ، والكتابة المعروفة الآن من أصل هيلوغليفى ثم أخذها الفينيقيون ، وعلموها للليونانيين ، في القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ثم علموها بعد ذلك للأشوريين وعرفت بالحرف الrami ، ومن الحروف اليونانية القديمة عرفت الخطوط اللاتينية ، أكثر من ذلك فإن الأرقام العربية هي نفسها الأفنجية إذا قلبت - وجدتها ٣

وإذا قلبت وجدتها ٢ وهكذا بقية الأرقام فيما عدا الصفر . كل الأرقام ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ .

وقد تطور شكل الحرف اللاتيني خلال الـ ٥٠٠ سنة الماضية بمعدل ٣٠ ألف محاولة في شركات الطباعة ، أى بمعدل ٦٠ محاولة في السنة ، فكيف نظور نحن شكل الحرف العربي ، هل نكتفى بصورته الحالية حتى لا يمسخ الخط ، ويفقد امتيازه في جمال رسمه ، أم نستمر في تطويره ونحو نراعي الشكل العربي الذكي الممتع للعين بطريقة جديدة مبتكرة نبتعد بها عن رتابة الإخراج .

إنني مع الرأى القائل بضرورة التطوير مع عدة شروط أهمها :

- ١ - مراعاة العامل الصناعي والاقتصادي .
- ٢ - مراعاة الجمال الهندسى للحرف .
- ٣ - الصلاحية للقراءة والابتعاد عن أخطاء النطق .
- ٤ - الالتزام بتاريخ الخط العربي حرصاً على جماله .

### كيف بدأت الحروف الطباعية العربية ؟

كان الحرف العربي المستعمل في المطبعة الأميرية منذ افتتاحها في ٤ نوفمبر سنة ١٨٢١ يستورد من مسابك إيطاليا ، إلى أن قامت المطبعة بإعداد قاعدة خاصة بها ، وكانت المحاولات التي بذلت هدفها اختصار صندوق الحروف العربية التي بلغ عددها نحو ألف إلى عين .

ومرت الأيام الطويلة ، وفي عام ١٩٠٢ ، قررت المطبعة تشكيل لجنة من العلماء لوضع قاعدة للحروف العربية وهي لا تزال تستخدم في المطبعة الأميرية منذ عام ١٩٠٤ حتى السبعينيات وبلغ عدد هذه

القاعدة ٤٠٧٠ حرفاً غير علامات الشكل ، وقد استمرت محاولات التقليل من عدد الحروف حتى ظهور آلات الجمع السطورية . وقد بلغت الحروف في آلات الجمع العربية ١٢٠ حرفاً في ماكينات الانتريب واللينوتيب ، أما الحروف المختصرة في نفس الماكينات فقد بلغ ٩٠ حرفاً فقط ، وبدأت تستعملها الصحف الصباحية مثل الأهرام والأخبار والجمهورية . [ذلك قبل دخول الجمع التصويري]

وإلى جانب محاولات المطبعة الأميرية ، كان مجمع اللغة العربية أيضاً يعمل في نفس المجال ففي عام ١٩٣٨ ، تكونت لجنة تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية ، وفي عام ١٩٤٠ ، عرض الأستاذ على الجaram مشروعًا يقوم على وضع زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات على أن تقوم هذه الزوائد والعلامات مكان الشكلات .

وفي عام ١٩٥١ اقترح الأستاذ محمود تيمور « الاختصار في حروف الطباعة على صورة واحدة لكل حرف » .

وظلت ماكينات الجمع الآلي على ما هي عليه دون تغيير يذكر - إلا في الشكل - منذ عام ١٨٧٧ إلى السبعينات من هذا القرن ، أي أنه لم يتم اكتشاف طريقة جديدة لطريقة جمع الحروف منذ أكثر من ثمانين عاماً ، وإن الصورة الطباعية التي تأخذ طريقها الآن ... بدأت متأخرة بعد أن أخذت كل الصناعات في تطوير نفسها وظهر التليفزيون والتليفزيون الملون وتطورت طريقة تقديم نشرة الأخبار وأصبحت الكاميرات تلاحق الخبر ساعة حدوثه ... . والحق أنه لو لا تطور الإذاعة والتليفزيون لما تقدمت طرق الطباعة !

وترجع قصة الجمع الآلي في مصر إلى جريدة الأهرام حيث استوردت ماكينة الليتوتيب عام ١٩٢٤ ، ثم تبعتها المطابعة الأميرية عام ١٩٢٥ ، ولم تنتشر هذه الماكينات سوى في أوائل الأربعينات وبعد ذلك سارت هذه الماكينات جنباً إلى جنب مع الجمع بالصندوق وقد حاربها الطابعون من العمال بحجج أنها تنشر « مرض السل » فعرضت عنها بعض المطابع ، ولكن هذه الحرب لم تستمر طويلاً فماكينات الجمع السطري لها مميزات كثيرة أهمها :

- السرعة في الإنتاج .
- سهولة نقل المواد المجموعة داخل « الجاليات » .
- جمال شكل الحرف بخط ٩ وهو لا يجمع باليد .
- ومن هنا اعتمدت الصحف على جمع الماكينات الآلية أما المطبوعات العلمية والأدبية ففضلت الجمع بالصندوق .

وبانتشار المطابعة ، وبانتشار ماكينات الجمع السطري ، بدأ تطوير هذه الماكينات واستبدلوا الآلات التي كانت تستخدم البوتاجاز لتسبيح الرصاص . وحلت مكانها الكهرباء وبعد أن كانت تستعمل لوحة أزرار للحروف يبلغ عددها ١٢٠ حرفاً ، اختصرت الحروف إلى ٩٠ حرفاً فقط .

وانتهت الحرب لتبدأ حرب جديدة يوم أن ظهر الجمع بالتصوير ، إن الجمع بالتصوير يعتمد على عدة عوامل رئيسية هي :

- أنبوبة أشعة كاثودية .
- عدسة مجلبة .
- عدد من الحروف المكتوبة .

## ■ شريط ورقى حساس .

وقد حصلت شركة « الفانوميريك » في نيويورك على حق الاختراع لمولد نموذجي يعتبر المفتاح لجهاز الشركة لجمع الحروف بالتصوير ، أي « الطباعة الباردة » التي لا يدخلها الرصاص الساخن ومخترع هذا الجهاز ، هو المهندس الكهربائي ميلتون شوراتز ويستطيع هذا المولد أن يت俊ح حروفاً من أي حجم وهي مخزنة على شكل إشارات رمزية على شريط مغнет وترجم هذه الإشارات على واجهة لمبة المهبط التليفزيونية « الأنوبية الكاثودية » ، ويعذى الجهاز بالماء المكتوبة على شريط مثقوب مع تعين نوع الحرف وشكله ومقاسه المطلوب ، وتستطيع بذلك أن تحصل على صفحة في حجم المجلة في ٦ ثوان .

وخلال السنوات الماضية استطاعت شركات الجمع تحقيق ثلاثة أجيال من ماكينات الجمع التصويري . الجيل الأول عبارة عن ماكينة آلية كهربائية ، والجيل الثاني عبارة عن ماكينة ذات حروف بصرية ، والجيل الثالث يتكون من حروف تخزن في ذاكرة على شكل اصطلاحات رمزية تتعكس بفعل الضوء على شاشة كاثودية .

ومن ماكينات الجيل الأول : الفوتوصير والمونوفتو .

ومن ماكينات الجيل الثاني : اللومينيتيب - واللينوفيلم .

ومن ماكينات الجيل الثالث : الفوتورونيك ٦٠٠ - وال ٥٠٥ لشركة الانتريبي واللينوتيب .

وسرعة هذه الماكينات كبيرة فهي تستطيع أن تجمع ٥٠ سطراً في الدقيقة ، أي نحو ٣٠ حرفاً في الثانية .

ومن خلال هذا التطور الذى لا يقف عند حدٍ لأن ما كينات الجمع التصويرى الحديثة تسير بخطى سريعة نحو القضاء على المشاكل التى من أهمها السطر المهزز ، والمحاولات الجديدة هى تثبيت « الدسك » المملوء بالحروف ، والذى يتغير ، هو لمبات الضوء التى تتسلط على الحرف لتطبّعه .

كانت هذه هي البداية .. التى تطورت ونمّت باطراد سريع ، تقريبا كل ٤ سنوات . مرحلة جديدة ومدهشة فى عالم الطباعة .

■ أخيراً هناك قول معروف وشهير على السنة الناس .. « اعرف الكتاب من عنوانه » .

منظر أبعده الزحام :

بائع الصحف الذى وهو يجري يقرأ عنوان الصحيفة ... سمعته مرة يقول استقالة ستالين بأعلى صوته فى محطة باب اللوق فأخذ الناس يشترون الصحيفة من يقرأ ومن لا يقرأ ليحتفظ بها !!

هذا هي صورة العنوان فى ذاكرى ... وتأتى أهمية العنوان من جريدة إلى جريدة ومن صفحة إلى صفحة ، الصفحة الأولى معلومة العنوانين أما صفحة الوفيات فكانت في الماضي بدون عنوانين مع الحالة الاقتصادية أصبح اسم المتوفى/عنوان ... !!

ومن أهم وظائف العنوان هي إغراء الناس بشراء الصحف وجذب القارئ وشد انتباهه .

\*\*\* وكيف نستخدم العنوان ؟

أهم النصائح هي عدم المبالغة في كمية العنوانات المعروضة من الصفحات لتأتي الصفحة رائقة غير مزدحمة أو متداخلة العنوانات .

أنه كلما قل عدد الكلمات واختصرت بياجاز، جاء المعنى أكثر وضوحاً.

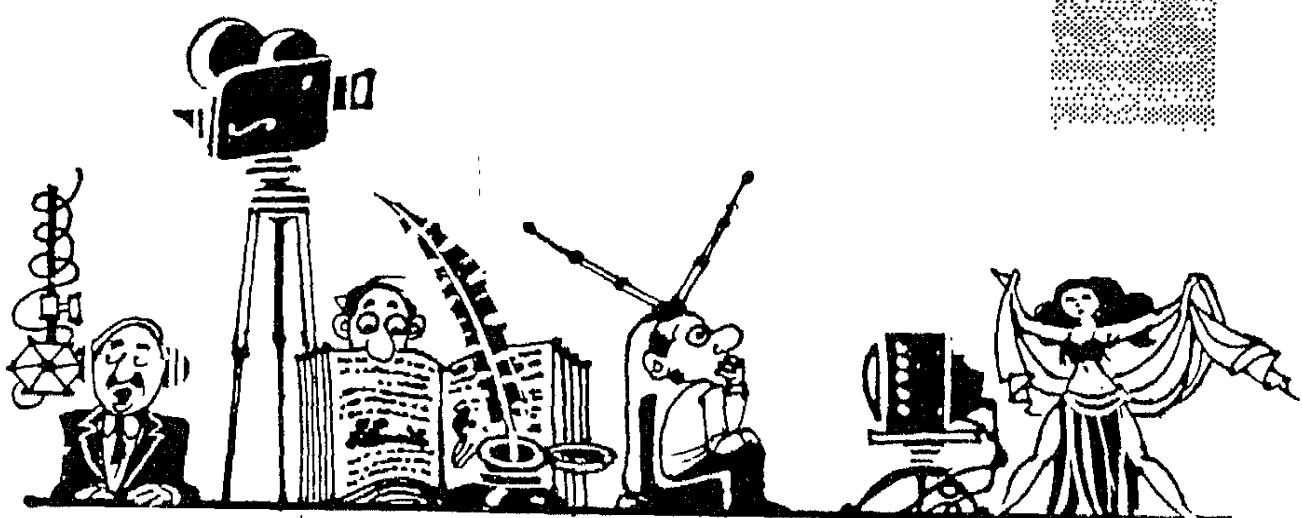
وكتابة العنوان وإنزاجه فن صحفي تخصص في الكثيرون من رجال الصحافة في مصر وفي العالم أيضاً.





## الصورة الصحفية

اللحظة الخالدة : الكاميرا وعدستها هي الوحيدة التي تستطيع أن توقف الزمن لحظة تسجل فيه لقطتها وبعدها تظل هذه اللحظة خالدة ، ولا يمكن أن تكرر .



مظلومة الصورة في الصحيفة دائماً ، إنها في حقيقتها ما ثبت أن الأمي يستطيع أن يقرأها قبل المثقف ، المصور يصور ويعانى ، لكن هذا هو الموضوع .

من الذى يختار الصور للنشر ، فهناك المسئول رئيس التحرير ، أو سكرتير التحرير ، أو المحرر ، ومن هذا التعارض ابتكرت بعض الصحف وظيفته محرر الصور . The Photo Editor

من هو ؟

إن محرر الصورة هو الذى تعطيه هيئة التحرير السلطة كاملة على الصورة ، ولهذا فعندما يقوم بعمله فهو يجلس قريباً من هيئة التحرير ، لتقف الصورة جنباً إلى جنب مع الكلمة يعطيان معاً تصوراً متقارباً يؤدى المعنى ، وإذا حدث اختلاف حول الصور فيجب أن يكون رأى محرر الصورة هو الرأى النهائي ، وليس معنى ذلك أن هناك خلافاً بينه وبين رئيس قسم التصوير فمهما كان مسئولية الأجهزة . والآلات ومخازن الأقلام ، وترتيب العمل ، وتوزيعه داخل القسم بين المصورين ، وهذا فقد نسمى « محرر الصورة » أحياناً سكرتير تحرير الصورة .

صور شهيرة : ومن أشهر الصور التى نالت جائزة بولنزر للصحافة ، صورة سيدة تتندر من فندق أتلانتا والصورة لمصور هاو ، التقاطها بعدهسته المتواضعة من كاميرا صندوق ، والصورة تقضى كل عوامل الصورة الصحفية الناجحة من ناحية التصوير ، ولكنها نالت الجائزة لأنها صورة تحكى قصة صحيفة مصورة مثيرة من الصعب أن تتكرر مرة أخرى .

ومن الصور التي أثارت تعليقات الناس لأن كلامها لم يفسرها ، هي صورة الرئيس السادات وهو يستقبل خالد عبد الناصر ، وبعد فترة عرف الناس عن طريق خطاب للرئيس أنه استقبله ليطمئن عليه وعلى دراسته في لندن .

ومن الصور الشهيرة صورة وقوع « الرئيس » فورد أمام الناس والتي عرضها التليفزيون ، ولكن الصحف الأمريكية إزاء جشع القارئ الذي يريد أن يرى الصورة بالتفصيل نشرت الصور على شكل فيلم مقطع اللقطات ، ومنها خرج القارئ ، بالقصة كاملة بعد أن رأى الصورة بأكملها وبكل أبعادها .

ومن الصور التي بدأت تشهر اسم عبد الناصر في العالم تلك الصورة التي التقطرت له في باندونج ، وكان « اينونو » يرش عليه الماء ليباركه ونشر صور عبد الناصر كان له طريقة وفلسفة ، فعبد الناصر زعيم ، لا تنشر صوره إلا مع الشخصيات العالمية مع زعماء العالم ، ولم تنشر صورة مع أسرته إلا في آخر أيامه وفي أفراح بناته ، فهو أمام الناس زعيم وليس رب أسرة ، أو شخص عادي !

.. صوره دائمًا زعيم ، صور المرض لم تنشر إلا بعد وفاته ، حتى صورته الأخيرة مع أمير الكويت لم تنشر في الصحف الصباحية لأنه كان يجر رجلية ، ونشرت بعد وفاته واشتهرت بأنها الصورة الأخيرة .

■ أول صورة للقذافي لم تنشر في الأهرام وإنما نشرت صورة محمد حسين هيكل وهو يحتضنه ورأى الناس صورة هيكل وعرفوا من شرحها أنه أراد أن يخفى صورة رئيس ليبيا الجديد لأن اسمه بعد ثورة ليبيا لم يكن قد أعلن بعد فكيف تطير صورته إلى العالم واسمها لم يعلن بعد وكان العالم كله يتصور أن سعد أبو شويرب هو القائد الجديد .

ونشر الصورة مع الخبر وحجمه ومكانه يعني رأياً ، مثلاً في صحف القاهرة الصادرة في ٢٥/٥/١٩٧٥ خبر انتخاب عبد المنعم الصاوي نقيناً للصحفيين ، نشرته الجمهورية في الصفحة الأولى على عمودين وبصورة على عمود ، ونشره الأهرام في الصفحة الأولى على عمود واحد والصورة نصف عمود ، أما الأخبار فنشرته في صفحتها الرابعة بصورة نصف عمود فقط .

أليس هذا رأى !

وإخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو النصوص بل يحتاج إلى مهارة وخبرة فإن تكبير صورة جيدة ذلك لأن تصيل بها إلى قلب القرئ بسرعة وتصيل إلى ذهنه ويظل يذكرها طويلاً أكثر من مقال كبير .

■ كيف تختار الصورة ؟ فنسأل أنفسنا ما المعنى السياسي أو الفني المطلوب عند اختيار الصورة للنشر ، وعادة ما نضع في اعتبارنا أولاً تحديد خطوط القوة في الصورة *Line of force* .

هذا المعنى هو أن تأكيد الكلمة المكتوبة بالصورة المعبرة :

The Subject is Looking in a Foto.

ولهذا نجد دائماً محرر الصورة يستبعد منها مواطن الضعف ويقص الصورة ليبرز فكرته ، وعادة لا تنشر صورة كاملة كما صورها المصور الصحفي ، وإنما يختار محرر الصورة الزوايا التي تخدم التوضيب ، ودائماً أى تكبير لها ، لافت للنظر ، حتى إن صحيفة مثل « نيويورك جورنال » وضعت صورة صفحة كاملة ثم وضعت الموضوعات الصحفية عليها ، وهكذا عملت بقية الصحف بعد ذلك كلما احتاج الأمر إلى ذلك .

**كلام الصورة :** *Caption* نفضل دائمًا عنه كتابة كلام الصورة أن يشرح الكاتب ما تخفيه الصورة دون التعرض لذكاء القارئ ، ومن ناحية الإخراج فإن كلام الصورة سطر واحد لعرضها هو أفضل أنواع كلام الصور ، ويفضل أيضاً أن يكون قد تم جمعه بينط مختلف عن العناوين وعن البنط المستعمل في نص الموضوع ، وإذا استعمله فيوضع فاصلًا بينهما . حتى لا يختلطا .

وكلام الصورة له طريقة :

■ لا تكتب فيه كلامًا كتب للعنوان تجنبًا للتكرار وحتى لا يفقد الموضوع قيمته .

■ أن يوضع اسم صاحب الصورة تحتها وتفسير لوظيفته .

■ إذا كان في الصورة أكثر من شخصية فيراعى دائمًا البروتوكول « والابتداء بكتابية اسم صاحب الوظيفة الأكبر ثم الأقل وهكذا .

■ أحياناً يكون داخل الصورة أكثر من عشرة أشخاص فيعمل بجوار الصورة *Key Line drawing* وهو عبارة عن رسم مصغر للصورة تكتب على كل شخصية رقم وتحتة كلام الصور كل اسم تحت الرقم الذي حدد في الرسم ، وهذا ما يسمى مفتاح الصورة » .

■ إذا أردنا إبراز شخص نضع بجواره سهمًا أسود أو يحدد بدائرة ، وهذا يتم إما عن طريق الرسام أو عن طريق ، إبرة في ورشة الزنکوجراف والآن تأتي في جهاز الماكنتوش بسهولة .

■ عند وجود أسماء كثيرة عادة ما تذكر الأسماء من اليمين إلى اليسار .

■ المفروض أن تتوحد طريقة كتابة كلام الصور في كل صفحات الجريدة بطريقة واحدة .

- تجنب الكلمة « في هذه الصورة » فأنت بهذا تخرج القارئ الذى يعرف جيداً أن هذه صورة .
- لاتنسى اسم المصور الصحفى الذى التقى بها لتضيفه إلى شرحها . فإن المصور الصحفى قيمة هامة فى العمل .
- يراعى أيضاً أن العين تقفر على الصفحة بحثاً عن الجديد خبر ، صورة ، إعلان ، وأول شيء تقع عليه العين هو الصورة ، وهناك الصورة التى يحتاج كلامها لشرح واfer ، وفي هذه الحالة يفضل وضع عنوان لهذا الكلام ، وعادة ما يقسم كلام الصورة الطويل تحت الصورة ، حسب رغبة الصورة نفسها ، بمعنى أن شكل الصورة يحدد مقاس الأعمدة التى تحتها ، وهذه لعبة المخرج الصحفى الذكى .
- حركة العين على الصورة : وحركة العين ، حركة عجيبة ، بالدراسة ثبت أن كل عين تتحرك بنفس الطريقة على الصورة الطولية ، ونجد القارئ وهو يسأل نفسه « عينى كانت هنا من قبل » إننى دائماً أنظر إلى اليسار ، وعادة لا يترك القارئ الصورة إلا بعد أن ينتهى من فحصها وقراءتها بدقة .
- كثير من المحررين يرفضون وضع صور شخصية أو رسوم شخصية مع الأخبار .. إيماناً منهم بأن ذلك يعني « رأياً في الخبر » .
- إذا أردت إبراز كاتب المقال ضع صورته مع المقال فوق أو تحت اسمه .
- يراعى عند اختيار الصور الـ Contrast والشبكات . الرسوم على الصور Hand art .
- كل ما هو ليس صورة فهو hand art وأحياناً يكون Line أو Haph Tone أو خريطة ، وعادة ما يرسم على الصورة سهم أو حرف ( x )

أو يوضع عليها ورقة مزخرفة مثل أنواع ورق الـ Zip a Tone لتحديد شيء ما على الصورة أو تأكيده أو الكتابة على الصورة أو وضع العنوان عليها ، لتأكيد الإخراج المريوط مع مراعاة أن الصورة دائمًا أهم .  
وعادة ما يظهر الرسم والصورة في عمل متكمال بأن نجد رأس الشخص صورة وبقية جسمه رسم كاريكاتير وهذا من أجمل أنواع التداخل صورة ورسم ومعنى !

■ مداخلة : شكل الباب الثابت ، مثل الموسيقى التصورية قبل برنامج الإذاعة .

■ صفحات الصور : لقد خصصت بعض الصحف ، صفحات تنشر فيها الصور وحدها ، وذلك لتكسب قارئا آخر وتزيد من توزيعها ، ولكن في معظم الصحف نجد خلافاً بين التحرير عن موقف الصورة في جورنالهم وهو : هل نوزع الصور على الصفحات أو نركّزها في صفحة أو صفحتين وكل وجهة نظر لها احترامها ، البعض يقول هناك بعض الأيام لا نجد فيها صوراً تستحق النشر فضطر لأن نأخذ صوراً أقل أهمية لننفل بها الصفحة !  
والرأي الآخر يؤكد أهمية صفحة الصور للشباب والسيدات والأطفال أيضاً فالجريدة لم تخلق للرجل وحده .

ويراعي عند توضيب الصورة عدة اعتبارات : أهمها التنويع في اختيار الصور وهذا التنويع في الحجم والمقاس والشكل ودرجة الظل Tone ، والزاوية Angle والبعد ، والقرب . Take honge close up .  
■ ولا تستعمل الصورة مرتين ، فالصورة يجب دائمًا أن تكون جديدة .

## **ملحوظة :**

في بعض الصحف يعقد اجتماع خاص لصور العدد القادم ، تماماً مثل اجتماع التحرير الذي تحدد فيه المواد وتوزع على الصفحات .

■ وإن كل صورة يجب أن تأخذ مقاساً قبل أن تترك صالة التحرير في طريقها إلى العمل الطبيعي وحتى لا تعاد مرة أخرى ، ولا تنسى أن تضع مقاس الصورة عليها ، وعلى المالكيت ، نفس المقاس ، وأكتب رقم الصفحة واسم الجريدة على ظهر الصورة حتى لا تفقد في الرحام وذلك بالقلم الرصاص لأن الحبر الجاف يفسد الصورة ويظهر عليها من الخلف .

إن إخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو النص بل يحتاج إلى مهارة أكثر ، فإن تكبير صورة جيدة يصل بها إلى قلب القارئ بسرعة ويحدث بها ذهنه ويظل يذكرها طويلاً أكثر من مقال كبير ، وتكبير الصورة التافهة ينفر القارئ كذلك فإن تصغير حجم الصورة ليتناسب مع إخراج الصفحة له أهمية أيضاً ، يدركها القارئ .

■ بذكاء : كيف تأخذ مقاساً للصورة ؟ :

الصورة عبارة عن جسم هندسي له أربعة أركان ، فإذا كانت الصورة بعرض ٢٠ سنتيمتراً وطولها ١٤ ونريد لها ١٥ عرضًا ، على المخرج أن يقلب الصورة على ظهرها ثم يأخذ خطًا يمثل محور الصورة بين طرفيها أ ، ب ثم يقيس بعرض ١٥ سم ( ج ) وينزل بخط طول ارتفاعه يساوى ارتفاع الصورة بعد تصغيرها ويكون هو ( ج ، د ) وهناك نسبة يونانية للصورة يقال إنها أحسن النسب شكلاً للصورة وهو ٥ : ٣ ، وأذكروا هذه النسبة .

والصورة تستخدم أحياناً كأرضية لعنوان ليؤكده ويوضحه ومن الصورة نفهم ماذا يريد المقال؟

كأن يقول : الصورة فلاحة تلتقط دودة القطن « فالموضوع على التو » دودة القطن والسيطرة « على الدودة » .

■ وهناك الصورة المهزوزة ، التي تنشر بقصد ، مثل سيارة تحاول أن تسابق الريح ، تبدو مهتزة أو الصورة الممزقة لموضوع عن الأسرة المفكرة الأب في وادى ، والأم والأطفال في مأساة !

وقد تنشر الصورة مقلوبة أو على هيئة صور الكوتشنينة بالمعدول وبالملوب توكيده فكرة ما .

وقد تركب الصور بجوار بعضها البعض ومتداخلة فوق بعضها . والخرج الذكي الذي يستخدم الصورة بعد أن يحذف منها الأجزاء غير الهامة لإبراز المطلوب تأكيده ، وحذف الحواشى والروائد . إنه يقرأ الصورة قبل القارئ .

وقد يغضب المصور الصحفي الذي يصور لقطته متكاملة من الناحية الفنية الخالصة ولكن الإضافة الصحفية للصورة - بالحذف - يعطي ذلك الذي يسمونه بلغة السينما والتليفزيون Choose up « التركيز » .

■ وبين المخرج والمصور عادة ما يحدث بعد تحميض الفيلم وطبع كونتاكت Contract يقف المحرر بمساعدة المصور لاختيار الصور مع المخرج وعندئذ تكبر الصور المطلوبة مع ملاحظة الأركان الهامة فيها واستبعاد ما لا حاجة له والمهم في الاختيار هو انتقاء أجمل الصور من الناحية الصحفية ومن الناحية الفنية ، والتي تفي بالغرض ، وكلما قل عدد الصور كانت الفرصة أكبر أمام المخرج الصحفي لتكبيرها ،

حيث الفرصة لإظهار التفاصيل المطلوبة ولتؤدي الصورة مهمتها من تأثير على عين القارئ .

### وحکایة الصورة من زمان وكيف نشأت :

لقد كانت الطبيعة أسبق من الإنسان في معرفة سر التصوير ، ففي إيطاليا عشر ضمن بعض الحفريات عام ١٨٦٣ في بقايا مدينة بومبى عشر على صورة سلبية فوتوجرافية على حجر ، وبعد البحث الذي أجراه الدكتور « بارتولى » توقع فيه أنه حينما ثار بركان فيزوف ، واندثرت المدينة كان في إحدى الغرف جثة يقابلها حائط به ثقب ، ومن خلال ضوء هذا الثقب طبعت الصورة على الحجر في الغرفة المقابلة ومن تحليل هذا الحجر وجد أن به نسبة من نترات الفضة التي تتأثر بالضوء طبعت نفسها بنفسها . وكانت أول صورة من عمل الطبيعة عام ٧٩ ميلادية .

وكان أول محاولة لعمل صورة فوتوجرافية قام بها جوزيف نيبيس وذلك بتعرض سطح حساس « أملاح الفضة » للضوء في آلة التصوير وقد ظلت العدسة مفتوحة لمدة ١٢ ساعة للحصول على صورة واضحة ، ثم تثبيتها وكانت المادة الحساسة تستعمل على صفيحة فضية ، ثم بدأ استخدامها على ألواح من الزجاج ، ثم من البلاستيك ، ومن هنا بدأ التطور من أجل صورة أفضل .

ولعبت الكاميرا دوراً هاماً في الصحافة التي تلقفتها بعد ذلك بسنوات وبعد تطويرها حتى أصبح قسم التصوير في الصحفة ، هو عصب العمل الصحفي ، ووقفت الصورة جنباً إلى جنب مع الخبر والتحقيق والمقال مرحلة وراء مرحلة .

وساعد على تقدم الطباعة الوصول إلى طريقة طبع الصور الفوتوجرافية التي تصحب النص المكتوب ، فقد أخذت آلة التصوير مكانها بدلأ

من الرسام في نقل الأصل إلى اللوحات التي تحفر ، وكذلك أصبحت هذه اللوحات من المعادن بدلاً من الخشب ، وأصبحت تحفر بواسطة الأحاض بدلاً من استخدام الأزميل .

☆☆☆

■ الصورة المفزعـة : لقد كان من أسوأ الصور المرعبة في حرب فيتنام تلك التي التقطها محرر وكالة « أ. ب » ، وقد ظهر فيها كاهن عجوز ، وهو يحرق نفسه حتى مات في ميدان عام في سايجون احتجاجاً على الحرب .

■ أيضاً التقطت صور لجنرال من سايجون وهو يصوب مسدسـة إلى رأس أسير من « الفيت كونج » قبل لحظة ضغطه على الزناد ، وقد فازت هذه الصورة بجائزة بولتيزر .

والصورة مثيرة : أما عن الإيماءات الجنسية في الصور ، فقد حدثت في صورة مطربة سوبرانوا شابة تخلع ملابسها في مسرحية « سالومى » خلال رقصة « الأقنعة السبعة التقليدية » ، أذهلت رواد الأوبرا في فينكـس بولاية أريزونا ، والتقط أحد مصورـي الصحف الصورة بسرعة ، ونشرت مع تعليق تحريري ، ولم يهد أنها أثارت ضجة في الجنوب الغربي ، ولكن هذا لا يحدث كثيراً ، داخل الأوبرا أو خارجها .

وعندما حفقت اليزيـث رـاي قدرـاً من السمعـة السيـئة بعد أن كشفـت أن اسمـها كان مقيدـاً في كشفـ أجـور أجـد أعضـاء الكـونـجرـوس باعتـبارـها كـاتـبة اـختـزالـ رغمـ أنها لا تـعرـفـ الكـتابـة علىـ الآـلةـ الكـاتـبةـ ، وزـعـتـ وكـالـةـ الأـشـيـاتـدـبـرسـ صـورـةـ لهاـ وـهـيـ عـارـيـةـ جـزـئـياـ ، وـلـمـ تـسـتـخـدمـهاـ صـحـفـ كـثـيرـةـ ، لـكـنـ أـغلـبـ الصـحـفـ قدـ تـفـنـىـ فـيـ عـرـضـ الـأـجزـاءـ المشـقوـقةـ منـ جـسـمـ «ـ رـايـ »ـ .

وليس كل الصور في الصحف متشبهة ، الصور دائماً مختلفة ، في التحقيق الصحفي غيرها في الخبر الصحفي . الصورة في الصحيفة لها قسم ، دعامته عدد من المصورين الصحفيين المحترفين ، وال الصحفي له تصرفات تختلف عن موضوع صحفي إلى موضوع آخر .

وقد تطورت الصورة في الصحافة بتطور آلة التصوير تكتولوجياً ، فنجد ان الفلاش كان يأتي بلumbas المغسيوم مثلاً فقد أصبح الآن جهاز إرسال الضوء لـلقط الصور يعمل بالبطارية ، وهكذا التطور دائماً .

ولهذا فقد خصصت الصحف أقساماً كبيرة للتصوير وتوزع عدداً منها في مجالات التصوير المختلفة : مصور حوادث ، وأخبار ، ومصور تحقيقات ، ومصور باليه ومسرح ، ومصور شخصية وهكذا .

■ وبالرغم من تطور نشر الصورة في الصحافة إلا أن الصور الشخصية « البورتريه » ما زالت تترى على عرش الصورة الصحفية . وأعتقد أن ذلك يرجع إلى أن ملامح وجه الإنسان هي أول ما يلفت نظر الإنسان إلى أخيه الإنسان ، لا سيما إذا تبوا هذا الشخص مركزاً سياسياً هاماً ، أو أي مركز مرموق وجاء تحت عيون الشهرة .

إن الصورة الصحفية الشخصية عادة لا تصور في استديو أو في مكتب ، ولكنها إذا كانت صورة لشخصية سياسية فمن الممكن تصويرها ، وهو يخطب ، أو يتحدث إلى اجتماع ، أو يدللي بحدث ، أو يقابل شخصية أو يوقع بروتوكولاً ، صورة أثناء قيامه بنشاطه وعمله . وترجع أهمية هذه الصورة عند اختيارها للنشر ، لتصبح صورة بورتريه معبرة !

■ المهم : كيف يشاهد القارئ ويقرأ ما بداخل الصورة ، وكيف تصله رسالة الصورة ؟

☆☆☆

■ الصورة على الصفحة ... بها قواعد وأصول : يجب أن تكون الصورة متقنة التصوير واضحة المعالم ، أعتقد أن الصورة هي التي تحدد مقاس نفسها ! ، الصورة تخاطب مخرجها !

وقد يسأل البعض كيف ، فأقول الصورة هي التي تقول : أنا على عمود أو على عمودين أو على ثمانية أعمدة ، شكل الصورة وموضوعها وطريقة طباعتها هي التي تحدد قيمتها الإخبارية .

■ كيف مرة أخرى : إنني لو أقيمت بالصورة على ما كتبت أيض ، فهذا هو قدرها ، ثم أكمل الصفحة ، وخططتها ، ونظمها ، وأنخرجها .

■ مداخلة : هذه ضمن بعض الدعابات التي كنا نطلقها ونخرج صفحة من الصفحات ، وأذكر أن هذا الحديث دار بيني وبين الأستاذ صلاح هلال مرة ، ومرة أخرى مع الأستاذ حسني جندى وهو رئيس تحرير الأهرام ويكل ، أيام البروفات الأولى قبل صدور الصحيفة . التي يرأس تحريرها .

☆☆☆

أيضاً من الواجب ألا تكون الصورة الضعيفة في مساحة أكبر من الخبر القوى الذي يصاحبها أو يجاورها ولا لأطغت على المادة التحريرية الهامة ، إن عوامل القوة في الصورة هي التي تعطيها قيمتها الإخبارية وتضعف أمام الخبر القوى شديد الحرارة .

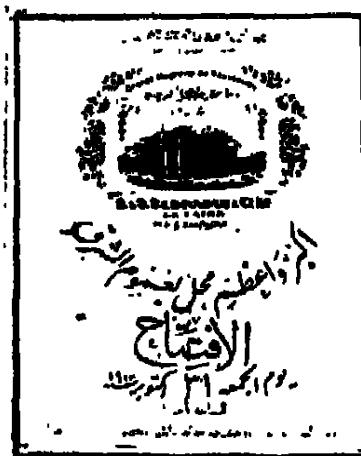
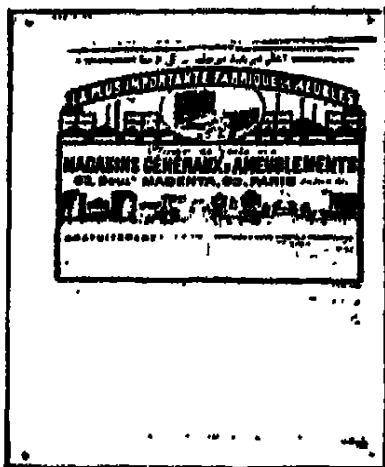
وكلما ارتفع مكان الصورة إلى رأس الصفحة وصدرها ... زاد الصفحة جمالاً إخراجياً .

■ أيضاً يجب اعتقاد الصورة أنها من أهم العناصر التبيوغرافية في الإخراج فهى إلى جانب قيمتها الإخبارية والجمالية وبما تحويه من بياض وسود يعتبر فاصلاً طبيعياً بين الأخبار .

المهم : أصبح من الصعب إخراج صفحة بدون صور ، فهى متممة للخبر ، وتكملة له ومفسرة له أيضاً .

ولذلك اهتمت وكالات الأنباء بالصور ، وأقسام الصور ، وبلغ سعر الصورة مئات الدولارات ، وانتشرت شبكات البث الخاص بالصور .

أما الصورة ... والانفراد بنشرها فحدث ولا حرج .



## .. شكل الجودنال ..



قبل الإخراج . . . اختيار الأخبار  
من أهم الوظائف الصحفية في صالات التحرير هو وجود  
رجل مهمته اختيار الأخبار الأهم فالمهم ، وهم يطلقون عليه  
في الصحف الإنجليزية **«Copy tester»** .



إن فيضان الأخبار اليومي لابد أن يمر على « غربال » مهمته الاختيار ، ولذلك فمن المطلوب قبل عملية الإخراج تحديد الموضوعات الرئيسية على ماكينة صغيرة ، وتحدد عليه المساحات وطريقة الإلإراز وبذلك تكون هناك خطة أساسية للاختيار بعدها ترسل الأخبار حسب أهميتها .

وسوف تكون هذه العملية أكثر سهولة باستخدام الشاشات ، المهم أن الذى يقوم بهذا الدور عليه لابد وأن تكون له القدرة على تقييم الخبر ، لا يخضع هواه ومزاجه ورأيه الشخصى على الخبر ، وكذلك يختلف تقييم الخبر من صحيفة إلى صحيفة حسب سياستها ، وحسب التقدير لأهمية الخبر للقراء .

هناك نوع من الإخراج الصحفى أطلقوا عليه الآن اسم « الأفريز » Panel « وهذا النوع يعتمد على الآتى :

١ - تفضيل العناوين الممتدة والعنوان العريضة فى إلإراز الموضوعات الهامة على الصفحة .

٢ - الربط بين الموضوع وصورته بعنوان واحد يمتد فوقها بدلاً من نشر الصورة بعيدة عنه ، حتى لا ينافس كل منهما الآخر فى جذب انتباه القارئ .

٣ - تحقيق الجمع بين العناصر الأفقية والرأسية على الصفحة حتى لا ترهق العين بالمسرى الرأسى وهو ما تجنب إليه معظم الصحف بسبب قيود الأعمدة ، ويكون ذلك باستخدام العناوين الممتدة والصور والقطاعات الأفقية ، وهذا الاتجاه تطبيق لما أثبتته التجارب البصرية

من أن المسرى الغائب على العين أثناء القراءة أفقى ، وأن من العسير عليها في هذه الحالة أن تنتقل كثيراً في مسرى رأسى .

٤ - الاستعانة بالصور الكثيرة ونشر أحجام كبيرة منها ، لجاذبيتها واهتمام القارئ بها وإمكان قيامها - كالكلمات - بمهمة الإعلام .

٥ - تجنب الأخطاء التبيوغرافية التي تخل بوضوح العرض وجماله ، وتعوق أداء الصحيفة لوظيفتها كتجاوز العناوين المتماثلة وتكون مساحات رمادية كبيرة من مجموعات سطور المتن وعدم إغلاق الإطارات بإحكام .

٦ - من أساليب هذا المذهب التي أثرت في إخراج الصفحات الداخلية لكثير من الصحف نشر فهرس ، أو ملخص بأهم موضوعات العدد على الصفحة الأولى ، كوسيلة تبيوغرافية تلفت نظر القارئ من ناحية ، وكأداة تيسر العثور على ما يهمه من أنباء ومواضيع داخل الصحيفة من ناحية أخرى ، وقد تطورت هذه الفكرة إلى تبويب الموضوعات وتقسيم الصفحات الداخلية على أساس هذا التبويب ، حتى يسهل على كل قارئ أن يصل إلى بغيته بسرعة .

### ■ ملحوظة :

عن كتاب مائة سؤال وسؤال في الإخراج .

إن مهمة المخرج الصحفي تتلخص في أنه لكي يساعد الصحيفة التي يعمل فيها على البيع ، يكفيه أن يقنع القارئ بقراءة ثلاثة فقرات من المقال ، فإذا خرج الصحفي هو فمن تعليب المعلومات المطبوعة .

تدور عدة أسئلة في عقل المخرج الصحفي قبل عملية التوضيب :

١ - حجم البنط في المقال .

٢ - أهمية الصورة أم العنوان أم المقدمة .

٣ - كيف يجعل القراءة سهلة ؟

و كانت من أهم الأشياء التي أثرت في الصحافة الجديدة منذ ٣٠ عاماً - من ناحية الإخراج - هي عدم المبالغة أو التهويل في اختيار البنيط - خاصة في العنوان - بحيث يتناسب من أهمية الخبر نفسه .

إن الإخراج هو تجسيم العمل الصحفي في إطار جرينته ، هو كيف يضع المخرج ويرتب الأخبار والموضوعات والصور في الصفحة ، وتبدأ العملية من القلم الرصاص على الماكينت حيث يرسم الصفحة بشكل تمهدى حتى تأتى الصفحة مطبوعة .

والخرج الصحفي عليه أن يعطى الفرصة للقارئ كى يقرأ ما بين السطور أو يقرأ ما لا تقوله الكلمة .

ومن أهم وظائف المخرج الصحفي في الصحفة اليومية أن يجعل الماكينت متحركاً قابلاً لاستيعاب الأخبار الجديدة أولاً بأول مما يجعله نتيجة لخبرته ومرانه أنه يستطيع أن يلعب بالصفحة .

وهو يقوم بكتابة نوع البنيط والمقاس على الأصول التحريرية بشكل واضح ، وأن يقدر تقديرًا صحيحاً مساحة الموضوع بعدد السطور ، وأن يتتأكد أن جميع الصور التي وصلته مكتوب شرحها خلفها ، واسم صاحبها ، وتاريخ التصوير ، وأن يكتب على الصفحة تحت جميع الصور أسماء أصحابها مهما كانت مشهورة .

إذا كان المخرج الصحفي المسئول عن شكل الصحفة يستخدم فى ذلك القلم الرصاص والماكينت والصور والموضوعات على الأصول فإن سكرتير التحرير الآن يستخدم آلات جديدة فى عمله فى عصر

الاليكترونيات ، ماكينات الناشر الصحفى ، ولكنه إذا أراد أن يفكر فهو يعمل بالقلم الرصاص .

### ■ مدارس الإخراج والاتجاهات الحديثة :

في تقسيم المدارس الإخراجية من ناحية التوازن ، نجد أن هناك ثلاثة مدارس ، الأولى : التقليدية وهى تعتمد على التوازن الشكلى الدقيق الذى يتركز حول محور واحد فى الصفحة تخرج منه بقية خيوط الصفحة ، والمدرسة الثانية : المعبدلة » ، هي التوازن الشكلى التقريري ليس بالعناوين فقط ولكن بالخرطة والصورة ، والمدرسة الثالثة : وهى المدرسة الحديثة تعتمد على الذوق العام وحده .

ومن ناحية أخرى فإن هناك مدارس أخرى أو أشكالاً للإخراج ، منها : المدرسة الطولية وقد فقدت شعبيتها وبدأ التحول إلى الإخراج العرضي ، ومنها ما يمزج بين أكثر من طريقة مما يعطى الصفحة رونقاً حسناً .

اتجاه حديث في الإخراج هو استخدام البياض ، فعل المخرج أن يضع مادته التحريرية بنفس الطريقة التى يرسم بها الفنان لوحته ، مستخدماً بعض الفراغات البيضاء التى هى في حقيقتها سواد ممحوف « فهو يعمل على توفير الضوء كما أنه يمثل الصمت في الخطاب .

وفي الاتجاه الحديث يتم إلغاء الفاصل العمودي الطويل ، الذى يحدد شكل العمود والاكتفاء بوضع بياض يساوى « واحد كور » تقريرياً .

ومن أدوات المخرج أيضاً ، استخدام التباين ، وهو من أهم عناصر التصميم ففى العناوين هو يحاول استخدام أنواع الحروف والأبناط

المختلفة وفي جسم المادة يحاول استخدام البطن الأبيض والأسود لإحداث هذا التباين .

وفي الصور يغير في الحجم فمثلاً يضع صورة كبيرة على خمسة أعمدة ، وإلى جوارها صورة صغيرة نصف عمود مما يخلق التباين ، ويعمل على تجسيد المادة ، ومن أهم صفات التباين أنه عنصر تشويق وجذب انتباه .

وتعد مشكلة الاختصار هي العدو التقليدي في العمل الصحفي ... أحياناً لا يستطيع أحد الاختصار ، لأهمية الموضوع ، فعليه إفساح المجال وحذف مادة أخرى ، وعمل بقية للموضوع في صفحة أخرى ، تشتت ثم عدم التزام بالماكيت ، ومن هنا عرفنا الصفحة الرديئة ، الصفحة الرديئة رسمت ممتازة ولم يلتزم أحد بالماكيت .

أما إخراج الصفحة الأولى في الجريدة أو إخراج الغلاف في المجلة الأسبوعية أو الشهرية أو الدورية بصفة عامة فهي كما نرى إدارة الصراع بين عين القارئ والموضوع المكتوب ، وبالتالي بين الموضوع المكتوب من صورة وكلامها وعنوان « ومتى الكلام نفسه » .

### ■ الإخراج إدارة صراع ..

المهم في إخراج الصفحة الأولى يجيء التساؤل :

■ أين يجد القارئ نفسه مع الصفحة الأولى ؟  
وما هو موقفه بالتحديد ؟ ومن أين يبدأ ثم ينتهي ؟

بالفعل هناك علاقة ميتافيزيقية .. علاقة خيال ، وعلاقة فسيولوجية علاقة بصرية وكذلك علاقة سيكولوجية أي علاقة نفسية بين القارئ

وصحيفة ، وهذه العلاقة تتكون قبل أن تجيء العلاقة الثقافية بين القارئ وصفحته الأولى .

هناك أيضاً ما نسميه شبه الحوار غير المسموع بين القارئ وصفحته الأولى ، وقد يجيء هذا الحوار مؤثراً على وجه القارئ نفسه ، على شكل ابتسامة أو فرحة ، وأحياناً أسف أو تعجبه ، هذه اللغة إن جاءت صحيحة وصحيفة بدأت العلاقة بين القارئ وصفحته الأولى .

■ من هنا تجيء أهمية فهم عقلية القارئ ومدى استجابته قبل البدء في إخراج الصفحة .

■ ويستدعي ذلك أيضاً أن تفهم من هو القارئ الذي يقبل على المطبوعة ، ثم كيف نصل إليه ليحدث التفاهم .

■ باختصار : ماذا تعنى صفحة المواجهة الصحفية ؟

لقد كان ذلك لهم الشاغل لرجال الصحافة في بريطانيا ، وهم يقدمون مجلتهم الأسبوعية أو صحيفتهم اليومية الأمر الذي جعل من الإخراج الصحفي ، هو مهمة التجديد الصحفي .

وذهب رجال الصحافة وأصحاب الصحف إلى أطباء وأساتذة علم تشريح العين ، ودرسوها عين القارئ وحركتها على الصفحة الأولى ، ماذا قالوا ؟

قالوا باختصار إنها P.O.A اختصار لثلاث كلمات هي : Primary Optical area أي منطقة العين الأولى . وحددوها بأن العين تنزل على أعلى الصفحة في اليسار ، شمال أعلى الصفحة سواء في الكتابة العربية أو الأفنجية .

## ■ ملاحظة: عزيزى القارئ حاول أن تجربها بنفسك؟

■ أخذوا يحركون العين من أعلى إلى أسفل الصفحة ، وهكذا حتى يجد القارئ الموضوع أو العنوان أو الصورة أو الخبر الذى يهمه ، فيترك بقية الصفحة ثم يبدأ فى قراءة المنطقة التى يريدها .

وإذا كانت هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارئ وصحيحته ، فقد تطورت عبر العصور وإذا كان مثلا عمر الصحافة الحديثة مائتين سنة أو قرنين فإن هذه الصحف قد استفادت من كل تطور ، حدث اكتشاف الكهرباء والنجار والتلغراف والسيارات والطائرات والتلكس والفاكسيميل وكذلك التليفزيون وما يتبعه ... .

إن هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارئ وصحيحته أصبحت ضرورة يحسب لها كل الحساب ، وأصبح الإخراج الحديث يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية .

وإذا كان الإخراج يسر قراءتها ففيها أيضا يرزق الموضوعات الهامة سواء من حيث عرضها على الصفحة أو الوحدات التبوجرافية - وحدات الشكل والطباعة من أحرف وصور - المستخدمة فيها ، وهذا تظهر أهمية التعارف و«الألفة» بين الصحيفة والقارئ بحيث يستطيع تمييزها عن غيرها في يسر .

وأهم ما يضعه المخرج أمام عينيه عند عمل الصفحة الأولى ، الأعمدة ، النصف العلوى والنصف الأسفل للصفحة ، أين محور الارتكاز ، ما هي موضوعات الصفحة وموادها ، أفكار بالرصاص أولاً ، وتحطيط قبل القرار النهائي لشكل الصفحة ... أليست الصفحة عموداً إلى جوار عمود ؟

## ■ ما هو الميزناباج في الغلاف ؟

■ الإخراج الصحفي *Mise en Page* الميزناباج هو توزيع الوحدات التبيوغرافية فوق حيز الصفحة و اختيار هذه الوحدات وأبرزها وفقاً لخطة معينة ، إن مهمة التبيوغرافية وحدتها متعلقة بالشكل المادي للصفحة ، وترتيب ووضوح هذه المادة المستخدمة فيما بينها ، مع مراعاة ما نسميه في الإخراج بالبياض والذى بدوره يريح عين القارئ .

■ مثلاً : غلاف مجلة مساحته ٢٠ سنتيمتراً \* ٢٧ سنتيمتراً ، أى ربع مساحة الجريدة اليومية ماذا نضع عليه :

١ - اسم المجلة واضح وبخط يميز المجلة عن غيرها .

٢ - التاريخ الصادرة فيه .

٣ - الصورة : وهى تنطوى تحت أساليب إخراج الصورة هل مستطيلة ؟ أم عريضة أم مستديرة أم مفرغة ولماذا ؟

٤ - العنوان : كم عنوان سنضعه على الغلاف وكيف ؟

■ باختصار : هناك خمسة أسئلة خالدة للسؤال عن الخبر ، نفس هذه الأسئلة هو الحوار بين مخرج الصفحة والصفحة ذاتها يدون فى همس ، والمخرج يحدد بقلمه الرصاص أبعاد هذه الصفحة لتخرج وكأنها لوحة جمالية وصحفية فى ذات الوقت ، وهذه الأسئلة هي السداسية : ( من - متى - لماذا - كيف - أين - ماذا ) .

■ المهم ... شكل جديد يحمل مضموناً ، وفهمًا لهذه المجلة . يقول خبراء الإخراج : من شكل الغلاف نستطيع أن نفهم من أى ورقة تظهر هذه المطبوعة وفي هذا الأسبوع ، ما هو الحدث الذى كان حديث الناس .

وكانوا لكل مقال مقال فإن الإخراج للصحف الشعبية له مميزات والإخراج للصحف المحافظة والتقلدية له أصول .

■ من هذه الأصول :

١ - حروف الطياعة ومقاسها في مختلف الكتابات ومقاس الأعمدة .

٢ - مقاس الصفحة .

٣ - نوعية الصور .

٤ - نوع الورق .

٥ - لون الحبر ونوعه .

٦ - و اختيار الألوان أيضاً من أهم العناصر التي يجب مراعاتها ... .

من هذا كله نصل إلى تكوين شخصية المطبوع .

■ الدليل ميرور : ولعل صحيفة « الدليل ميرور » لأنها صحيفة شعبية تصدر في لندن هي أول من استخدم الإخراج الصحفي بمفهومه الحديث ، وذلك حينما صدرت لأول مرة في ٢٨ يناير سنة ١٩٠٤ صحافة يومية مصورة في نفس الوقت ، وظلت هكذا حتى عام ١٩٣٣ ، نجد رئيس تحريرها أثر كريستيانس .. يلغى الأعمدة وينظر إلى الصفحة كورقة بيضاء يعرض عليها من المواد الصحفية ما يشاء دون التقيد بالأعمدة .

لقد اهتمت الصحف والمجلات بالصور ، ونشرت إيداعات الفنانين والناحاتين ، ودخلت الصورة من هذا الطريق وتطورت الصورة الصحفية وأصبح تصيد اللقطة الصحفية من أهم الوظائف التصويرية ومن أهم دعائم صفحات المواجهة الصحفية .

ويقول طلعت همام أحد كتاب الإخراج الصحفى : « كى توثق بعض الصحف والمجلات علاقتها بالقراء والمهتمين بالشئون الفنية ولأجل اكتشاف المواهب التى يمكن الاستفادة منها ، فإنها تجرى المسابقات بين فترة وأخرى لاختيار أحسن صورة فنية ، وكثيراً ما تستعين تلك الصحف بالفائزين فى مسابقاتها للعمل كمصورين لها جمعوا بين موهبتهم الفنية والحس الصحفى فى التصوير الفوجغرافي .

وهناك بعض القواعد لاختيار الصور منها :

ألا يوجد أكثر من خمسة أشخاص فى الصورة الواحدة حتى تظهر ملامح كل شخص واضحة .

النظر إلى الصورة والبحث عن جزء منها يصلح للنشر ثم يكبر هذا الجزء وينشر .

■ بمعنى : البحث عن الصورة داخل الصورة .

خطوط القوة داخل الصورة : فإن لكل صورة خطوطاً وأسهماً تشير إلى حركة ما باتجاه العينين وكذلك الأنف ، وباقى أجزاء الجسم تشير إلى موقع ما ، أو اتجاه ما . إذن هذه الخطوط والأسهم مهمة عند اختيار الصورة ، وهى ما تسمى بخطوط القوة داخل الصورة .

قص الصورة بعنف : بعد الاختيار المبدئى للصورة ، امسك مقص ، وقطع به الجزء الذى قررت نشره منها ، وكن حازماً ولا تتردد في اختيار ما اقتنت به من هذا الجزء المصور .

■ ألوان على الغلاف :

مقابلة الألوان مع بعضها ، وانسجامها له تأثير .

ومقابلة للألوان ضد بعضها أيضاً ، وتنافرها له تأثير .

وهناك دائماً الصراع على صفحة المواجهة بين اللون الأسود واللون الأبيض وما بينهما من درجات الظل « المافتون » ...

■ إذن اللون الأسود : لون رئيسي يجب اعتباره مقدماً عند البدء في إخراج الصفحة الأولى .

**الأبيض** : وهو ليس لوناً واحداً ، إنه كل الألوان ، لقد أثبتت الأبحاث البصرية أن العين تتحرك في قفزات سريعة من كلمة إلى كلمة تتخللها وقوفات بعد كل عدد من الكلمات ، وإن ترك مسافات بيضاء بين الكلمات Spacing يمنع اختلاط حروفها ويساعد العين على تمييزها بوضوح وعلى اتخاذ الوقفات أثناء القراءة .

إذن اللون الأسود هو سيد ألوان الطباعة بسبب الاعتماد عليه ، وعندما دخل اللون في الصورة وفي المطبوعة عموماً ، بدأت بالألوان الخفيفة حتى لا تفقد الصفحة من رونقها وتظل واضحة .

إن الألوان الهامة هي الأحمر والأزرق والبرتقالي والأخضر ( الأخضر ، أصفر \* أزرق ) ، المهم أن تكون كثافة اللون متناسبة طبقاً لما ي قوله العنوان أو تقوله الصورة .

**الجديد في عالم الأغلفة** : ولما كانت الصحافة دائماً هي المستفيد الأول من كل اختراع ، فقد ابتكروا الآن ماكينات الكترونية خاصة بالأغلفة فقط : الجهاز عبارة عن شاشة تليفزيونية وصندوق تليفزيون له عدة أسلاك توصيل عبر : ماكينة جمع الحروف والعناوين وماكينة حفظ الصور وماكينة بها جداول وشرائط وأشكال ملونة وأرضيات من كل الألوان .

مؤشر يحرك كل ذلك مع الصورة يتعامل مع العقل الإلكتروني الذي يتحكم في هذا الجهاز ، يكفي أن يضع مخرج الصفحة بيده على زرار ليظهر ما يريد على هذه الشاشة .

شاشة الصور التي تظهر فوقها الصور المراد طبعها في الصفحات سواء كانت أبيض وأسود أم صوراً ملونة .

ويمكن أيضاً التحكم في مقاس ومساحة الصورة المطلوبة ، ويمكن قصها وتكبيرها وتغريغ ما حولها من أرضية ، أكثر من ذلك يمكن عمل رتوش على هذه الصور ، وأيضاً تركيب عنوان عليها أو نص مكتوب أيضاً . أو حتى إضافة أشخاص إلى الصور ، وإدخال صور في صور !!

أيضاً يستطيع مخرج الصفحة عمل تصحيح الألوان ، بمعنى زيادة أو تخفيض قيمة كل لون من الألوان الأربع ، وهذه الشاشة مرتبطة « بمساح » يعمل على إنتاج أربعة أفلام لكل لون من الألوان الأزرق والأحمر والأصفر والأسود ، وهي الألوان المستخدمة في الطباعة ، وهذه الأفلام تكون شبكيّة وبالمساحة المطلوبة حسب الماكينات المرسوم فوق الشاشة .

وفي النهاية .. للغلاف دائمًا فلسفة ، ومبادئ ، تبدأ ما هو الغلاف الذي أريده ؟

لابد أن نسأل أنفسنا ؟ هل هو غلاف إخباري ، أم غلاف موضوعي ، أم غلاف إيضاحي ، أم غلاف جمالي ، أم غلاف ساخر ، أم خلاف دلالي رمزي ، وهو مثل أغلفة مجلة الحوادث أو مجلة أكتوبر أو المجلة السعودية أو الوسط والشاهد وغيرها . والدكتور أشرف صالح في هذا يقول :

### الغلاف الدلالي الرمزي (Symbolic Cover)

في هذا النوع من صدور الأغلفة فإن عملية التصميم تصبح هي الأساس ، ويقتصر دور الصورة أو الرسم على المساعدة في توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ فعندما تحب المجلة أن تعبّر عن وجهة نظرها تجاه قضية معينة ، فإن المصمم يعمد إلى وضع علاقة من نوع ما بين صور الغلاف بعضها وبعض الآخر بحيث ترمي المجلة إلى ما ت يريد أن تقول ، دون أن تفصح عنه بصرامة .

ويفيد هذا النوع من صدور الأغلفة المجالات ذات الطابع السياسي حيث يؤدى الرمز في هذه الحالة دوراً مهماً للتعبير عن رأى المجلة في موضوع ما ، وهو في الوقت نفسه أصعب أنواع الأغلفة من حيث التصميم ، لأنّه يحتاج من المصمم ثقافة سياسية واسعة ، ووعياً عميقاً بالأحداث التي تجري حوله وقدرة هائلة على التوقع المستقبلي ، والبني على المنطق وترتبط الأحداث ، وتكرار التاريخ لنفسه .

■ وأخيرا ...

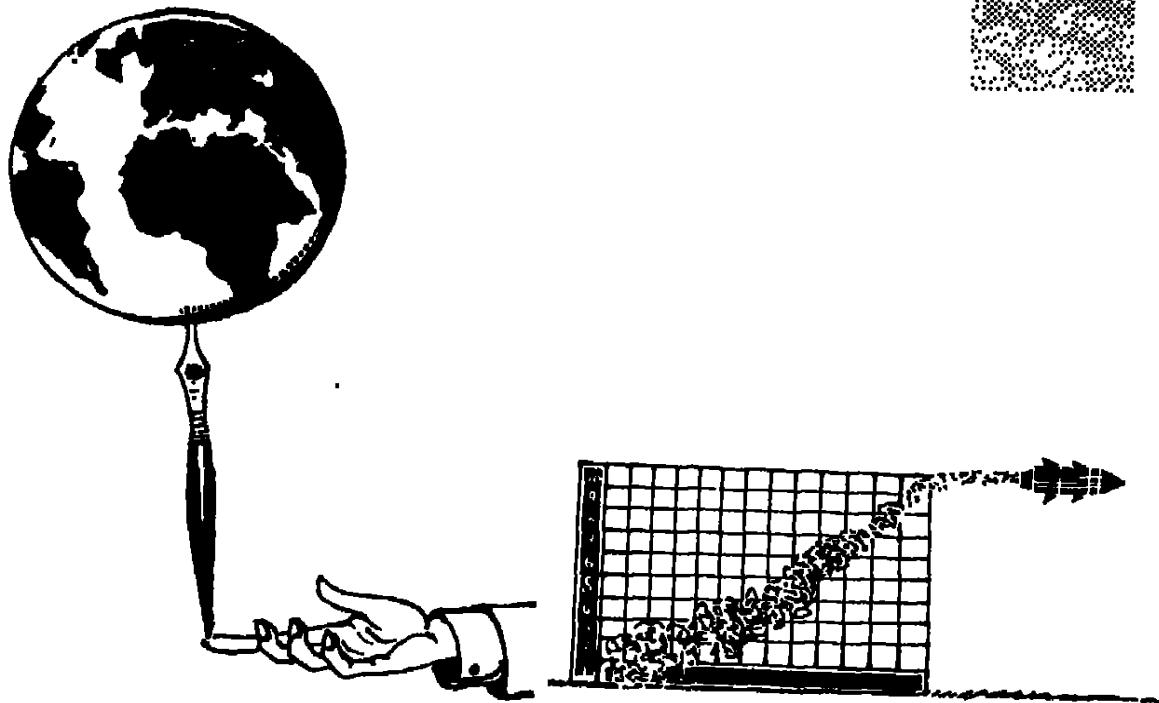
إن ظهر الغلاف آخر ما يراه القارئ من (المجلة) ولذلك فعادة ما نجد المجالات في السنوات الأخيرة تهمله كلية فتبقيه للمعلنين الذين يريدون طبعه بأربعة ألوان شأنه كصدر الغلاف .

لكن نرى ضرورة الاجتهاد والاهتمام بإخراج ظهر الغلاف ، فالصفحة الأخيرة دائماً لا تقل أهمية عن صفحة المواجهة الصحفية !

## التبيوبجرافيا . . والصفحات المختلقة

التبيوب هو مفتاح الجريدة الذى نعطيه للقارئ ليعرف أين يقرأ الخبر الذى يريد ولهذا فهو حلقة التعارف بين القارئ والجورنال ، ومزاج العصر وايقاعاته .

إن تبوب الصحف يختلف من عصر إلى عصر ومن ظروف إلى ظروف مثلاً ما حدث في الصحف المصرية وقت حرب أكتوبر ، وما حدث في حرب الخليج ، وما حدث أثناء الزلزال .



علم التبيوغرافيا ، هو عنم توزيع الأشكال الطباعية بطريقة صحافية مقبولة وجذابة إلى حد كبير على صفحات "الجورنال" ذلك على اعتبار أن الصحيفة بناء يتكون من أعمدة مرئية ، غير مرئية ، وأدوات هذه التبيوغرافيا هي الحروف التي تطبع بها الكلمات ، . ولحروف نفسها لها مقاسات وأنواع متعددة وهناك الحسط والفوصل والصغر والرسوم بأحجامها المتنوعة ، الصفحة عمود إلى حوار عمود كل وحد منها مختلف ومتشابه مع الآخر !

البياض أيضاً يدخل في التبيوغرافيا ، أليس لون الإيتش هو سـ مجتمعه !

ولقد جاءت كلمة تبيوغرافيا .. من مصادرها Type تيب أي نوع يتميز أو شكل وهذا لو ترجمنا كلمة تبيوغرافيا علينا أن نسميها علم « شكليات » أو أدوات تشكيل وتهيئة الصفحة طباعياً .

وإذا كانت التبيوغرافيا هي أدوات تشكيل الصحيفة كما قلنا فإن إخراج الصحيفة سوف يتم بهذه الأدوات التبيوغرافية الأشكال ، والإخراج هو الفكر البشري المتتطور الذي يحدد شكل الصفحة ، المفروض أنها متعددة يومياً .

الإخراج هو الوضع في الصفحة بالفرنسية قالوا .. إنه الميزنياج توزيع أدوات التشكيل فوق حيز الصفحة المحدود ، والقيام بعمليات التكبير والتتصغير لهذه الأشكال ، للخروج بشكل مادي جديد للصفحة .

■ ولذلك فإن للإخراج دائماً أساليبه التي من أجلها يتحقق دورها في إبراز شخصية الصحيفة .

تشابه الصحف في مقاساتها ، فهي إما صفحة حجم كبير أو صحف نصفية تابلويد ، وعدد الأعمدة أيضاً شبه متشابهة وإن اختلف في بعض الأحيان ، وهناك بعض التجديدات التي تحدث مثل عمل عمود أكبر وعمود أصغر بأشكال مختلفة . على صفحة واحدة .

■ الشطاره والمهارة هنا هي كيف تجدد صحيفتك كل يوم دون أن تفقد طابعها التي عرفت به واعتر به القارئ ؟

☆☆☆

ومن المعروف مثلاً أن صحيفة الدليل ميرور Daily mirror كانت أول صحيفة تطبق في الإخراج منذ نشأتها في ٢٨ يناير عام ١٩٠٤ . والذى حدث مثلاً أن أرثر كرستيا نسن حينما تولى رئاسة تحرير صحيفة الدليل إكسبريس ، نظر إلى الصفحة على أنها يضاء بدون أعمدة الجمع بمقاسات مختلفة والصور بمقاسات مختلفة تخرج عن تقليدية العمود والعمودين والثلاثة أعمدة والأربعة أعمدة ، صورة عمودين ونصف ، والجمع عمود ونصف وهكذا . بذلك كسر كل القواعد المتعارف عليها .

■ المهم : وضعوا أساساً فنية للإخراج ، وذلك بعد أن وضعوا عدة تقديرات تدور حول القيم النفسية وميول القراء ومدى اهتمامهم بنوعيات الأخبار . مثلاً نظروا إلى الخبر العلمي وقرروا أنه يمثل مكانة أكثر من الخبر السياسي ، وأن الخبر الاقتصادي أهم من الخبر الرياضي أو خبر القتل والجريمة ، وكان السؤال الهام : كيف نعرض الخبر الهام ، أي كيف تخرج الخبر الهام على الصفحة ؟ ! وكيف نراعي العوامل النفسية للقارئ ، وعقليته وذوقه وثقافته وعاداته واهتماماته الدينية أيضاً ، وما هو دور الألوان في عرض الأخبار ؟

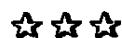
ثم سألوا أيضًا ما هو سن القارئ الذي يقرأ الصحيفة : وهل عمره يتراوح من السابعة إلى السبعين أم أن قارئ سن الثلاثين الذي يمثل الأغلبية ؟

وأحس المسؤولون عن الصحف أن مثل هذه الإجابات ، ليست فقط هي التي تحدد سياسة الصحيفة سياسياً واقتصادياً بل هي التي تحددها فنياً وإنخراجياً إلى درجة كبيرة ، بل ومن هنا أيضاً ظهرت الصحف المتخصصة ، صحف تناطح الثقافيين وصحف تناطح العمال وصحف للفلاحين ، .. واهتم الإنخراج بمعرفة عادات الناس عند القراءة .

■ أليست القراءة عادة عند كل الناس ولكنها تختلف من شخص إلى آخر .

وساروا وراء خطوات القارئ : متى يقرأ القارئ صحيفة ، صباحاً أم مساء ، أم مرة واحدة في الأسبوع فأين ؟ في المكتب ، في المنزل ، في وسيلة المواصلات ، لقد شاهدت بنفسك من يقرأ الصحيفة وهو يقود سيارته ولكن في إشارة المرور ، ثم كيف يقرأ الصحيفة ، هل يكتفى بقراءة العنوانات . أم يشاهد الصور ويقرأ التعليق وهكذا ماهي الصفحة اللافتة للنظر ؟ هل يقرأ مقدمة الموضوع ؟

■ المهم : يجب أن يكون معلوماً أن قارئ الصحيفة ، غير قارئ الكتاب ، غير مشاهد التليفزيون ، لأنه أيضاً مشاهد السينما غير مشاهد التليفزيون ، والحقيقة أن القارئ هو القارئ وإن اختلفت الوسيلة الإعلامية !



■ وإن مدارس الإخراج تكون من ثلاثة هي : المدرسة التقليدية والمدرسة المعتدلة والمدرسة الحديثة . ونظريات الإخراج هي : التوازن والبؤرة والأفقي والوظيفي ، ومقتضى الحال .

مدرسة الإخراج الأولى تعتمد على التوازن الدقيق التماثلي ، أو التوازن الشكلي الذي يرتكز على محور واحد في الصفحة ، تخرج منه بقية خيوط الصفحة .

أما المدرسة الثانية وهي التوازن الشكلي التقريري كأن يكون التوازن ليس بالعناوين فقط ولكن بالخريطة والصورة وما يوضح .

أما المدرسة الثالثة وهي المدرسة الحديثة فهي تعتمد على الذوق العام وحده ، ومقتضى الحال .

وأحياناً نجد المخرج وقد أمسك بالصفحة واختار الأماكن أعلى وأسفل ويمين ويسار ويأخذ في تشريح الصفحة والتركيز على بعض المواد واللعبة فيها .

وهناك من يعتبر الإخراج هو مجرد وضع أدواته التبيوجرافية البيضاء والسوداء على هيئة شجرة أو نخلة ثم يوزع الموضوعات على الأجزاء الباقية منها .

وأهمية هذه المدارس ، هي عقد صلة تعارف وإلف بين الصحفية وقارئها بطريقة مميزة ، كأن نسمع قارئاً مثلاً يقول : « أنا إخباري باعرف مكانها في صفحة الدولة في جريدة الأهرام » .

### ■ فكرة الإخراج السياسي :

لقد ظلت الصحافة تتحكم في صياغي الرأي العام ، وتشترك في توجيه اتجاه الرأي السياسي منذ نشأتها في القرن السادس عشر ، وحتى

نهاية القرن التاسع عشر وما بعده ، حينما ظهرت وسائل إعلام أخرى بفعل التقدم العلمي ، منها الصور الأخبارية والجريدة السينمائية والإذاعة والتلفزيون .

ولهذا لقد أطلقوا على الصحافة عدداً من الألقاب ليس كنوع من التعريف فحسب ولكن أيضاً ليضيفوا إليها لوناً من الفموض ، مثلاً قالوا صاحبة الجلالة ، .. وقالوا السلطة الرابعة .

☆☆☆

### ■ كيف يبدأ المخرج بالعمل في الموضوع السياسي :

إن الشيء الأول الذي يبرز أمامه هو مدى اهتمام القارئ بالخبر ، أو كيف يحاول شده لبيع الخبر وهذا فحجم المتن من الموضوع ونسبةه إلى الصفحة أول الأشياء ، ثم يأتي بعد ذلك إختبار الحروف وحجم الحروف وعرض السطر ، وتحديد المساحة أو البياض الموجود ما بين الحروف . داخل الكلمة وبين الكلمات ، داخل الجملة الواحدة أو السطر ، ثم البياض والتوسيع بين السطور أو وضع خطوط تحت السطر . وهذا فإن الإخراج السياسي هو ليس التكوين الفني للصفحة وحده ، إنه التكوين السياسي للوحة الصحفية ، وكأننا نقول للقارئ ، أقرأ هذا ، واترك هذا بعد ذلك .

ومن هنا نشأت نظريات الإخراج :

■ التباين : من خلال الأحجام

■ التوازن : تعاون العناصر التبيوغرافية

■ التناسب : وهي ملاحظة الشعب بين العوامل التبيوغرافية مجتمعة .

- الإيقاع : ويأتي خلال التكرار المنظم لأى عنصر من عناصر التكوين .
- التماضم : الهرمونية من خلال السمات والظلال والأبيض والأسود وبقية الألوان .
- الحركة : من استغلال حركة عين القارئ على الصفحات .
- الوحدة : كما يسميتها الدكتور محمود علم الدين ، وهى التوحد فى فكرة الصفحة .
- التركيز : وهو فى النهاية هو المطلوب من القارئ ليقرأ ويستوعب .

إن عملية الإخراج الصحفى ، تجرى عادة وفقاً لرؤيه فنية ، وليس هناك رؤيه فنية لا تخضع لرؤيه سياسية شاملة ، مفهوم سياسى واجتماعى واقتصادى يحرك عملية الإخراج وهذا فإن المخرج الصحفى الذى يعيش عصره له رؤيه حدسية كـا يقول الدكتور محمود علم الدين تعتمد هذه الرؤيه على الإلهام الشخصى ، أو الخبرة الناتجة من التجارب الشخصية المتراكمة أو رؤيه علمية تعتمد على نتائج بحوث القارئين وبحوث يسر القراءة وبحوث التبيوغرافيا والجوانب الفسيولوجية لعملية القراءة .

- الذى نريد أن نقوله هنا أن للإخراج لغة ، ولكل صحيفة مفرداتها من هذه اللغة الذى تميز شخصيتها وهذا يتأتى دائمًا من التميز فى عناوين الصفحات ، والرسوم المصاحبة للأبواب الثابتة ، ومكان الأعمدة الخاصة واستخدامات الجداول وسمكها ، واستخدام الإخراج العرضى أو الطولى أو كليهما .
- بنظرة واحدة من القارئ ، هو يتعرف على صحفته .

إن الإخراج يخلق الألفة بين الصحيفة والقارئ ، في سطور كل صحيفة صورته ، العنوان الكبير أعلى صوتاً وكلما قل البنط ، قل زين السطر أما البياض فهو صمت الخطابة .

إن الإخراج السياسي عادة يخضع إلى عمليات الكبير والتصغير ، ما يقال وما لا يقال ، وعادة الصفحة الأولى من الصحيفة هي المكان الأول للتفوق في إبراز عمليات الإخراج السياسي ، ومنها يصل القارئ إلى المضمون الصحفي بطريقة جذابة واضحة ترشد القارئ بسهولة إلى معرفة ماتريد الصحيفة أن تبلغه للقارئ من أخبار لها تأثيرها السياسي سواء خارجياً أو داخلياً ، وتبرز مثل هذه الأمور عادة في أخبار الترشيحات والانتخابات الخزيبة .

القارئ عادة يخصص وقتاً لقراءة الصحيفة إما في اليوم أو الأسبوع وهو فعلاً في حاجة إلى من يرشده إلى قراءة الأهم فالمهم وحتى لا يضيع وقته في أخبار ليست في دائرة اهتماماته .

وقد ظهرت فكرة برواز الصفحة الأولى الذي يقول ماذا بداخل الجريدة .

وإذا كان العنوان هو الإشارة إلى نوعية الموضوع الصحفي . فإن المقدمة هة خلاصة الموضوع كله . وقد نشأت المقدمات في الصحف لسبعين شد القارئ لبقية الموضوع ، والاكتفاء بالمقدمة دون الدخول في التفاصيل ، ومن هنا تولي المقدمة عناية خاصة من المخرج الصحفي .

نراه أحياناً وقد وضع لها حروفاً معينة سوداء ، واستخدم كل عبارة في سطر واحد ، .. كبرها وصغرها ، يضعها أحياناً فوق العنوان وأحياناً تحت العنوان ، وتارة أخرى فوق الصورة ، أو بين الصور ،

ولعل أبرز صورة للمقدمة في الصحف المصرية ، ما فعلوه في الأهرام في « الأهرام ويكلبي » من مقدمة مميزة الحروف وطريقة الجمع بعد العناوين سواء في أول الموضوع أو في وسطه .

ويقول الدكتور فؤاد سليم : إن استخدام مقدمة صغيرة للخبر أو الموضوع من خير الوسائل لوصول العنوان بالتن العناوين سواء من ناحية الحجم أو الاتساع وخاصة في الموضوعات ذات العناوين الممتدة عبر الأعمدة ، والتي تجمع عادة من أنباط كبيرة تصل إلى عدة أضعاف الأنباط المستخدمة في المتن .

■ وهنا أقول : إنه حتى ولو كان العنوان على عمود واحد والمقدمة على عمود واحد فإنهما يتكملان باختلاف البنط بنط كبير جدًا في العنوان ، وبنط صغير في المقدمة ، باستخدام البياض والفواصل الرفيعة .

☆☆☆

وعند توضيب الصفحات الداخلية ، وهي التكوين الكامل للجورنال التي تتشكل من الإعلانات والمادة التحريرية وما يدخل فيها من تداعيات أخرى .. يدخل الإخراج ليجدد المطلوب .

ولما كانت وظيفة الإخراج المبدئية هي نقل المعلومات إلى القارئ فإنه يبدأ عادة بتجديد الإعلانات وهناك بعض الصحف التي تضع الإعلانات في الصفحة بدون فواصل ، وبدون تحديد مما يتوجه القارئ عنها . متصورة بذلك أنها تخدم الإعلان ، المهم أن الصراع بين الإعلان ومادة التحرير يجب ألا يتتطور ويزيد وهنا يقف المخرج « حكمًا » ليعطى كلًاهما حقه ، هناك مثلاً بعض الصحف قد وصلت بإعلاناتها إلى ٦٠٪ من حجم الصحيفة كله ، ولكن هناك بعض

الصحف التي تضع المادة التحريرية الجيدة والخاصة فوق كل اعتبار بصرف النظر عن الإعلان .

مهمة المخرج هي احمد هذا الصراع ، وفي ظني أنه لن يرضى أحداً ، وفي النهاية يتهم من الجانبين بالتحيز للأخر ، ألم أقل لك إن المخرج دائمًا مظلوم ! وأن الإخراج منه لا يتقنها إلا القليلون !

أكثر من ذلك فقد ابتكرت نظرية إعلانية في الولايات المتحدة تسمى « Flex Form اللولبي » وهي تعرض إعلاناتها في الصفحة من تحت إلى فوق ثم بعدها يبدأ المخرج في رسم الصفحة وقد بدأت فعلاً هذه الفكرة في التنفيذ وبالتحديد في صحيفة مثل . Cowrier express

المهم أن هناك اتصالاً مستمراً بين الإعلان والتحرير لتحقيق الوحدة في الإخراج يقوم بها المخرج ، فالإعلانات ترسل إلى التحرير شكل إعلانها ، والتحرير يملئ طلباته على الإعلانات ويحذف منها ، وإن كان هذا لا يحدث إلا نادراً ، وعلى المخرج التأكد من اختلاف شكل الإخراج في الإعلانات عما هو معتمد . فإن القارئ مازال يجب أن يقرأ الإعلان على أنه إعلان - وليس تحريرا ..

وإعلانات ليست شيئاً جديداً في الصحافة ، ولكن الجديد هو القفزة التي قفزها من الصفحات الداخلية إلى الصفحة الأولى . وقد كان نجاح الإعلانات في الصحف يعتمد على هؤلاء الذين يوضّبون الإعلانات على مختلف الصفحات ، كانوا في الأصل مندوبي إعلانات سابقين ، لهم خبرة في السوق مثل واضح الخبر في الصفحة لابد وأن يكون مندوبياً صحفياً ، ونفس الكلام ينطبق على رئيس التحرير

الناتج الذى تدل عظمته إذا قرأ زبونه من صفحة ١ إلى صفحة ٩ ، فمعنى ذلك أن المحررين الذين أجهدوا أنفسهم في الصفحات الأولى لم يكلوا هذا التعب حتى صفحة ٩ .

■ وفي الصفحات المتخصصة : عادة ما تأخذ نوعين من المادة فيغيطيان على بعضهما البعض وهذا فعند الإخراج يجب أن يكون لكل موضوع عنوانين خاصة به وعناوين فرعية خاصة أيضاً ، وجمع خاص بمقاس خاص وهذا كان يجهد جامع النصوص قبل الجمع التصويرى ، وليس معنى هذا أن يتحرر المخرج إلى بعد الحدود ، دون أن يحافظ على وحدة العدد الكل .

مثلاً : صفحة الرأى .. إنها أصعب صفحة في القراءة .. الآن ذلك إذا قورنت بصفحة الرياضة ، ومعنى ذلك أنها في حاجة إلى جهد يتساوى مع الجهد المبذول في الصفحة الأولى ، إلى عوامل تيوجرافية مثل صفحة متخصصة ، ويجب أن تستعمل عنوانين أكثر سواداً لتكون سهلة القراءة ، وحتى تتبع عن الشكل الإخراج الإخبارى ، وفي الصحف التي تستعمل الجداول الطويلة ، عادة ما زراها تستغنى عنها عند إخراج صفحة الرأى كنوع من أنواع التغيير والتمييز عن غيرها من الصفحات .

وإذا استعملت « نقشة » فهي لكي تقطع موضوع القصة في نهاية الصفحة ، أو لتعطى لوناً تيوجرانياً مميزاً فقط وإذا استعملت صورة كاتب المقال فمن المستحسن أن تكون قرية من العنوانين . وهناك تساؤل وحيرة بين المخرج الصحفى ومحرر صفحة الرأى ، يصل أحياناً إلى صراع بدون نهاية وهو : هل تستعمل الصورة

ـ « للتجميل » في صفحة الرأي ؟ هو يقول : لسنا في حاجة إلى صورة لأنها لا تضيف إلى المقال جديداً .

ـ المخرج لا يمكن إخراج صفحة لتقرأ بدون صورة ! وعادة ما يكسب الأول الجولة ، ومرة أخرى يكسبه .. الثاني ، واصبح مثل هذا الحوار يحدث دائماً حتى في الصحف الكبرى .

**مثلاً صفحة المرأة :** وهي ليست صفحة المرأة وحدتها إنها صفحة البيت والعائلة وإذا كانت المرأة عادة تصرف جنيها أكثر من الرجل فإن الاهتمام بها يجب أن يكون زائداً . إن النشاط النسائي له أهمية كبيرة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مما يجعلنا نتساءل :

■ **بماذا تبدو صفحة المرأة - دائماً - صفحة ضعيفة ؟**

الجميع يقولون : الناشر هو المسئول الأول ، فهو عادة لا يهتم بما تقدمه هذه الصفحة ، وهو عادة لا يعرف ما هو المطلوب من هذه الصفحة ، وهذا فمن الصعب أيضاً على محررات هذه الصفحة ومساعدها تنفيذ سياسة ليست موجودة .

وإذا عرفت المرأة كيف تصيب الجول ، فإن الناشر بالتالي لا يساعدها إلى الوصول إليه ولهذا فإن أول شيء على الناشر أن يفعله هو أن يضع نصب عينيه عدة اعتبارات أهمها :

**ما هي المساحة المتاحة لصفحة المرأة ؟**

**ما هي المصروفات المستعد لصرفها عليها ؟**

**ما هو المطلوب نشره في هذه المساحة ؟ هل هي للتسلية أم للفكاهة أم من أجل الحياة ؟**

على أية حال فهناك بعض التصورات لا تخفي على مخرج صفحة المرأة وهي :

استخدام عنوان خاص ، وأسماء مختلفة تميز صفحة المرأة .

استعمال البياض في العنوان سوف يكسبها راحة في القراءة .

الاهتمام بتكتير أخبار الأكل والغذاء والإعلانات عنه .

لفت النظر دائمًا إلى كل كلمة مكتوبة .

إن صفحة المرأة تعتمد بالدرجة الأولى على الصورة سواء كان الموضوع عن الديكور أو عن الأزياء وتعتمد أيضًا على العنوان الكبير مثل « كيف ترين إبنته وتريعن زوجك » ، وكلما كبرت الكلمة « كيف » وحدها كانت أشد إثارة ، أو مثل الطريق إلى قلب زوجك هو معدته وكلمة قلب زوجك هي الكلمة الكبيرة البارزة في العنوان ، وعند توضيب صفحة عن الموضة فإن الجديد يجرنا إلى الأزياء الحديثة وعادة ما نجد المخرج مبرزاً لموديل جديد لفستان في صورة تختلي جزءاً كبيراً من الصفحة في مساحة مثلاً خمسة أعمدة ، وفي ارتفاع يناسب مع طول الفستان قد يصل إلى ثلاثين سنتيمتراً أحياناً ، وقد تتحول الإثارة إلى نوع من الجنس ، وإذا كان الفستان مكشوفاً فهو يغرى الرجل قبل المرأة ، ومن هنا نجد الرجال هم أكثر الناس قراءة لصفحة المرأة ! وإن الخراج القصبة أيضًا يحتاج إلى مهارة وضع الرسم مع نظيره العنوان وكذلك « تبنيط » القصبة وتوزيع الأبيض والأسود على نصها في حاجة إلى رؤية ذكية .

حواء ... في مصر ... لماذا هي ناجحة ؟

بظهور مجلة حواء في مصر ، دخلت كل بيت وانتشرت خاصة بين الطبقة المتوسطة .

ويوماً كان الأستاذ على أمين يعمل رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال ، ثم انتقل إلى دار أخبار اليوم وأراد أن ينافس مجلة حواء ، فأصدر مجلة « هي » واستدعى حلمي التونسي ، وكان يعمل سكرتيراً عاماً لتحرير دار الهلال وطلب منه الانضمام إلى أسرة أخبار اليوم ، أو أن يعمل سرّاً معه لتخريج « هي » خبطة صحافية نسائية جديدة ، وذهب حلمي التونسي إلى الأستاذ أحمد بهاء الدين رئيس مجلس إدارة دار الهلال في ذلك الوقت يستأذنه .

فقال بهاء : أعمل معهم ، وكأنني لم أعرف ! واستعن على أمين بتصميم الأزياء ومصممي المجلات النسائية في باريس خاصة من مجلة Elle ، وخصصهم بحجرة سرية في أخبار اليوم لظهور « هي » كما أراد خبطة صحافية ، ولكن « هي » لم تستمر واستمرت حواء التي تناطح الطبقة المتوسطة ، والتي تتبع بأفكارها إلى أنظار باريس .

وبعد ذلك أرادت صحيفة النهار أن تضرب « حواء » ، فأصدرت « الحسناء » ولم تأت بالنجاح المطلوب فدعا السيدة أمينة السعيد لزيارتها ، وللاستفادة بخبرتها وذهبت بدورها إلى الأستاذ أحمد بهاء الدين ، فقال لها ماذا ستقولين لهم عن سر النجاح ، هل هو الحظ مجردًا ! ولكن أمينة السعيد قالت : إن مخاطبة جماهير الناس بمشاكلهم واهتماماتهم بطريقة بسيطة ، هي سر النجاح دائمًا خاصة في مجال المرأة على ورق صحيفة .

المهم : لقد كانت مجلة نصف الدنيا .. مجلة الأهرام .. جرأة .. نقله صحافية حضارية للأهرام إبراهيم نافع ، وسناء البيسى ، وماهر الدهبى . وأحمد الشهاوى وفريق العمل الكبير .

ومثلاً ... . صفحة الرياضة ، فأهمية العنوان الكبير جداً فوق كل اعتبار ، الصورة التي بها حركة ومكثرة ، وتتميز « بالحالية » لها شأن كبير أيضاً ، الاهتمام بالعلامات على الصور لتوضيح فكرة أيضاً مطلوب ، ولكن هنا تبدأ معادلة المخرج الصحفي الصعبة كيف يكبر العنوان ، ويكبر الصورة ، إن القارئ لا يستطيع قراءة موضوعين أو صورتين في وقت واحد ، ومن هنا فعل المخرج أن يقوده ويعمله كيف يقرأ الصفحة ، ! ومن الممكن عمل رسم يوضح أماكن اللاعبيين ويساعد القارئ على معرفة موقع كل لاعب من ملعب الكورة .

أكثر من ذلك من الممكن التركيز على وضع الموضوع كله عن كيف سدد اللاعب الكورة بين جانبي الشبكة ؟ ، وهكذا . هذه مهمة المخرج في تسهيل قراءة وصف المباراة بالإضافة إلى التعليق . وناهيك عن درجات اللاعبيين .

### ■ وصفحة الرياضة الناجحة :

إن الرياضة في مصر بدأت خبراً يزحف بين وقائع الصحيفة ثم تعليقاً صغيراً ، ويوم أن أصبحت صفحة كاملة ، كان ذلك انقلاباً في الصحافة المصرية ، انقلاب يعبر عن حالة المجتمع الرياضية وحاجته ... والذى نشأ نتيجة للتعليم والتنوير في كل مجال في السنتين شمل الرياضة ضمن ما شمل وظهر اسم جهينة « إبراهيم علام » أول صحفي رياضي في مصر . وتلاه نجيب المستكاوى وعبد المجيد نعمان .

وأذكر في وقت ما في الأربعينات ، كان واحداً مثل الأستاذ محمد على حافظ الذي أصبح فيما بعد وكيلاً لوزارة التربية والتعليم كان من أوائل الذين سافروا في بعثات إلى السويد ليتخصص في الرياضة

والكتابات والألعاب السويدية ، نهضة رياضية حكومية تفرض للصحافة دوراً .

الذى نريد أن نقوله : إن الصفحات تطورت مع تطور المجتمع وحاجاته وتابعت كل أحداثه .

■ **ملحوظة** : تجري الأيام وتتوالى وتصبح الرياضة وعالم الكرة في مقام السياسة صحفياً ، ولم يعد غريباً أن يكون للرياضة والكرة صحف ومجلات كثيرة تصدر بالعربية في القاهرة .

ويصدر الأهرام الرياضي ويصبح إبراهيم حجازي رئيساً لتحريرها ، وسامي فريد وحسن المستكاوى لإدارة تحريرها . تحريراً وإخراجاً ، مع فريق من الوعادين حبوشه ، وعطية ، ومحمد حسين ، وجيل آخر .. جيل يفرخ جيلاً إلى أنه جاء أنور عبد اللطيف .

### ■ وصفحة الحوادث بين الإخراج والإخراج :

صفحة الحوادث لم تكتب عنها بعد ، وإن كنت قد قدمت نموذجاً لصحفى الحوادث الأستاذ حسين غانم في كتاب آخر مما سطرت .

لقد كانت الحوادث طول عمرها هي أكثر الصفحات قراءة ، هكذا قالت لي عمتي الكبيرة يوماً ما ، وانتشرت في الخمسينات من مجلات الحوادث وصحفها ، كل المجلات البوليسية ، وكان واحد مثل برتي بدار ضابط الشرطة السابق يصدر صحفاً من هذا النوع ، بعدها سافر إلى الخارج وعاد لينشئ المطبع ، الصحافة في دمه .

إن صفحات الحوادث حكاية طويلة لها من يرويها ، ومحررو الحوادث أنفسهم شخصيات وحوادث ونذكر منهم كامل الدغشى في الأخبار ، وعلى بيته في الجمهورية ، وحسين غانم في الأهرام ، ومحمود

عبد السميع في الأخبار ، لكن الاسم اللامع الآن محمود صلاح الدين فنان له حكايات وحكايات . ونسمع عن سمير توفيق رئيساً لتحرير الحوادث في أخبار اليوم .

المهم إخراج صفحات الحوادث في الصحافة المصرية لم يأت بالغرض منه ، ذلك لدعوى « الإخراج » في نشر الجريمة كاملة ، وبالصورة ثم حدود النشر ، والتزامات المجتمع والقانون .

وهنا أقول لقد بدأ محمد حسين هيكل « محرر حوادث » ، كذلك مكرم محمد أحمد ، ومحمد مراد ، وسعيد عبد الغنى ، وذكر يا نيل ، ومحمد مصطفى البرادعي ، كثيرون أولهم أستاذ الكل محمود عبد العزيز ومراجع الحوادث رسلان البمبى ، الشهير جداً .

ووَقَعَتْ صفحات الحوادث في معادلة غريبة ، بين الإخراج والإخراج !! !

لكنها بالتأكيد دائمًا مقرؤة يقرؤها ضابط الشرطة قبل القارئ العادى وقبل وكيل النيابة !

ومثلاً الصفحات الضاحكة Comic: وعادة ما تأخذ مكانها إما في الصفحة الثانية أو في الصفحة الأخيرة ، وكثيراً ما يطعونها بالألوان ، وهي دائمًا في حاجة إلى فنان يرسمها وإلى « طبع » يضبط الألوان .

■ **ملحوظة** : من أشهر المعارك الكاريكاتورية في صفحات التسلية ، حينما رسم صلاح جاهين ، الوزير مصطفى أبو زيد في صورة كاريكاتورية ، قامت مشكلة بين جريدة الأهرام والمدعى الاشتراكي ويومها قال الوزير لم يضايقني شيء من الكاريكاتير ، سوى طريقة رسم فمي ، وأثار الوزير أيضاً أن الأهرام أثناء دفاعه عن الرسم ، نشر الكاريكاتير في صفحته الثالثة مرة أخرى !!

ومثلاً صفحات الشباب TeanPages يراعى المخرج الاهتمام بمادتها مثل المراسلات والخطابات من القراء إلى بعضهم كالتعارف مثلاً ، والاهتمام بصور الشباب وقصص كفاحهم فهي أقرب إلى قلب الشاب قبل عقله الذي يتلهم كل سطري بمحبه .

وتطورت مجلة الشباب في الأهرام وأصبحت من أكثر المجالات الشهرية توزيعاً يصل إلى أكثر من ١٢٠ ألف نسخة ، ذلك لأن رئيس تحريرها عبد الوهاب مطاوع ، أدرك ماذا يريد أن يقول ... وإلى من يقول ...

■ أما التحقيق الصحفي : فهو يختلف في إخراجه حسب نوعه ، فإذا كان جماهيرياً الدرجة الأولى فهو في حاجة إلى عنوان ملفت مشير ، بارز وإلى صورة قوية معبرة ، صورة تتكلم مثلما فعل الأهرام حيث عرض تحقيقاً صحيفياً عما يدور في بيروت : موضوع صور الحرب والقتال وخرجت منها صور المسؤولين اللبنانيين على شكل نقط الدم . وترتيب الصورة والعنوان والمقدمة ، ونص الموضوع ، وتقسيم فقرات ، وتوزيع نسب الأسود والأبيض والهافتون في حاجة إلى جانب من الدرأية إلى شيء من الفن التشكيلي ، والفن الصحفي فقراءة صفحة كاملة في صحيفة يومية ليس من السهل ، وأية ملل بسيط يصيب القارئ - يجعله يعرض عنه ويلقى بصحيفته .

ومن هنا فإن إخراج التحقيق الصحفي لا يقل أهمية عن كتابته ، وعند إخراج مثل هذه الصفحات عادة ما يسأل المخرج نفسه : ماذا أكبر وماذا أصغر ، الصورة أم العنوان أم المقدمة ، وفن هنا يبدأ في تحطيط صفحاته ، ولعل من أشهر من قدموا مثل هذا الصفحات هو الأستاذ صلاح هلال تحريراً وإنخراجاً .

**صفحة الأحاديث** : تختلف هل هو حديث ذكريات مثل « عبد الرحمن عزام » عن ذكرياته لأمين عام لجامعة الدول العربية أم سؤال وجواب مع مسئول أو وزير أو حديث على هيئة تصريحات ، إن مخرج مثل هذه الصفحة يركز عمله على العنوانين ، أما الصورة فهو يأخذ أكثر من صورة للمتكلم ، ويتعتمد فيها إظهار حركات وجهه وحركات يديه أو وجه كبير وقد فرغ حوله ديكوبية مثل ما فعل الأهرام عام ١٩٦٠ في عنوان كبير قطع الصورة الوجه الكبير ، ونزل على الرأس والعنوان يقول : ماذا في رأس مكاريوس ؟ وكان الحديث قد قام به صلاح هلال ، والإخراج قام به توفيق بحرى .

وعادة ما يكون شكل الموضوع بعد الجمع مختلفاً كأن يكون السؤال مجموعاً بنطاً أبيض والإجابة بنط أسود أو يكون السؤال على مقاس أقل من عمود والإجابة في جمعها تملأ العمود كله دون ما بياض ينكسر ..

**وآخر التقرير والماجريات** : لابد وأن يعتمد على تقسيم الموضوع إلى فقرات تفصيلها العنوانين الفرعية الصغيرة ، وإخراج العنوانين لابد وأن يكون له سياسة هل يكون العنوان سطراً واحداً بعرض العمود أم سطرين على نصف العمود والباقي بياض ، أم يكون ثلاثة سطور ، هذه من أهم الأعمال التي لا تجعل عمود الصفحة طويلاً ، فالعنوان الفرعى « وقفة » عندها يتنفس القارئ ، وعادة ما تكون الماجريات تحت عنوان ثابت ، مثل ما يحدث عند تسجيل جلسة لمجلس الشعب ، فهناك عنوانين ثابتة مثل « تحت القبة » « جلسة مجلس الشعب » ، وهكذا وقد نشر الأهرام في ٢٨ أبريل عام ١٩٦٦ ٥ تقارير سياسية لسفرائنا في عواصم العالم ، وبجانب كل عنوان فرعى وضعت

صورة سفير على عمود مثلاً تقرير من قبرص ، وصورة لمصطفى لطفي ، بحث من تايلاند ، وصورة لحسن كامل ، تقرير من باكستان ، وصورة لحمد حسن العروسي ، عالم أمريكا المتغير ، وصورة لحمد أمين مفتاح ، دراسة لنشاط مكتب الجامعة العربية في نيويورك ، وصورة لرشاد مراد ، وكان هذا الإلباراز كاف لقراءة كل هذه الموضوعات [والنماذج كثيرة كثيرة] .

### ■ ثم ماذا عن الصفحة العلمية :

\* من الصفحات المتخصصة صفحة العلم ، إن الكتابة عن التقدم أدت إليه قفزة الإنسان المائة في الفضاء والتي أدت إلى إنشاش هذا النوع من الأخبار ، فقد بدأ ذلك منذ نزل نيل أرمسترونج عام ١٩٦٩ على سطح القمر وخطا أول خطواته وهو يقول : « هذه خطوة صغيرة للإنسان ، ولكنها قفزة هائلة للإنسانية .

الصفحة العلمية ، زلزال في حاجة إلى كتابة وتفسير وصورة ورسم وأيضاً طوارئ وبيئة وطاقة .

إن إخراج هذه الصفحة دائمًا في حاجة إلى تبوب ، أبواب ثابتة و اختيار ضيف علمي يكتب مقالاً أسبوعياً مفسراً بلغة مبسطة ، أما المخرج الصحفي فعليه بالتأكيد الابتعاد عن إخراجه عن شكل كراس المدرسة والاعتماد على الصورة دائمًا وتعليقها من أهم أسباب نجاح هذه الصفحات ، أيضاً لابد أن نذكر هنا اسم الأستاذ صلاح جلال ، واسم الأستاذ فوزي الشنوى ، وعباس مبروك ، ووجدى رياض وسميرة غبرialis وكثيرين . لأن في الطريق نحو محرر علمي يشار له بالبيان .

## ■ ■ ■ وماذا عن الصفحة الاقتصادية؟

في وقت مبكر كانت كتابة الأخبار والتحقيقات والتعليقات الاقتصادية ضرورة من الألغاز في الصحافة المصرية بالرغم من صدور صحف متخصصة اقتصادية مبكرة مثلما حدث في الإسكندرية ، عندما صدرت صحيفة التجارة وصحيفة البصیر ، وكان الأهرام ينشر أخبار بورصة ميناء البصل .

ذلك كان في الماضي البعيد في أواخر القرن التاسع عشر ، ونحن نقترب من العشرين منه .

الذى حدث بعد ذلك من تطور فى الاقتصاد المصرى ، وظهور طبقة من الباشوات والطبقة البرجوازية أن زاد الاهتمام بالاقتصاد والبورصة ، وما يدور بينهما ظهرت المقالات الاقتصادية بلغة عربية فصيحة تناصح وترشد وتضلل أحيانا !!

وأذكر مرة أن قرأت لمحرى أخبار اليوم يسخرون من كاتب الأهرام الاقتصادي المشهور عزيز بك ميرزا ، الذى كتب عن غلاء الأسعار شعراً كتب يقول :

مد فى ارتفاع نفقات المعيشة      كلت الآمال فى ارتقاها له جدرا  
تندروا من اللغة الحكيمه فى مواقف ، يجب أن تكون فيه الكلمات سهلة الفهم .

وظلت الصحافة والصفحة الاقتصادية كتابات لا يفك رموزها ، ولا يعرف تفاصيلها سوى المهتمين بالشئون الاقتصادية ، حتى بداية الثورة ، ولم تنتشر كلمة اقتصاد على ألسنة الناس إلا حينما عرفنا الحصار الاقتصادي ، الذى فرضه الغرب علينا عشية تأميم قناة

السويس ، وسمعنها أغنية من كلمات صلاح جاهين غناء عبد الحليم حافظ ، والحضار الاقتصادي برضه ماذلش بلادي » ، لم يكن أحد يعرف تفسير كلمة الحضار الاقتصادي ، فقد كان الجيل الذي سبق يعرف الحضار العسكري والوجود العسكري ١

وعرفنا المحادثات الاقتصادية ، وعرفنا القروض ، وعرفنا المعونات وعرفنا البروتوكولات الاقتصادية إلى أن عرفنا صندوق النقد الدولي ، وضرورة تسديد الديون في جدول زمني لا يعرف التسويف ١

أما إذا سألتني لماذا الصفحة الاقتصادية مازالت غير مقروءة حتى الآن ؟

أقول لقلة البيانات ، أو أنها غير مقنعة إخراجياً ، أو أقول لغياب الحقائق والأخبار والتعليقات التي تنقل إلى عقل القارئ وقلبه ، أو أن هناك تحليلاً ذكيًا لم ينشر على الأبناء المتناثلة .

أقول هذه وأتساءل أيضاً لماذا لا نقدم صفحة اقتصادية عصرية ، كلها أرقام وتبدو كاللغز المخلول ؟

■ المهم أن الإخراج الصحفي في مصر يجب أن يكون متناسباً مع الشخصية المصرية أيضاً بمعنى أن الإخراج لا يفصل عن المجتمع الذي تظهر فيه الصحافة حتى يدركها القارئ ، ويلاحقها ويجبها ! وإخراج الصفحة الاقتصادية يجب أن يكون شاملًا بمعنى وضع كل فنون التحرير الصحفية في خدمة الاقتصاد ، الخبر ، والتحقيق ، والتحليل ، والأرقام ومعناها ، ثم العمود الصحفي ، فهو أيضاً من أهم عناصر نجاح الصفحة ، وأن إخراج العمود الصحفي الاقتصادي عادة لا يقل أهمية عن إخراج أي باب آخر حتى لو ثبتت مساحته ،

ناهيك عن الرسوم البيانية والتوضيحية والجدوال الإحصائية التي تخدم المادة الصحفية الأخرى .

إن الأبواب الثابتة جزء من العناصر التي تضيف شكلاً إخراجياً جميلاً في الصفحة ، صحيح أنها مقصولة ، لكنها توّكّد الاتصال مهما تعددت أنواعها ، فهي تحدث التجانس من أول سطر إلى آخر سطر في الصفحة ، السطر المكتوب بالأسود والسطر الأبيض أيضاً والذى يخلو من الكلمات .

الطريف أن هناك صفحات اقتصادية متضخمة الإخراج وصفحات مفلسة خاوية وصفحات تبحث عن مزيد من صفحات لها فائدة وصفحات بدون فائدة تذكر !!

... ... ... ...

أما الصحفي الاقتصادي فهو حكاية ثانية ، خاصة إذا عرفنا أن القارئ إذاقرأ خبراً مثيراً في صحيفة ، فإنه إذا ما فرغ من قراءته الفى بالجريدة دون أن يكلف نفسه بقراءة اسم الصحفي الذي كتبه ، فما بالنا بالمحرر الاقتصادي ، الذي يجري وراء الأرقام ليسجلها ويحللها ، إن الرقم المالي هنا أكبر من الصحفي نفسه !!  
إذن فهم يعتبرون أن الصحفي الاقتصادي أقل الصحفيين شهرة من الممثلين ونجوم الكرة !

وهناك بعض الصحف التي تعتبر نشر أخبار التجارة والفلوس ضيفاً ثقيلاً على أخبار السياسة والمجتمع والكرة والحوادث والفن .

لقد كان الصحفي الاقتصادي في الماضي ، هو الذي ينقل أخبار القطن والبورصة إلى الجورنال ، فقط !

الآن المحرر الاقتصادي خاصة في مصر ازدادت أهميته خاصة بعد معركة الحصار الاقتصادي التي تعرضت لها مصر في عامي ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، وكان الحوار في مصر حول الطريقة التي يمكن لمصر أن تدخل عصر الصناعة . وظهر تعبير المعادلة الصعبة » .

في هذا الوقت ظهر في مصر جيل من الصحفيين الاقتصاديين مثل سعيد سنبل ، وإبراهيم نافع ، وماجد عطية ، ومحمد المراغي ، وعبد الرحمن عقل ، وأسامه سرايا ، كلهم كما نعرف اهتموا بالدراسة الاقتصادية الجبارة وكتبوا وحللوا الأرقام ، وهذا كان لهم نفوذ أدبي لدى الصحف ولدى القراء أيضًا . عملوا على تبسيط الكتابة الاقتصادية ، وجعلوها مقرروءة لكل الناس ، كيف صنعوا صحفة اقتصادية مبسطة دون أن يكون هذا على حساب المادة أو فقدان مصداقيتها للعمق والوقار .

وكتب إبراهيم نافع بابه المعروف « بهدوء » في الأهرام ، ووقتها قال لي لا أريد أكثر من عشرين سطراً فقط وكان صغيراً وبليغاً . وعمل لإخراج الصحفى على أن تكون الصفحة الاقتصادية مميزة إخراجياً بسيطة وسهلة ، ومتعددة العنوانات . والمفاهيم والتحاليل .

وحاول الكتاب الصحفيون أيضًا أن يعطوا المعلومة بشكل يساعد القارئ على الوصول إلى تكوين رأى بنفسه فيما يحدث حوله ، وهذا هو بالضبط الكتابة ما بين السطور في وقت عز فيه ذكر الحقيقة كاملة أو بالتفصيل ..

الآن الصفحة الاقتصادية لا تستطيع صحيفة أن تستغني عنها ، بل حتى هناك الآن التفكير في صناعة صحفة يومية متخصصة في

الاقتصاد ، مثلما تحاول صحيفة ( العالم اليوم ) وأخذة في اعتبارها صحيفة « الفاينتشال تايمز » وجاءت بعدها صحف أخرى كثيرة ولاحقاً اقتصادية في صحف أخرى .

لكن الذي يعانيه الصحفى الاقتصادي عموماً هو نقص المعلومات .

لماذا ؟

■ جهاز التعبئة والإحصاء مازالت بياناته تأتى متأخرة عن الموعد الملائم لإعلانها .

■ نشرات البنوك ناقصة المعلومات .

■ تقارير البنك المركزى سرية .

■ تقارير جهاز المحاسبات سرية .

■ الرقابة الإدارية حول سلوك القطاع الاقتصادى لا تنشر . ومع كل ذلك نجح المحرر الاقتصادى فى عملية النشر وهذه هي شطارة هؤلاء الصحفيين .

☆☆☆

هناك فى الولايات المتحدة : فمن الضرورى أيضاً لـأى محرر يتولى الكتابة عن الميزانية أن يعرف الطريقة التى تنظم الحكومة نفسها ، وكيف تمارس سلطاتها ، وهذا توجد خريطة مرافقة لأى ميزانية مطبوعة والخريطة مع الملاهى ليست كل شيء فى الميزانية . فهناك شخصيات لها دور فى الميزانية ، كيف نكتب ذلك إنه يتطلب خبرة عملية فى تغطية أعمال الميزانية فى المجلس البلدى لـكى يقرر المحرر ،

كيف يؤثر العنصر الإنساني للحكومة في الطريقة التي تؤدي بها عملها في مثل هذه الظروف .

### مدرسة الميزانية :

إن أهم التعديلات التي أدخلتها وزارة الخزانة في الولايات المتحدة هي « مدرسة الميزانية » التي تعقد لمدة أيام قبل إعلان الميزانية الفيدرالية . لكي تتاح الفرصة للمراسلين الذين أمضى معظمهم تدريباً خاصاً على الشئون الاقتصادية ، لكي يدرسوا هذه الوثيقة الهامة ، والتحدث إلى أعلى المسئولية في أمريكا حولها قبل أن تتم كتابة الموضوعات عن الميزانية للقراء .

■ وهنا علينا أن نذكر نجاح هذه الصفحات إلى فريق عمل كبير بدأ في الأهرام باسم إبراهيم نافع ، وعصام رفت ، وعبد الرحمن عقل ، واسامة غيث ، واسامة سرايا ، وكثيرين ... هذا غير ما نعلمه عن سعيد سنبل في الأخبار ، ومحمود المراغي في روزاليوسف ، وتتفوق عصام رفت في رئاسة تحرير الأهرام الاقتصادي الأسبوعي ، وأصبح للأهرام فريق عمل صحفي اقتصادي كبير في كل مطبوعات وإصدارات الأهرام في عهد إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة .

■ والآن وشمس العمر في طريقها إلى الغروب ، أجد ابني ياسر صبحى وقد أصبح محرراً اقتصادياً ، في يوم لم أفكر فيه أن أكتب يوماً في الاقتصاد في عالم الصحافة .

■ وسألوني مرة ماذا تفضل عند إخراج هذه الصفحات ؟

■ الصفحة الداخلية : لها إخراج ، أفضله واضحاً ودقيقاً وبسيطاً .

■ الصفحة الخارجية : أفضل فيها استخدام الصور المعيرة والخرائط .

- الصفحة السياسية : أفضل فيها الصور الشخصية الواضحة المعبرة التي تتناسب مع الموضوع .
- الصفحة الاقتصادية : أفضل العناوين الكبيرة والواضحة والرسوم التوضيحية والجداوی والبيانات المرسومة .
- الصفحة الاجتماعية : صور وأخبار كثيرة متفرقة ، ونستخدم فيها البراويز المميزة بمقاسات متنوعة من عمود واثنين وثلاثة .
- الصفحة الثقافية : التنوع في استخدام البنط والعناوين الجادة .
- الصفحة الفنية : الصورة أساس ، ولذلك فيستخدم كل ما يمكن من إبراز لتكلم الصورة عن نفسها .
- الصفحة الرياضية : العنوان المتكمّل الإخباري ، الصورة ، التعليق أهم ما يميز إخراج هذه الصفحة .
- الجريمة والحوادث : نفضل فيها العنوان والمقدمة الناصحة بأن الجريمة لا تفيد ... والصورة إن أمكن ولا أحب إطلاقاً أن يصاحب الحوادث والجرائم رسوماً كالتى تنشر مع الروايات والقصص .
- الحقيقة : أن الإخراج يختلف من صفحة التحقيقات والأحاديث إلى صفحة الدين إلى الصفحة المصورة إلى الحادثة إلى القصة المسلسلة إلى الرحلات ، وبعض هذه الصفحات في حاجة إلى أداء تعبرى مباشر مثل صفحة الدين ، فكل شيء فيها واضح ومبادر ومحظى بالعربي يستعرض نفسه بجمال من رقعة إلى نسخ إلى تعليق أو نستعلق .
- وفي هذا كله فإن مشكلة المخرج الصحفى بعد الانتهاء من رسم الصفحة والبدء فى تنفيذها هو ذلك العدو التقليدى المسمى « بالاختصار » ، فعادة ما يكون المقال أو الموضوع أكثر من المساحة

المخصصة له ، فقد شارك المقال في الصفحة صورة وعنوان وبعض الإعلانات ، وبذلك يلجم المخرج إلى كاتب المقال ليختصره بنفسه أو يرسله إلى المسئول لاختصاره ، وهذه عملية تأخذ وقتاً طويلاً وجهداً ، وقد يحتاج الموضوع بعد ذلك إلى إعادة جمع أو ندخل في رواية أخرى هي الجمع والتصحيح ودواليك !

■ إن مشكلة الاختصار تبدأ بأننا لا نعرف ماذا نفعل !

الآن مع كل الآلات الحاسبة ودقة العمل الصحفى فإن كل محرر يعرف بالتحديد وبالضبط : لكن يحدث هناك .. وليس هنا !  
كم كلمة مطلوبة لهذا الخبر ، وكم فقرة مطلوبة لهذه القصة الإخبارية .  
وكم سطر مطلوب لهذا التحقيق الصحفى ... وهكذا يعملون في الخارج لكننا ما زلنا أمام هذه الأدوات الحديثة العالية القدرة نتعامل معها وكأننا أمام « وابور جاز » !!

☆☆☆

بالمناسبة والحديث عن الصفحات المخصصة في الصحافة العربية عموداً ، فإننا نرى أن هذه الصفحات أو بعضها سبباً في بعثرة الأوراق والقضايا ، أو تدهورها فقد شهدت الساحة الصحفية أخيراً ، الصحفيون يعملون نقاداً في صفحات الأدب والفنانون والرياضيون ، يعملون نقاداً وأيضاً في نفس الوقت يقدمون بالتأليف الفنى المسرحي والسينمائى ، وتدخلت المهامات فى عصر وزمن يعرف التخصص ولا يعرف غيره !

■ البرواز :

أن نضع الخبر أو الكلام أو العنوان داخل مساحة محددة سواء الطول أو بالعرض بحيث تكون رباعية الفواصل ، هذا هو البرواز الذى يحيط بالكلام المطبوع .

لقد قصدوا باستخدام هذه البراويز أو الإطارات ، إبراز مادة هامة يحيطها البياض من كل جانب ، وهي في حد ذاتها قليلة الكلمات ، ولذلك فهي تأتي موجزة ومؤثرة في نفس الوقت .

وقد انتشرت البراويز في بعض الصحف إذ أحياناً تجد نحو خمسة براويز في صفحة واحدة بحيث يضعف منها كل برواز الآخر !

وقد استخدموها أيضاً الفواصل والجداول الزخرفية في هذه الإطارات فأحياناً تجيء الصفحة وكأنها كرنفالات !!

### ■ البياض :

إن الاتجاه الحديث في إخراج الصحف الآن هو اعتبار الصفحة لوحة بيضاء غير محددة الأعمدة ، وعلى المخرج أن يضع مادته التحريرية فيها بنفس الطريقة التي يرسم بها الفنان اللوحة . فنية جميلة وأصبح التصميم لإخراج الصحيفة مثلما التصميم الفني ، وأخذ المخرج يستعمل بعض الفراغات البيضاء الذي هو في حقيقته سواد محدود ، وأنفذ يستعمله بحذر الفني المحنك حتى لا يفسد إخراجه بالإسراف في هذه المساحات وهو يستعمل البياض لتوفير الضوء ، على الصفحة بحيث تريح عين القارئ عندما ينظر إليها فيرى البياض وقد وزع على أجزائها توزيعاً منسقاً ، وإلاكتار من استعمال البياض يعطي نفس الإحساس بازدحام السطور ، ويتعب النظر ، ولا بد من استخدام الفراغ الأبيض بمهارة فائقة ولا تسمح الصحف عادة باستعماله بالقدر القليل إلا والرقائق والتوصيل الرصاصية عادة ما تتحقق بياضها بين السطور ، فالغالب على الصفحة اللون الأسود وأن أي بياض يزيده ويوضنه ، وعادة ما نسمع المخرج الصحفي يقول « الحلة ده عايزة بقعة بيضاء » وزيادة في استعمال البياض ، فقد قامت بعض الصحف الإنجليزية

بإلغاء الفاصل العمودي الطويل الذى يحدد شكل العمود واكتفت بوضع بياض يساوى واحد كور تقريباً .

والبياض فى الصفحة هو الصمت فى الخطابة - كما نقول دائمًا - أين تقف الكلمات ، ومتى تبدأ ، ومتى تنتهى ؟ ونلاحظ هذا البياض عند إخراج مقالات بصراحة » الشهيرة نبين كل فقرة وأخرى وعند وقفات معينة نجد سطراً أىضاً قد لا نراه ولكننا نحسه ونرتاح إليه .

وإذا كنا نعيش في عصر « الزحام » في كل شيء ، فمن الواجب ألا تكون الصحيفة أيضاً مصدرًا لإثارة الأعصاب ، لهذا فإن المخرج الصحفي مطالب بإراحة القارئ وعدم إزعاجه وهي مستلقي يقرأ صحيفة ، ولا فمصيرها سلة المهملات !

#### التبابن ( Contrast ) :

وهو من أهم عناصر التصميم بالنسبة للمخرج الصحفي ، يجتهد بعده طرق ، والتبابن ويشمل الحجم والمكان واللون يحتاج إلى تدريب لاستعماله بطريق مختلفة وحتى عند استخدام حروف اللغة « أبجد هوز » فيمكن عمل صفحة كلها حروف دون استخدام رسم أو صورة ، وتريح عين القارئ أيضًا ، فيستعمل كل الأبناط وجميع أنواع الحروف دون رتابة ، وفي تناسق .

والتبابن في الحروف واستعماله وفي الصورة وفي استعماله ، وهو باختصار المخالفة بين لونين أىضاً وأسود . والمخرج الناجح هو الذى يستفيد منه دون مبالغة ، وعليه أن يحكم فى الصراع الناشئ منه لنجاح صفحته .

## ■ هل تجدى الحملات الصحفية ؟ :

إن جريدة « أركنساس جازيت » دفعت ثمن تبنيها لقضية المساواة بين البيض والسود في مدارس مدينة ليتل روك ، فقد خسرت مبالغ مالية كبيرة ، واضطر رئيس التحرير هاري آشمور في النهاية إلى تقديم استقالته ، كما أن العديد من الصحف التي نشرت حملات صحفية ضد بائعي السيارات المستعملة الذين لا يضمير لهم خسرت إعلانات السيارات ، وفي حالة تعتبر كلاسيكية خسرت صحيفة « ولو ستريت جورنال » إعلانات شركة جنرال موتورز بها ، لأنها نشرت معلومات عن الطرازات الجديدة للشركة قبل أن تكون الشركة العملاقة مستعدة لإذاعة ذلك ، ولكن الشركة عادت سريعاً إلى الإعلان في الصحيفة .

وحدث مرة أن رئيس تحرير صحيفة تصدر في مدينة صغيرة أصابه الإحباط بعد أن حاول شن حملة صحافية جيدة للغاية وفشل فيها ، وفكر في ترك الحملات نهائياً لأنها لا يقدرها سوى القليل من الناس ، كما حدث أن ج . مونتجومري كيرتيس عندما كان مديرًا للمعهد الأمريكي للصحافة ، تقابل مرة مع رئيس تحرير صحيفة بيلد مين الذي رفض صراحة أن تكون له أية علاقة بحملة صحافية لتحسين أحوال المجتمع وقال : « يا بني ، إن هذه المدينة الملعونة لا تستحق شيئاً » .

صحيح أن الحملات الصحفية ليست أمراً سهلاً ، كما أنه ليس من السهل تحقيق أي شيء له أهمية في المجتمع وبسرعة أو بثمن بخس بمجرد النظر إليه بازعاج ، ومعظم الحملات تنجح بالعمل الشاق المتصل ، وعندما يؤيدتها رئيس تحرير مصمم وناشر مثله . هكذا كانت الحالة مع جريدة « لويسفيل كوريار جورنال » في حملتها لتشديد

قوانين ولاية كتكى ضد المناجم المكشوفة ، والتى استغرقت أربع سنوات قبل أن يقرر المجلس التشريعى للولاية ماسى حيثنى بأنه أقسى تشريع فى أمريكا ضد نظام المناجم المكشوفة ، وفي معظم الأحوال تستغرق الحملة الصحفية المتواضعة وقتاً أكبر بكثير مما قدره رؤساء التحرير أو المحررون فى بداية الحملة .

إن المسألة ليست هل تجدى الحملات الصحفية ، وإنما هي هل الحملات الصحفية ضرورية؟ . والإجابة عن السؤال الأخير لابد أن تكون بأغلبية كبرى «نعم» .

• عن كتاب الصحفي المحرف \*

### ■ كيف جاءت فكرة العمود الصحفى؟ :

هناك علاقة كبيرة بين تطور المجتمع وظهور العمود الصحفى ، إنه جاء نتيجة حاجات فعلية لرغبات القراء كما ظهرت في اضطرارهم إلى السرعة في القراءة و اختيارهم المواد القصيرة الكلمات التي تعطى معانى أكثر في زمن أقل .

ولم يظهر العمود الصحفى في مصر كما يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة في المرحلة الرابعة من مراحل الصحافة المصرية ، وهي المرحلة التي تقع على وجه التقريب بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٤٢ ثم تعددت بعد ذلك أشكاله .

لقد كان العمود الصحفى منذ نشأته مجرد فكرة أو رأى أو خاطر حول واقعة أو ظاهرة وخبر دليل لذلك «ماقل ودل» الذي كان ينشر في الأهرام ثم في الأخبار لأحمد الصاوي محمد ثم انتشر في مصر تحت أسماء ما وراء الأخبار في صحيفة الزمان ، ورأيت أمس

لمى شاهين في الأخبار ، ونحو النور لزكي عبد القادر وفكرة لعلى ومصطفى أمين ، وبين السطور لحافظ محمود وخاطر الصباح لأحمد قاسم جودة .

التوقيع أيضاً على العمود الصحفي أحياناً باسم الكاتب ، وأحياناً بأسماء مستعارة كتوقيع الحاج سيد تحت عمود بالبلدي في صحيفة الجمهورية في بداية صدورها .

وكذلك كان الدكتور محمود عزمي يوقع باسم ديدبان في صحيفة الأهرام .

المهم اختيار المخرج الصحفي - الجانب الأيمن أو الأيسر من الصفحة مكاناً للعمود إلا حديث الناس لعلى حمدى الجمال ، جاء في وسط الصفحة .

والأهم هو أن يتلزم الكاتب بعدد من الكلمات لا يزيد وينقص عنها « يضبط يده » وهذه مسألة سهلة صعبة !

أما العمود الصحفي في الخارج فهناك توسعات للأعمدة الصحفية تشتري منها الصحف ما تريده ، وقد بدأ هذا النوع في الظهور منذ الحرب الأهلية عام ١٨٦١ ، وكان من أشهر هذه المؤسسات مؤسسة ماكلور ومؤسسة بوك الصحفية .

☆☆☆

### العمود الصحفي :

هذا المقال قرأته في أخبار اليوم في ٢١/١١/١٩٨١ ، عن العمود الصحفي وكانت ظاهرة العمود الصحفي قد انتشرت في جرائدنا المصرية والعربية بشكل لافت للنظر .

إن العمود الصحفي فن قائم بذاته له خصائصه ومميزاته وطريقة كتابته ، فهو يعرض رأى الكاتب بإيجاز وحنكة وأسلوب مميز دون إطالة أو تطويل .

☆☆☆

والعمود الصحفي كما كتبت المحررة زينب عفيفي ، يختلف من حيث الأسلوب والموضوع والتناول من كاتب إلى كاتب في صحفتنا اليومية .

يقول صاحب عمود ( فكرة ) مصطفى أمين ، التنفس الذي يخرج من بين ضلوعه كل لحظة ويقول : بالنسبة لـ العمود الصحفي ( هو تنفس ) ، أنا أحس كل يوم برغبة في التنفس ، توجد أنفاس داخلي تزيد الخروج فأعبر عنها في العمود ، ولـ تاريخ طويل مع العمود ، فقد بدأت أول ما كتبت العمود في الثلاثينيات في جريدة اسمها ( الجهاد ) ، كانت صباحية ، وأوسع الجرائد انتشاراً في ذلك الوقت ، وكنت أكتب عموداً بعنوان ( مشاغبات ) بإمضاء ( مشاغب ) ١ .

وللعمود الصحفي خصائص ، وأرى أنه يجب أن يكون فيه شيء جديد ، وأن يكون مختلفاً ، وقصيرًا لا أكتب ما يفضله القارئ ، وإنما أكتب ما أفضله أنا ، أكتب ما أتنفسه ، تنفس واحد ، يمكن أن يكون صرخة ، دمعة ، ضحكة ، همسة .

والعمود يختلف عن المقال ، فالمقال يكتب أطول من العمود ، وثانياً المقال قد يعبر عن أكثر من شخص ، يعبر عن رأى الجريدة ، أو رأى حزب أو رأى فئة من الناس .

المفروض أن المقال متخصص أما العمود فهو مختلف ، ومتنوع في موضوعاته التي تميز بالقصر ، والعمود القصير أصعب من المقال

الطويل ، ولسعد زغلول كلمة مشهورة في خطاب محمد عبده قال فيها : « اغفر لي إلأطالة فليس عندي وقت للاختصار » .. ومن الفرق بين العمود الصحفي في صحفتنا اليومية والصحافة العالمية ، قال مصطفى أمين في كلمة واحدة ، لا يوجد فرق ، الفرق الوحيد هو الحرية !

أما الكاتب أنيس منصور صاحب عمود « مواقف » فله رأى مختلف ، هو يقول : الكاتب يكتب لأنه لابد أن يكتب ، لكن العمود اليومي يختلف عن أي كتابات فهو رأى معروض يومياً في مساحة صغيرة ، لذلك يجب أن يكون سريعاً ومركزاً ، ويختلف كاتب عن كاتب في أسلوبه أي في الطريقة التي يعبر بها ، والإيقاع والطريقة التي يصل بها بالمعنى إلى وجdan القارئ ، لأن القارئ يتضرر من كاتب العمود مزيداً من المعرفة والفائدة ، ويكون الكاتب حريصاً وقريراً من القارئ إذا حدثه عن مشاكله أو عن نفسه بمعنى أن تكون الكتابة مرآة للقارئ ، وكثيراً ما يلجأ الكاتب إلى تجربته الخاصة ، أي أنه يريد أن يؤكّد للقارئ أنه صاحب تجربة ، وأنه بذلك يكون في منتهى الصدق مع نفسه ومع غيره ، ولا خوف على الكاتب من أن يوصف بالذاتية أو بالأنانية أو بالدوران حول نفسه ، لأن الكتابة الأدبية الذاتية والفنية هي ترجمة ذاتية للكاتب ، حتى إذا احتفى من المقال كلمة أنا فمن المؤكّد موجودة .

وسألت أنيس منصور ما الفرق بين العمود والمقال ، قال : كلمة العمود لا تعنى أنه يشغل عموداً بطول الصفحة ، ف أحياناً يكون نصف عمود وأحياناً بضعة سطور ، فالعمود ليس إلا مقالاً قصيراً ، وعن الفرق بين عمود الصحافة المصرية والعالمية قال : لا يوجد فرق إلا بين الكتاب أنفسهم وما يتناولونه من قضايا يومية أو موسمية .

## السهل الممتنع :

ومع ( الأفكار المقاطعة ) ، و ( معنى الأحداث ) ، يحدثني صاحب هذين العمودين سلامة أحمد سلامة عن كتابة العمود في صحفتنا فيقول : إن كتابة العمود هي ( معالجة ) إما لمشاكل عامة ، أو لقطة لزاوية معينة في قضية أو مشكلة تهم الرأي العام ، وفي أحيان كثيرة يكون العمود تعبيراً عن موقف شخصى أو رؤية ذاتية أو تأملية لحدث معين ، ويتميز العمود الصحفى في هذه الحالة بإيجاز شديد ، مع وضوح يصل إلى درجة السهل الممتنع ، وفي رأى أن كتابة العمود من أصعب الكتابات مثل القصة القصيرة ، لأنها لا تسمح بتقديم فكرة متكاملة بكل مقاوماتها ونتائجها وصعب أن تكون مجزأة أو على حلقات .

والفرق بينه وبين المقال يكاد يشبه الفرق بين القصة القصيرة والقصة الطويلة ، من حيث الإيجاز وتحديد العناصر ، التي تتراوحتها ، وعدم بالإضافة في شرح الفكرة اعتماداً على ما لدى القارئ من معلومات أو خلفية اجتماعية أو سياسية أو أدبية .

ويضيف سلامة : إن كتابة العمود اليومى في الصحافة المصرية انتشرت بدرجة جعلت كثيرين من كتاب العمود مضطرين تحت ضغط الإسهام اليومى إلى الاستخفاف أحياناً بذاكرة القارئ ، أو بذكائه ، وتقليل كاتب العمود اليومى ليس له شبيه تقريراً في الصحافة العالمية ، فقد يوجد عمود يومى يتبادله أكثر من كاتب ، ولكن لا يوجد كاتب واحد يستطيع أن يقدم كل يوم فكرة جديدة ، و موقفاً جديداً ، ورأياً جديداً في ٣٦٥ يوماً سنوياً !

## عمود ... . مجاملات ... .

وفي كلمات قصيرة .. قال محسن محمد : إن العمود المصرى كله مجاملات أو هجوم شخصى ، وتجارب الكاتب هي التي تغلب عليه ، فالعمود ليس للتجارب الشخصية إلا إذا كانت هذه التجارب ، تهم القارئ لكن عمود الصحافة العالمية يكون تخصصاً ، فهناك كاتب عمود فكاهى ، كاتب عمود سياسى ، كاتب عمود اقتصادى ، إنما في الصحافة المصرية كاتب العمود هو العبرى رقم واحد يفهم فى الأدب والفن والسياسة ، خبير فى كل شيء !

كتابة العمود فى الصحافة اليومية معناتها : المعاناة كل يوم كيف تكون أمامك صورة العالم كله لتأخذ صورة منها ، وهذا الفرق بين كاتب عمود حر ، وكاتب عمود رئيس تحرير فيجب أن يكتب صاحب العمود عن اهتمامات الناس .

## العمود مجرد فنجان قهوة :

صاحب « مجرد رأى » ، الكاتب الصحفى صلاح متصر يقول : إن كتابة العمود تعنى أن الكاتب وصل إلى درجة من الرصيد ، والمخزون الفكرى ، والعلمى ، والاجتماعى ، والثقافى ، والسياسى ، والأسلوبى الذى يمكنه من مصادفة عقل القارئ كل يوم ، وأعتقد أن العمود يتميز بميزتين الأولى : رشاقة الأسلوب ، والثانية : وحدة الفكر بمعنى لا يرجم الكاتب عموده بأفكار عديدة وأن يتناولها بأسلوب يرضى أذواق القراء المختلفين فى ثقافتهم . وهو إياتهم وأذواقهم ، ولا شك أن القارئ يتضرر أن يقول له كاتب العمود شيئاً تحيترمه عقولهم ، قد يختلفون معه ولكنهم يحترمونه ، وأن يشعر القارئ فى الوقت نفسه بأن الكاتب يعيش معه وليس بعيداً عنه ، فالقارئ

يضع في ذهنه وخياله صورة الكاتب الذي يقرأ له فإذا كان الكاتب شاباً يصعب على القارئ أن يتقبل منه الحديث كثيراً من تجاريته الشخصية .

وعن الفرق بين المقال والعمود اليومي يقول صلاح متصر : المقال عبارة عن وجية طعام ذهنية مفروض أن تكون متكاملة ، نجد فيها طبق الشوربة ، والسلطة ، واللحمة ، والفاكهة ، والشاي ، أما العمود الثابت فهو طبق واحد من كل هذه الأطباق ، بل أحياناً يكون مجرد فنجان قهوة أو فنجان شاي ، وبالتالي فالقارئ يشعر بعد المقال أنه التهم وجية دسمة ، لكن العمود يشعر القارئ بعد المقال أنه أكل طبقاً واحداً ، والصعوبة التي يجدها كاتب العمود هو أن يشكل لقارئه فيما يقدمه من أطباق يومية ، أما عمود الصحافة العالمية فهو نادراً ما يوجد فيه حديث عن معاناة المواطنين ومشاكلهم ، عمود الصحافة العالمية فيه رفاهية الفكر لكن عمود الصحافة المصرية جزء منه أو كثير منه يتناول مشاكل الشارع ، في الصحافة العالمية يميل العمود إلى السياسة أكثر ، ومن أشهر كتاب الأعمدة في العالم الكاتب « أرت بوكوالد » الذي يكتب في ٣٠٠ جريدة ، حيث يكتب ٣ مرات في الأسبوع ، وهو كاتب ساخر ، يتناول مختلف الموضوعات بسخرية يخلط فيها الجد بالهزل .

### العمود ... تعبير عن الرأي العام :

وكاتب عمود ( علامة استفهام ) يقول عبد السلام داود : ينبغي أن تكون يد كاتب العمود اليومي على النبض العام لا يرفعها عند لحظة ، فوظيفته الأولى هي التعبير عن محصلة الرأي العام ، وما يوافق رأيه الشخصى وما لا يوافقه ، وهو ضرورة في صحفة العصر الخبرية

التي تركن جهدها الأول في متابعة الأحداث بمحابية دون تعليق ، وأعتقد أن التخصص هو إحدى السمات البارزة لهذا العصر الذي تعددت فيه فروع المعرفة بحيث لا يمكن الادعاء بأن ثمة عقل ما يستطيع الإحاطة بها جميعاً ولو كان العقل الإلكتروني !

فالقارئ يتنتظر دائمًا من كاتب العمود النزاهة المطلقة والشجاعة والتصدى لكل ما يجده أو يراه مخالفًا للصالح العام ، فإذا لم يكن الكاتب متخصصاً في الفضائح العامة فالقارئ يفضل على ما يعتقد أن يتناول الكاتب القضايا العامة ...

ولا شك أن العمود يبذل فيه جهد أكبر للايجاز حفاظاً على وقت القارئ فهو على حساب وقت الكاتب لصالح القارئ .

والفرق بين العمود في صحفتنا المصرية والصحافة العالمية هو الفرق بين الصحافيين !!

### عمود «المودة» :

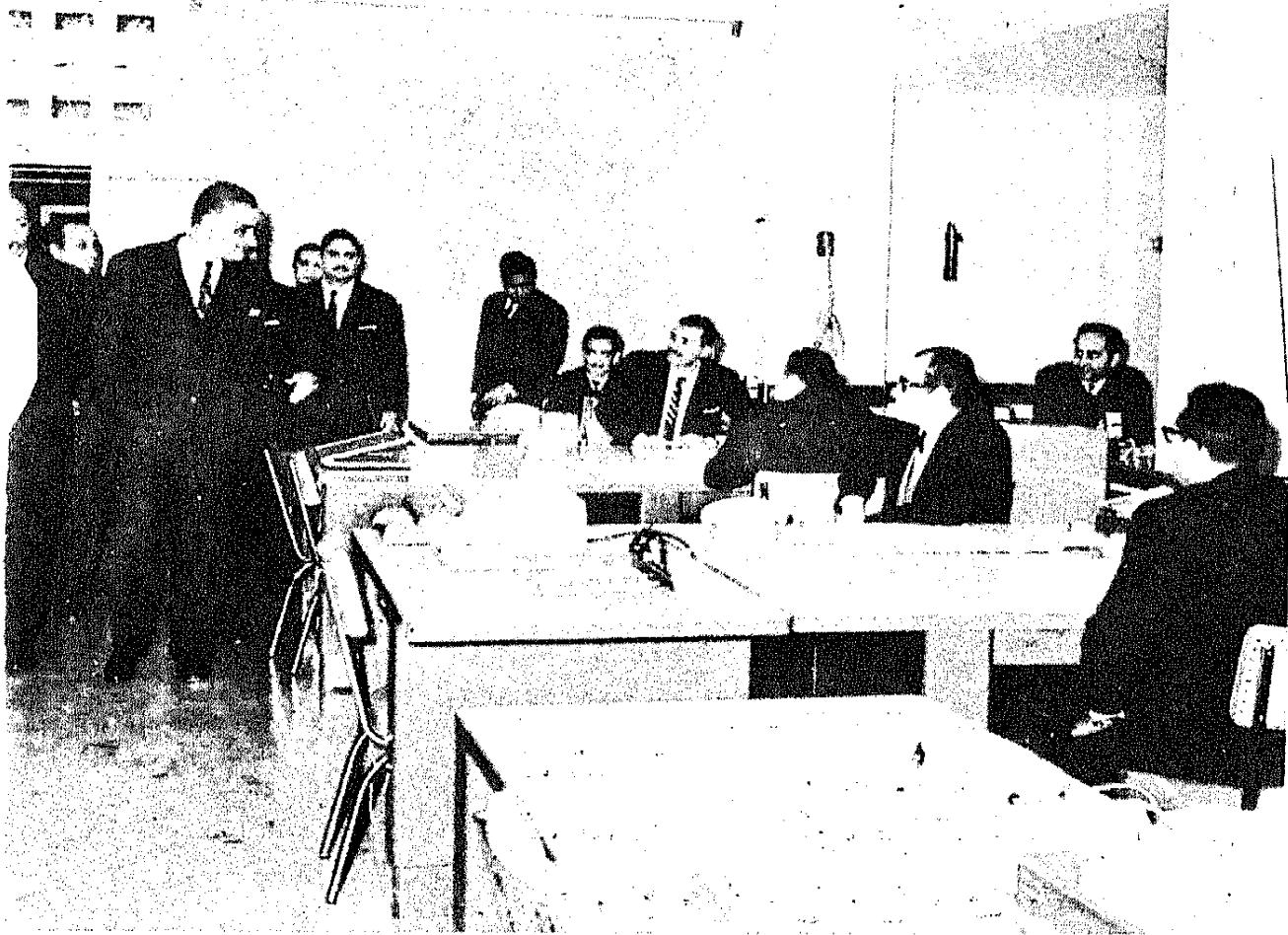
وفي أكثر من «نصف كلمة» قال الكاتب الساخر أحمد رجب : العمود باختصار يحمل رأيًا ، وكاتب العمود يدلى رأيه الشخصي ، ومن المعروف أن كتاب العمود آراؤهم مستقلة تماماً عن آراء الجريدة ، وفي عصرنا الحالي ينبغي أن يكون العمود شديد التركيز ، وشديد الاختصار ، لأن الكاتب اليومي تنافسه أدوات كثيرة مثل : الراديو ، والتليفزيون ، إنما في الماضي قبل الإذاعة والتليفزيون كانت الافتتاحيات ، ولم يكن هناك كاتب عمود وإنما كاتب افتتاحيات تصل إلى صفحات ، وتطور الزمن ومع تعقيدات الحياة ظهر في

العمود الذى يجب أن يكون شديد الاختصار وشديد التركيز ، وهذا يتطلب معاناة ، وأهم خصائص العمود أن تكون هناك « مودة » بين كاتب العمود وبين القارئ ، لأن كاتب العمود إنسان يدخل للقارئ كل يوم من « ثقب الباب » فينبغي أن يكون هناك خيط روحي يربط بينهما ، فلكل ينجح كاتب العمود يجب أن يكون المتلقى لديه استجابة عاطفية ، وفي مصر الجماهير تعانى من مشاكل حياتية عديدة تضغط عليه ، وكاتب العمود يجب أن يحاول مساعدة الجماهير فى حل مشاكلها عكس ما كان يحدث فى الماضى ، كأن يكتب الكاتب فى موضوعات رومانسية ، يتائق أسلوبها أما اليوم فواجب كاتب أن يسهم فى رفع المعاناة عن الناس ، وأنا لا أفضل الخوض فى التجارب الشخصية ، إلا إذا كانت هذه التجارب لها صفة العموم . ولها اهتمامات بالجماهير .

وقال أحمد رجب عن المقالة : إنها دراسة مكتملة العناصر ، تدافع عن وجهة نظر ، لكن العمود عبارة عن « سندوتش » ، المقالة كالغنة والعمود قيمة موسيقية واحدة ، المقال دراسة موضوع بعناصره المتكاملة ويكون فيه إضافة للفكر السياسي أو الاجتماعى وإلا كان موضوعاً إنشائياً .

والفرق بين العمود هنا والعمود فى الخارج أن كاتب العمود فى أمريكا مثلاً يكتب عموداً فى ٢٠٠ جريدة فهو يحمل رأيه الشخصى ، وكل جريدة لها اتجاه سياسى ، وبهذه الصفة يمكن لكاتب العمود فى أمريكا أن يكتب فى أكثر من جريدة كما أن هناك العمود الشخصى ، نجد عموداً سياسياً ، عموداً اقتصادياً ، عموداً للسوق المالية ، عموداً عاطفياً .

وعن أشهر عمود أحيل بسببه رؤساء مجالس إدارة إلى التحقيق كانت حملة على السوق وارتفاع أسعاره في عمود «نصف كلمة»، ويقول أحمد رجب قلت في «نصف كلمة» البنوك التي في محافظ رجال الإدارة في شركة «كذا» معمول من الورق! ... .



عام ١٩٧٠ ، جمال عبد الناصر يزور صالة التحرير بالدور الرابع في مبنى الأهرام وهو يدخل الصالة من الباب المواجهة لكافيريا الرابع ماراً أولاً بسكناتاريا تحرير الصحيفة في ذلك الوقت ، وهم سامي دياب ، وصابر عبد الوهاب ، ومصطفى سامي ، وأمامه يحيى التكلى وماهر الدهي وسمير صبحي .

# سُنْنَاتُ الْمَلَكِ

الرئيس أعطى أمثلة إشارة البدء في بناء السد العالمي

عبدالناصر يقول: المسد العالى هو رمز لتصميم الأمة العربية كلها على المسير فى بناء وطنها الكبير! تحرر إتنا أعيشنا أنشل للعالم أجمع أن الأسماء الصغرى لسته تصريح أن تضع إرادتها موضع التصرف! نوفي كوف يقول: إن الأمال التى كان شعب الجمهورية العربية يضعها إلى يلوغها قد بذلت تحفته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبدالحسين هيكل

مِنْهُ لَهُ



فِي هُنْدَرْ سِرْ لِكْتَرْ مِدْ الْأَسْمَرْ  
لَكْدَ بِحَبْبَ حَمَدْ أَرْوَهْ أَسْنَ كَلْكَتَ خَسْرَ خَلَهْ وَكَهَا الْأَعْلَمْ لِسَدَهْ فَرْ

۱۰

١٤ ملیکات

وزير التربية والتعليم: سالم العيشان نعفلا  
مدير المدرسة: نعفلا نعفلا (١٩١٦-١٩٢٣)  
رئيس التحرير: نعفلا نعفلا

۱۵

1113 AM to 1000  
1114 1000 to 1115  
1115 1000 to 1116  
26 SEPT. 1962  
SI-84

# العملة الخضراء

**اعطاء سلطنة رئيس الجمهورية الى مجلس للرئاسة**

اعضاؤ مجلس رئاسة الجمهورية يتزعمون لعمليات في مجلس ولاياته مسئولة تنفيذية في الوزارات على صعيد رئيس المجلس التنفيذي - الوزارة - والمسئولة في المجلس مسئولية جماعية وزارة العمل سلوكها أحد العمال ويصبح مثيم الوزير لأول مرة المرأة المصرية تدخل الوزارة للأول مرة - سيدة شترلى وزيرة الشؤون الاجتماعية



يحدث الرئيس جمال عبد الناصر إلى الإمامات . تحدث بقوله  
أن عبد الناصر لم يشأ أن يكون حدثاً مكتوباً ، ولم يشاً أن يكون حدثاً في مناسبة  
خطابية ، وإنما أراد حدثاً هادئاً يعرض فيه على الآمة أراءه ، كائناً هو بغتةً أمام

كذلك حصل بعد المأمور أمر بتحريم حبطة موكان حبطة في حد ذاته من ناحية الأسلوب - تجربة جديدة، ولكن واسعها من الأسلوب التي تركها همسنة إلى الخامس بعد سماحته له - إن التقويم العلبة - هلت

**الأخبار هامة** **ويترك فرها البيضاء على المسير الوطني .**

أخبار عامة

كذلك حيث يحصل على المطر ، ولكنها لا تؤدي بالضرورة إلى حجم متساوٍ بين المطر المتساقط على كل منهما

٦٣- كل رئيس يقبل الدليل أنه مسخر لغيره أو لمفسر

لذلك ينصح بالاستمرار على تناول القراءات، وذلك بفضل الـ *Self-efficacy* وليس وجود المعرفة السابقة.

٤- ملحوظة: إن المقصود بالـ*النحو* هنا هو النحو المطلوب في المقالة وليس المقصود  
٥- أو بمعنى ثانية: زادته = مثل  $\frac{1}{2}$  زاده + مثل  $\frac{1}{2}$  زاده = مثل  $\frac{1}{2}$  زاده + مثل  $\frac{1}{2}$  زاده = مثل  $\frac{1}{2}$   
٦- حيث يحسب المقدار المطلوب في النحو المطلوب في المقالة.

• في جميع أنحاء موريتانيا يحصل المختار على الوظيفة ،

صفحة الأهرام الأولى ، بينما السد . صفحة . الأهرام الأولى ، المرحلة الجديدة

لاحظ حجم المانشيت بعرض الصفحة وارتفاعه يصل ويزيد عن ١٥ سنتيمترا

## المخرج الصحفى

سر المهنة :

في تقاليد كل مهنة شيء هام خفى يعرفه كل من يعمل فيها إلا وهو سر المهنة ، وسكرتير التحرير ، كالكاهن ، والطبيب يعرف كل شيء والمفروض إلا يبيع بما لديه من معلومات قد تضعه الإباحة به في مأزق !! ويخسر ثقة من حوله .

مأزق المخرج الصحفى كثيرة وقصص لا تنتهى ، إنه مادامت هناك صحفية تصدر كل يوم فهى تحمل فى جوانبها أسراراً كل سر منها قصة وأسطورة تضيف إلى التاريخ النكهة الإنسانية .



هكذا المخرج يعمل في كواليس الصحافة ، مع الصحفي العملاق والكاتب الجبار ، وكل المحررين والعمال والطبععين ، جو صحفي مثير يبدأ بكتابة الخبر إلى أن يصل إلى القارئ حبر على ورق مطبوع ، يعمل في الظل لا يعرف القراء اسمه ، لكنه واحد من شهدو التاريخ .

إذا كان مخرج الصحيفة هو المسئول عن شكل الصحيفة ، وهو يستعمل في ذلك المقص والصورة والمحروف ويجب أن يكون سلساً ومننا حل المشاكل التي تواجهه حتى مثل جريدة للطبع وهذه المشاكل تختلف من صحيفة إلى أخرى ومن يوم إلى يوم ، فإن سكرتير التحرير الآن بعد التطور يستخدم آلات جديدة في الجمع بالتصوير ، ودخل عصر الآليات ولا يعمل بالطريقة التقليدية لهذا تقسم سكرتارية التحرير إلى أقسام مسئولة عن التصوير والجمع والتوضيب ، وأن الصفحة ستخرج على هيئة أقسام ، العقل الآليكتروني فيها هو البطل .

ومخرج الصحيفة أثناء عمله يقوم بالاتصال بالمحررين ومتذوبى الإعلانات ، ثم بالمطبعة والعاملين فيها ، فهو همزة الوصل بين أقسام العمل كلها ، إن المخرج هو الذي يعمل مع هؤلاء يحبون الحبر على أصابعهم !! الذين يصنعون الصحيفة ؟

### ■ إذن كيف نصنع الصحيفة ؟ .

المخرج ، عليه أن يعد النصوص ويرسلها إلى قسم الجمع ، فهو المتصل بين التحرير والمطبعة ، الذي يتسلم مواد العدد من رئيس التحرير أو من ينوب عنه ، فيعيد قراءة النصوص ويقدر مساحتها ، ويعد لها هذه المساحة ، ويبدأ في التفكير في طريقة عرضها ونشرها في الصحيفة ،

ثم يختار الحروف وأحجامها ، والصورة التي سوف تنشر معها وتعليق هذه الصورة ، ثم يبدأ في إستبعاد الزائد من المقال واختصاره ، وهذا فهو دائمًا ما يحتاج إلى خبرة ولباقة تساعدة في إتمام وظيفته ، وأصبح بجانب المصحح ، سكريتير تحرير منفذًا ، وخطاطاً ، ورساماً ، وتطور حتى أصبح قسمًا كبيرًا وهيئة تعمل ، وأخذ المخرج الصحفي مكانًا هامًا في صحيفته وأصبح عمله لا يتقصير على تصميم الصفحة ، بل أخذ يشرف على جرينته صفحة ، صفحة ، منذ بدايتها حتى انتهاء الطبع ووصولها إلى السيارات التي تبدأ في توزيعها على القراء .

وتزداد أهمية المخرج ويز دوره بانتشار التكنولوجيا ، وسهولة وسائل المواصلات وتبلغ دورة أهميته عندما تشابهت الصحف في مظاهرها الخارجي ، فعليه دائمًا مهمة التجديد في الإخراج وطريقة عرض أخباره وأفكار جرينته ... . !!

وتظهر أهمية العامل الإنساني في عمله الذي صبغته الآلة بكل قسماتها وملامحها !! وظهرت أهميته أيضًا إدارة الصراع الدائر بين المذاهب الصحفية الفنية ... . وأهمية ما تقدمه الصحيفة من قيمة إخبارية ، وبدأ المخرج يتعد عن أشكال الإخراج المعروفة من توازن في الإخراج ، أو تدرج في العرض الصحفى أو تركيز في عرض الموضوع وإخراج الصفحة المركزة التي تلقت النظر إلى موضوع بعينه ، وامتد بالإخراج ليشمل الصفحة كلها التي تقرأ من أول سطر إلى آخر سطر .

كيف يبدأ المخرج يومه ؟

عادة ما يبدأ بقراءة صحيفته ثم يتقى العدد الذي بين يديه ثم يقرأ بقية الصحف الصادرة ، ثم :

- ١ - البحث عن مواد عدد اليوم التالي .
  - ٢ - يطلب الماكينات المخصوص للإعلانات ويعرف مساحة التحرير المطلوبة ، ويناقش الإعلانات فيما حدوده ، وهل هذا يتنااسب مع حجم عمله اليومي ، وهل زادت الإعلانات عن المساحات النسبية .
  - ٣ - يطلب من كل قسم بيان بما لديه من موضوعات هامة سواء كانت جاهزة أو تحت إعداد .
  - ٤ - يتفق مع قسم التصوير على الموضوعات الجارى تصويرها ويتناول الصور .
  - ٥ - ثم يحضر إلى اجتماع التحرير الذى يتم عادة برئاسة رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وتناقش الموضوعات ويتم ترتيب مساحتها بدقة .
  - ٦ - يتصل بالمسئول عن العمل في قسم الجمع ويتأكد من أن عمال الجمع جاهزون لتسليم المادة ، وهكذا قسم التوضيب وقسم الزنکوجراف ، وقسم التصحيح هذا في المطبعة العادية .. الآن كله في الماكتوش .
  - ٧ - يبدأ في إرسال المواد ... وإعداد الماكينات وعادة ما يكون ذلك في وقت تشير الساعة فيه إلى الثالثة ، واضعاً في أول اعتبار له مواعيد الطبع .
- . . . . .

وتقع مسئولية وضع علامات وإرشادات الجمع على عاتق المخرج ، ويتبع على أقسام الجمع والتوضيب والتصحيح ملاحظة هذه

إرشادات والقواعد المتفق عليها ، فهو عندما يرسل الأصول « لجتماع » يكتب عليها نوع البنط والمقياس ويقدر طول الموضوع وعدد سطوره ، « وعادة ما يقدم العقل الإلكتروني الآن بعض الصحف بإعطاء بيان بعدد سطور المقال أو الخبر » وهناك مسطرة حديدية تصنع له ذلك .

التبغرا菲ا هي تعليب المعلومات المطبوعة .  
وعند بدء توضيب أي موضوع يسأل الرجل نفسه السؤال  
الهام :

■ ١-كيف أصل بالموضوع إلى الـ Readably القرائية السهلة .  
وهنا يقول المخرج إننى أساعد صحيفتى بهذه الطريقة على البيع ،  
ومهمتى أن أقنع القارئ بقراءة ثلاثة فقرات من المقال ، أما قراءة بقيةته  
فهى مهمة الكاتب أو المحرر فى إقناع القارئ بقراءة الموضوع أو إلقائه  
فى سلة المهملات !!  
هو لا يمكن أن نفصله عن العصر الذى يعيشه ، فهو مرآة العصر  
 بكل انتباعاته وإيقاعاته .

هو أيضاً يجب أن يكون متجدداً ليبعد قارئه عن العدو التقليدى  
للحصافة ألا وهو الملل ، فإن اختيار شكل الصفحة وتبويبها واختيار  
العناوين اللافتة ، لا تدع القارئ يترك صحيفته ، وقد بالغ المخرج  
في هذا العصر في استعمال العنوان المثير حتى قيل إن عناوين  
الصحف تسبب الأضطرابات النفسية ففى ديترويت في الولايات  
المتحدة ، أظهرت نتائج دراسة أجراها بعض الأطباء النفسيين بجامعة  
بنسلفانيا أن عناوين الصحف وارتفاع درجة حرارة الجو وتلوث  
الجو من العوامل التي تتسبب في الأضطرابات النفسية .

وقد تبين من هذه الدراسة أن عناوين الصحف سواء كانت تحمل أنياء طيبة أو سيئة - ستلعب دوراً في تعميق الصراعات العصبية لدى الأشخاص، وتدفعهم إلى التنفيس عنها باتباع سلوك هدام إما لأنفسهم أو للآخرين .

مداخلة : لقد كان الطباعون الأوائل يعملون بالغرية وبالتجربة والخطأ وجدوا أن القارئ « يستطيع » البسط فاخترعوا له الأبناط المختلفة والأبيض والأسود ، واخترعوا له البياض الموزع على الصفحة وسموه « الهواء » الذي منه تتنفس الحروف ، ويتنفس القارئ أيضاً وقسموا الصفحة إلى زوايا حتى يجد أكثر من خبر مكاناً بارزاً في الصفحة يلفت النظر له ، وعملوا فهرساً بمحفوظات العمود كلها مرة وفهرساً بمحفوظات الصفحة نفسها على رأس الصفحة أو بعرضها وصفوا الإطارات التي تبرز الأخبار ووضعوا الصورة فوق العنوان .

\* لكن ماذا يحدث أمام الخبر الهام ؟ :

عندما يصل خبر هام يشعر الجميع به فيتسارع المحرر والمخرج وجميع العاملين في أكثر من موقع للانتهاء منه وإعداد الصحيفة للطبع بسرعة ، وذلك لأن الخبر الهام يدب النشاط فيهم جميراً !

ورحلة الخبر تبدأ بكتابته ثم تبنيطه وتحديد مكان نشره في الصفحة ثم يرسل للجمع بعد أن توضع عليه العناوين ثم تطبع عليه البروفات ويرسل بروفة إلى المصحح ليصححه وترسل البروفة وعليها التصحيحات مرة أخرى إلى قسم الجمع الذي يقوم بجمع السطور الخاطئة ، ثم توضع السطور الصحيحة بدلاً من الخاطئة وتطبع بروفة أخرى للمصحح ليتأكد أن ما فعله من تصحيح قد تم ، ويرسل الخبر إلى الصفحة المحددة

له ويوضعه العامل في الصفحة ، وهي عبارة عن إطار حديدي بحجم صفحة الجريدة ، مملوءة بالرصاص والزنك والفواصل والأعمدة ، وترسل هذه الصفحة إلى « المكبس ليتم كبسها على ورق كرتون يسمى فلان ( Flan ) » ، يرسل بعد ذلك إلى قسم الاستديو الذي يحوّلها بدورة إلى نصف أسطوانة دائرة من الرصاص هي التي ترکب على سلندراتوحدة الطباعة ، حيث يمر عليها الحبر ثم الورق ، لتصبح بعد ذلك صفحة مطبوعة .

الآن عملية الجمع تتم على الشاشة ، والتصحيح أيضاً يتم على الشاشة ، والتصحيح أسهل فهو إلغاء الحرف الواحد الخاطئ بالحرف الصحيح ومن الطريف : أنه بعد كل هذا العمل الطويل الشاق أن يصبح المخرج ليجد على مكتبه تقريراً يعده مسؤول عن العيوب التي تضمنها عدد الصحيفة لكي يتتجنبها فيما بعد ، ومن التقارير التي يتضمنها مركز الدراسات الصحفية في الأهرام مثلاً ما يقول في ١٩٧٣/١١/٢٤ :

■ مازال التباعد بين الصفحات ملماساً في بعض الأنبياء ، وهو العيب الذي يتتجزء من عدم وجود « الشخص الواحد » الذي يعرف ماذا تشتمل عليه هذه الصفحات بحيث . تناوح له فرصة تلافى المتناقضات ، ويدخل التعديلات التي تحقق تنسقاً بين مادة العدد الواحد ، ( اتهام صريح لسكرتير التحرير المسئول ، وهو السكرتير المركزي ، رجل الديسك ) .

وسكرتير التحرير الفني ليس وحده الآن هو سكرتير التحرير المسئول ، هناك نائب رئيس التحرير ، يعمل أيضاً مع المخرج ، وأصبح لكل قسم سكرتير أو أكثر هناك سكرتير التحرير الذي يقوم بمراجعة

المواد الصحفية المحلية ، ويعيد كتابتها ، ويعدها للنشر بعد تحديد قيمتها الإخبارية ، وهناك أيضا سكرتير تحرير المواد الإخبارية الخارجية وسكرتير تحرير صفحات التحقيقات وهكذا في جميع الأقسام ، وكل هذا يصب عند سكرتير التحرير الفني ، والمخرج الفني هو الذي يخرج الصحفة ويقوم بعمل الماكينات يرسله إلى المطبعة للتنفيذ ، وعليه ألا يضيع وقته أمام صفحة في المطبعة ، يعيد توضيبها على الرخامة لأن مثل ذلك كمن لم يذاكر دروسه !! .  
كان هذا في الماضي .

الآن كله أمام الشاشة المحرر يكتب ، ويخرج ، وقد نجحت التجربة في الأهرام مع الاستعانة بكل الكافات في المؤسسة الصحفية الكبيرة .

الآن فيجب أن يكون لكل صفحة ماكينات ، واضح ليبدأ في وضع الحروف والصور والعناوين ليعمل الصفحة ، وعادة ما يقياس طول الصفحة وعرضها وعدد الأعمدة ، ويحدد طريقة الفصل بينها وهو يحدد مساحة الأعمدة بطريقة تجعل القراءة سهلة ومقنعة وترفع العمل في كل الأقسام حتى يتيسر ألا تأخذ الصفحة أكثر من نصف ساعة على الماكينة « الشقية » !

وفي إخراج الصفحة الأولى : يراعى أنها صفحة مشبعة للرغبة عند إخراجها ، فهي لابد أن تخرج عن الروتين متجددة ، ويتذكر ، وهو يعلمها أن كل المبتكرين دائمًا في حاجة إلى متفرجين هم قراءه .  
■ حديث الصفحة الأولى لا ينتهي ... كلما تذكينا إخراج  
الصفحات الأخرى .. ؟

## ■ نصائح يقدمها المخرج القديم : كيف توضب الموضوع الطويل ؟

إن أسهل طريقة للقراءة هي الأجزاء المتقاربة والمجاورة ، فيجب أن يقسم الموضوع بعناوين فرعية تساعد على القراءة ، وترشد القارئ إلى ما يريد أن يقرأه وليس بالعرض المتسع على ٥ أعمدة مثلاً ، وليس بالطول الذي يجعلك تمسك الجريدة وتقرؤها عموداً طويلاً يبدأ من أول الصفحة إلى نهايتها ، ولكن حاول دائمًا أن تقسم القراءة إلى مناطق قريبة إلى العين مع حركة اليد التي تمسك بالصحيفة .

وكذلك تجنب التوافظ والفتحات التي تفتح على موضوع آخر بدون داع ، وحتى لا يجد القارئ نفسه وكأنه يلعب « السلم والشعبان ». والمخرج الآن عادة لا يعمل بقاعدة إخراجية كما كان يفعل من قبل ، قاعدة إخراجية تمثل في المذاهب الإخراجية من توازن وتبالين فهو يعتبر هذه الصفحة مجاله في التجديد لأن الثبات لم يعد قيمة في هذا العصر المتغير ، فالصفحة أيضاً متغيرة وبالرغم من ذلك فهناك اعتبارات هامة يضع عينيه عليها .

■ إذا وضعت العناوين بجوار بعضها بدون صورة تكسرها فيجب أن تختار أبساط مختلفة ، وتحتار عدد الكلمات في كل سطر من سطور هذه العناوين .

■ أن تكون عناصر الإخراج على يمين الصفحة « أقل وزناً » من التي على اليسار .

الأجزاء العليا في نصف الصفحة أقل وزناً من التي في القاع .

■ عند اختيار الصورة يراعى أن الصورة التي تميل إلى السواد أكثر ثقلًا من الفاتحة .

- الصورة العريضة أكثر من « شيقه » عن الصورة الطويلة في نفس مساحتها .
- الصورة الغرية في حجمها أكثر وزناً من الصورة التقليدية ذات النسبة اليونانية ٣ : ٥ .
- البرواز العمود « بدون برواز » أى وضع بياض بدلاً من الجداول « تضبط » الصفحة مع صورة وجه « بورتريه » على عمود واحد .
- علامات القوة في الصورة سوف يجعل الصفحة « ذكية » وهذا يزيد من تأثير التوازن عند قطع الصورة .
- إذ ترتيب الصور مثل حرف L أو حرف T من أفضل أنواع التوضيب .
- إن وضع الصورة في الصفحة ثم كلامها في مكان آخر مثل وضع قطعة الجن في مكان المصيدة في مكان آخر فكيف نصطاد الفأر ؟
  - \* مراعاة التوضيب العرضي : إن أحسن قراءة تريح العين هي أن تستعمل :
    - ١٠ سطور في العمود الواحد
    - ٨ سطور في العمودين
    - ٥ سطور في الثلاثة أعمدة
- إمسك بالقارئ ، ولا تدعه ينظر إلى العناوين ويتصفح جورنالك ثم يؤجل قراءة المقالات بعد هذا التصحيح !!
- من العوامل التي تؤثر على المخرج ، هو اهتمامه بالمادة التي في يده من ناحية المضمون بالدرجة الأولى وبالشكل بعد ذلك ، إذ نوع الكتاب الذي - يقرؤه سكرتير التحرير والموسيقى التي يستمع

إليها والطريقة التي يعيش بها ، والوسيلة التي يعمل بها لها أكثر الأثر - أيضاً - على عمله ، الإحساس بوجودان عصره . إن مخرج الصحيفة هو الذي يعطيها الدفء ويعطيها الموسيقى والوجودان .

■ والمخرج الصحفي عليه أن يعطى الفرصة ويهبّها للقارئ بأن يقرأ ما بين السطور ، ويجعل الصفحة التي بين يديه تقول ما لا تقوله الكلمة المكتوبة من استخداماته لعلامات الاستفهام ، والتعجب ، والصورة التي بدون تعليق . ناهيك عن وضع خبر فوق خبر !

■ المخرج الصحفي هو خادم القارئ ، تماماً كالطباخ في المطعم لا تراه ولا تقرأ اسمه ، يعمل في الظل ، ولكنه تحس بطعم غذائه ، وتذوقه ، والمخرج الصحفي دائماً مطالب بالتجدد والابتكار ، حتى لا يعزم القارئ عن صحفته فهو يضع العناوين والمقالات والصور بطريقة هندسية تتغير حسب الموضوع نفسه ، ولكن في استخدامه الهندسي هذا عليه أن يحافظ على سياسة جريدة وشكل صفحاته الأساسي دون تغيير جذري في مظهر صحفته ، هو هنا يستخدم الحكمة القديمة القائلة « لكل مقام مقال » .

■ وما هو حدود عمل المخرج ؟ :

من الممكن أن يجيء من يسألني ونحن نتحدث عن المخرج ، أليس المخرج بهذه الطريقة التي تتحدث بها هو الصحفي الأوحد ؟

وهنا أقول له : للمخرج حدود :

مثلاً قرأت أن المخرج في الصحف الغربية يتمتع بحرية واسعة في عمله يعطوه كل اختصاصاته كاملة ، ويقل نصبيه من صلاحيات من صحيفه إلى أخرى ، ومن درجة نفوذ رئيس التحرير أو من الزملاء

الذين يضعون سياسة تحرير الصحيفة ، حتى ولو كان مخرج الصحيفة هو أحد المسؤولين عن وضع هذه السياسة .

وفي عدد من الصحف العربية يعتمدون على المركبة في العمل « الديسك المركزي » وسكرتارية التحرير الفنية الذين يتبعون كل العمل في الصفحات المختلفة ، ويقومون بعمل الطبعات الأولى والثانية والثالثة والرابعة .

وهناك عدد من الصحف العربية تقوم بنفس العمل ، وهناك صحف تجعل بعض أقسام التحرير هي التي تتولى إخراج صفحاتها ، مثل القسم الخارجي ، والقسم الرياضي ، والقسم الاقتصادي وقسم التحقيقات ، وهم الذين يصممون صفحاتهم وينفذونها ، وهذا ما يسمى بالإنجليزية « Page Editor » رئيس تحرير الصفحة » ، وهو هنا لم يعد في حاجة إلى مخرج صحفي للصفحة .

وأتصور أن النظام الثاني وهو نظام غير مركزي سوف يكون أنساب الأنماط التي سوف تتماشى مع الطبيعة البشرية ، وزيادة الثقافة الصحفية ، وكذلك تتماشى مع نظام الآلة الجديدة سواء نظام الناشر الصحفي أو الناشر المكتبي .

وهذا سيعظم من دور مصمم الصحيفة الذي يحدد شخصيتها من أول عدد ، والذي يقوم بإعداد الصفحات الجديدة والأبواب الجديدة ، **أليس الصحيفة دائماً متعددة ؟ !!**

وأليس هو الذي يجمع بين الثقافة والصحافة ، والذي يحسن الاختيار ، والذي ينتقى الأخبار ويعرضها بشكل متناسق له إيقاع .

والآن في الولايات المتحدة وأوروبا يعيدون ترتيب الاختصاصات خاصة في الأقسام المعروفة بإنتاج الصحيفة وإعدادها للطبع ، المهم

كيف يسير العمل بسهولة ، وما هو خط سير المادة التحريرية ؟ ، لم يستغنووا عنه بل وأصبح المخرج الصحفى أيضا له الدور الهام فى متابعة تنفيذ العمل وهو الذى يعمل جنبا إلى جنب مع المهندس المسئول عن الصيانة أيضا .

بل أتوقع أن تنشأ وظيفة جديدة هي « متابع الصفحة » بين رئيس تحرير الصفحة ، والرجل الجالس على آلة الماكنتوش ١

### ■ مع رؤساء تحرير زمان :

#### □ داود برکات ... والإخراج .

ومن أبرز الشخصيات التى لعبت دوراً تحريرياً وإخراجياً هاماً في الأهرام هو داود برکات وهو من أشهر رؤساء تحرير الصحفة العتيدة خلال رحلتها الطويلة ، فقد ولد عام ١٨٧٠ في لبنان وقدم إلى مصر عام ١٨٩٢ وعمل في مصلحة المساحة بطنطا ثم عمل بالتدريس وأُسنِدَت إليه رئاسة تحرير « المروسة » ، ثم عمل بعد ذلك مع الشيخ يوسف الخازن في إصدار جريدة الأخبار وفي عام ١٨٩٩م اختير للعمل في الأهرام إلى أن أصبح رئيس تحريرها عام ١٩٣٢ ، وكتب اسمه على صدر الصفحة الأولى في العدد رقم « ١٧ » ألف .

### كيف كان يعمل ؟

كان يتلقى ما يكتبه المحررون ويراجعه ، ويشير إلى المكان المخصص له من صفحة من صفحات الجورنال « وكان هذا أهم عمل إخراجي في هذا الوقت وقد اشتهر الأهرام بحسن تبويب وثبات هذا التبويب » ثم يقرأ بروفة على كل ما كتب وكل ما نزل المطبعة بعد انصراف المحررين ، وكان يساعدته أحد المحررين ، فينزل معه إلى المطبعة ، ويشرف على ترتيب الصفحات « وتقفيتها » وكان يؤخر الزائد عن

حاجة العدد ، بل وكان أحياناً يكتب ما تحتاجه صفحة « ناقصة » من الصفحات ويظل مشرفاً على هذا العمل مرتبًا الصفحات وموادها مختاراً لكل خبر مكاناً حسب أهميته بعد أن يقرأ مرة أخرى بروفة عاجلة منه ولا يتنهى من عمله إلا عندما يرفع نظارته من فوق عينيه .

## □ أسطون الجميل .. والإخراج :

ثاني روساء تحرير الأهرام المشاهير هو « أسطون الجميل » وكان يعاني من كثرة الأخطاء المطبعية التي تنشأ نتيجة سرعة الجمع الآلي وسرعة التوضيب وسرعة الطبع ، وهو يصف مخرج الصحيفة أو « يصف نفسه » أثناء العمل كلاعب الشطرنج الذي يقف أمام الصفحات في المطبعة ويقول : « خط وزير التجارة بعد تصدير البصل » ، كمل العمود بوزير المالية احذف السطر الأخير من رئيس الوزراء ، قدم هتلر ، آخر موسيليني وهكذا ، لغة لا يفهمها إلا الصحفيون في المطبعة .

\* محمد حسين هيكل : يسعد بالصفحة الأولى وهي معروضة الموضوعات بالطول وبالعرض ، يستطيع أن يكتب كل أخبار الصفحة الأولى وحده .

\* إحسان عبد القدوس : الإخراج عنده نجاح لما يكتبه ويستطيع أن يتعرف على القارئ وهو يكتب له ؟

\* أحمد بهاء الدين : يخرج مقاله ويوضحه وهو يكتبه بسن قلمه المقلوب .

\* يوسف السباعي : يكتب ، فنان ، وعلى المخرج أن يعني ماذا يريد دون أن يطلب منه ؟

## \* على حمدى الجمال : يعرف مقدماً ماذا سيكتب وكيف سيكون شكل مقاله .

\* إبراهيم نافع : يترك المخرج ليبدع ، ومقاله معروف المكان ، صفحة أولى وصفحة ٣ ، ويترك المجال لفنان الكاريكاتير ناجي ليفكر معه في مقاله بالريشة .

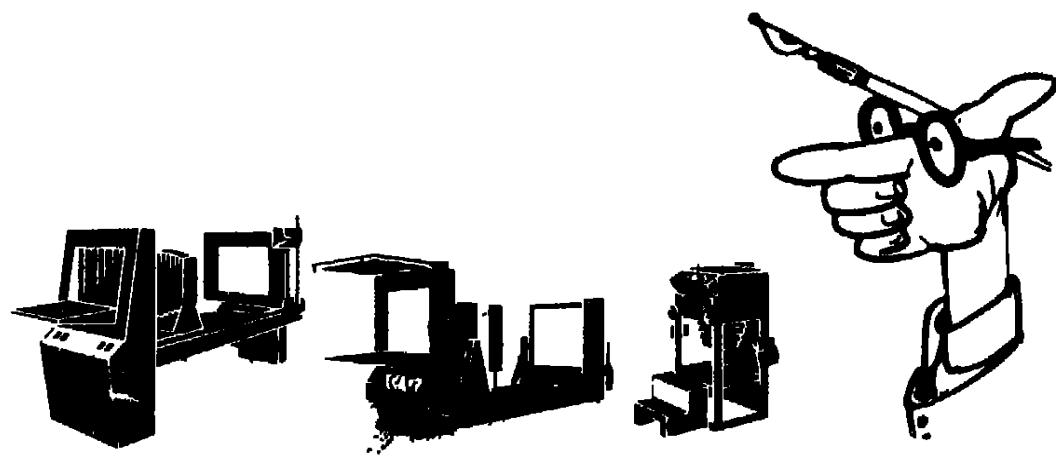
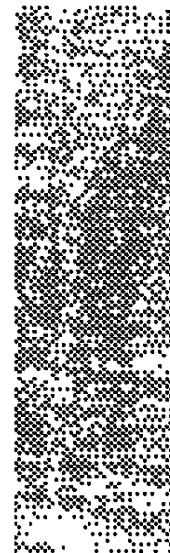


\* صفحه من « وقائع مصرية » تشمل على أخبار محلية ،  
كل خبر له عنوان بالتركية على اليمين وبالعربية على اليسار .



## محو الأهمية الطباعية

العقل الإلكتروني في بدايته .  
 مذهلاً فما بنا .. الآن ..  
 وما بنا غدا ؟



بالرغم من قصر تاريخ عمر العقل الالكتروني إلا أنه من بعدة أجيال ، حينما جاء الجيل الأول في عصر : الصمامات الالكترونية ، ثم جاء جيل الترانزستور ، ثم الجيل الثالث : جيل الدوائر المتممة ، ثم الجيل الرابع : الذي يتكون من دوائر عاملة كاملة مكونة من الترانزستور والمكثفات والمقاومات مركبة على شرائح من السليكون .

الطريف أن أول جيل من العقل الالكتروني كان في حجم غرفة بأكملها ، وكان يؤدي ثلث عمل العقل الالكتروني الجديد الذي أصبح لا يزيد عن حجم ثلاثة عاديات .

والطريف أنه في عام ١٩٤٩ لم يكن في العالم سوى ستة أجهزة فقط ، وصلت إلى ١٠٠,٠٠٠ في عام ١٩٧٠ ، والآن عدد الأجهزة قد فاق كل تقدير ، وبلا حساب .

### لماذا الأجهزة هذه ؟ :

القدرة على حل المسائل الحسابية بسرعة خيالية إنها توازي سعة ملعب لكرة القدم مليء بالعلماء يعملون طيلة حياتهم في أعمال حسابية يستطيع أن يقوم بها هو خلال ساعة واحدة وهذا الجهاز خاصتان آخرتان هما القدرة على تخزين المعلومات والثانية هي التفريق أو التمييز بين جميع المعلومات المعطاة للجهاز أو المخزنة به .

داخل هذا الجهاز غرفة مرور معروفة باسم البوابات ، والبوابة هي عنصر منطقى لتوليد الذبذبة الخارجية فقط عندما تقابل حالات معينة ، فعندما تقابل هذه الحالات المعينة ، فإن البوابة تمرر ذبذبات المعلومات ، وإذا لم تقابل هذه الحالات المعينة فإنها توقف المرور .

هناك ثلاث بوابات أساسية هي :

**أولاً** : بوا بـ « أوار - OR » التي تمرر الحقائق عندما تجد الإشارة المناسبة عند مدخلها مخصوصة على الشريط الورق ..

وأصبح في الإمكان أن يعطى المعلومات المطلوبة صوتياً كصوت الإنسان . الحقيقة لو وفرت هذه الأجهزة من العمليات الحسابية ما ينفق عليها بمعدل ٣٠ سنتاً إلى ٣٠,٠٠٠ دولار ، كما وفرت من الوقت بما يوازي الثانية الواحدة إلى ٣٠ سنة .

**البوابة الثانية** : هي بوابة الـ « و - And » وهي التي تمرر الحقائق عند تسللها نفس إشارة المناسبة عند مدخلها .

**البوابة الثالثة** : بوابة « لا - No » وهي التي تحول إشارات الـ ١ إلى إشارة صغر والعكس بالعكس .

البوابات عبارة عن رزمة أجزاء داخل العقل ومصممو العقول يعتمدون على الرموز للوصف .

ولنقل المعلومات الصغيرة « Data Bit » .. يجب أن تكون هناك إشارتان مناسبتان للسماح بنقل هذه المعلومات .

المهم لكي نضبط عمليات متى نجمع ومتى نطرح ومتى ننقل من الذاكرة ، فإن العقل الإلكتروني على طريقة عسكري المرور إنه ينظم العمليات الداخلية لكل وحدة والعلاقة بينها بواسطة إشارات كهربائية تفتح وتغلق البوابات بطريقة منتظمة فكل العمليات داخل العقل تحدث في أوقات ثابتة تقاد بواسطة إشارات متتالية ، هذه الإشارات تحدث بعلامات مؤقتة فوق أسطوانة دائيرية وغالباً ما تكون بواسطة مولد ذبذبات إلكتروني يسمى « الساعة » .

هذه الذبذبات الناتجة من الساعة تكون حركة الجهاز الأساسية وتضبط بقية العمليات الأخرى داخل العقل .

ولشرح الساعة فإنها تشبه عجلة الغزل مثبت عليها أذن أو طرف لسان يلامس عجلة خارجية من الأذن يلامسها كلما دارت عجلة الغزل هذه ، فكلما وجدت إشارة على كل أذن من العجلة الخارجية ، ولاست هذه الأذن الخارجية .. ولاست الأذن الداخلية المثبتة على عجلة الغزل .

فإن البوابة المناسبة تفتح - كل فترة زمن تمثل دورة في أثناءها يقوم العقل بجزء من واجباته ، ويمكن ضبط تشغيل آلة أثناء الدورة وبعدها ينظم أثناء الدورة الثانية .

إن جميع الأجزاء المكونة للعقل متصلة داخلياً بواسطة الأسلام أو الدوائر المطبوعة والبوابات التي خلالها تمر ذبذبات المعلومات كما هو مطلوب من العقل .

هذه التعليمات المعطاة للعقل هي التي تحدد الدوائر التي تقوم بحلها ، وتحدد أيضاً الأجزاء الأخرى داخل الجهاز ، لكي تعمل كل حسب دورها .

ومن اللغات المستعملة في لغات التفاهم ، لغة الحساب ، ولغة الأعمال العامة ، ولغة مترجم القاعدة .

إنه قبل أن يتعامل العقل مع اللغة ، يجب أن تكون هناك طريقة لتحويل حالة لغة التفاهم هذه إلى لغات الجهاز المناسبة ، وهناك ترجمة داخلية تحدث .

ويمكن أن نعتبر ذاكرة الجهاز على أنها تحتوى على عدد ضخم من الفتحات التي تشبه فتحات صندوق البريد ، لإلقاء الخطابات فيه ، وأن كل فتحة لها رقم معين تسمى العنوان ، وكل فتحة بها سعة تستطيع أن تمسك عدداً من الأعداد الأحادية « تحت العشرة » .

وهناك عقول تساعده على عملية إعطاء المعلومات للعقل ، وفي جميع الحالات ، فإن الإنسان هو المسيطر الوحيد على الجهاز ، وبذلك فإن العقل الإلكتروني يقف متجمداً حتى يعطيه الإنسان المعلومات الازمة ، ويضغط على المفاتيح المناسبة .

إن اللغة التي تستعمل مع هذه العقول يطلقوها عليها لغة المنبع ، وها معجم مفردات ، لغة التفاهم .

وعليينا أن نتذكر دائماً أن للعقل القوة المنطقية الداخلية لتسليم برنامج صوتي للغة التفاهم سواء كانت بالإنجليزية ، أو لغة العلم ، أو اللغة الهندسية ، أو الحساب ، أو لغة الأعمال .

إن العقل يساعدنا على تنظيم برامج العملية المطلوب حلها ، وعليه فإن لهذا الجهاز القدرة على تنظيم أي شيء ويستطيع أن يعمل أي شيء طالما استطعنا كيف نوجهه .

#### \* الحروف والشكل المتغير :

إن الثورات المتلاحقة في مجال الكمبيوتر تتعكس بدورها على الطباعة وتؤثر تأثيراً هاماً في تطور العمل فيه .

ومن ضمن الأشكال الجديدة للحروف ، ذلك الشكل المعروف باسم « الأيكوتيب Ecotype » وهو الذي استخدمته مجلة الأيكonomist اللندنية ابتداء من العدد الصادر في 25 مايو 1991 .

وكانت التبوجرافيا في وقت من الأوقات : نظاماً مليئاً بالألفاظ والأسرار فيما يتعلق بالقياس واللغة والتكنولوجيا التي تعتمد إلى حد بعيد على القلم الرصاص والورق .

ولكن الكمبيوتر أحدث ثورة في هذا الفن ، وتحول فن تقديم النص ، إلى موضوع هام يومياً والآن أصبح على كتاب الأوراق « نحن ... أن

يقرروا الشكل والمادة التي من خلالها تظهر المادة وكيف سيقرؤها الناس؟  
ولهذا فإن توضيب الصفحات ، وبرامج الفنون التخطيطية التي تشمل  
الصور والرسوم ، سوف يتيسر لأى شخص يجيد استخدام الكمبيوتر  
بتغيير شكل الصفحة ووضع الصور في لمح البصر من خلال ماكينة  
المكتب « الناشر المكتبي » التي تخرج إمداداً بتفاصيلها الفنية الدقيقة ؛  
أى أن أى كاتب على الشاشة سوف يصبح سكرتيراً للتحرر ... مخرجاً  
صحفياً خلال برامج « الناشر الصحفي » .

إن التقدم سوف يجعل كل واحد يفكر في الإخراج الصحفي  
وهو يكتب .

وعلى سبيل المثال فإن من يجلس وأمامه ماكينة ماكتتوش يستطيع  
التعامل مع أكبر ماكينات الطباعة بسهولة ، وكذلك ماكينات الطباعة  
بالليزر ، والبرامج التي جاءت بنظام صف الحروف إلى المكتب جعلت  
هذه العملية سهلة وأقل عناء وتكلفة ولن يمر وقت طويل حتى تستطيع  
هذه الآلات أحداث تغيير شكل الحروف في الحال على الصفحة  
ويصبح كاتب القصة أو المحرر مؤلفاً ومصمماً *Type designer* للحروف  
في نفس الوقت .

ولم تعد تكنولوجيا الطباعة حالياً ذات علاقة بالأأنماط القديمة مثل  
المطبعة الخشبية والطباعة الرصاص التي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس  
عشر ، وإلى جيل الرواد مثل يوحنا جوتبرج ونيكولاوس جينش .

### الحرف المألوف :

والآن فإن العلم م肯 من وضع الطباعة تحت سيطرة شخص واحد  
يقوم بالعمل ، ولكن ثورة الطباعة بقيت لا تقهـر وضـعـة لـعـدـد كـبـيرـ من

الناس ويرجع ذلك جزئياً إلى أن متجهاً وهو الحرف ، يجب أن يكون مألفاً ، ولعل هذا مما يجعل القارئ يميل إلى المخالفة على المألف .

ففي عام ١٤٧٩ طلب الكاردินال جوليانيو ديلا ، والذي أصبح فيما بعد الباب جوليوس الثاني من النساخ أن ينسخوا بأيديهم نص « الحروف الأصلية » لابيانز .

وقد حاول جوتبروج أن يقلد نسخ اليد بالنظام القوطى عندما اخترع حروف المطبعة المنفصلة ، وذلك لأن أي شيء آخر سوف يصبح صعب القراءة في هذه الأيام وقد بقى الخط القوطى مستعملاً على نطاق واسع في ألمانيا والنمسا حتى الثلاثينيات .

وبالمثل فعندما حاول جينش وجرينو في عصر النهضة تصميم أشكال الحروف لكتابية نسخ جديدة من الأدب الكلاسيكي وكتب الدين والطبل فإنهما استخدما شكل الحروف الرومانية المكتوبة باليد .

وهكذا كانت الكتابة باليد هي مصدر الرخرفة التي لا تزال تزين معظم أشكال الحروف . Type - faces .

ويعكس تشريح الحروف Anatomy of letters تأثير الأصل المكتوب بخط اليد خاصة وأن النساخ كانوا غالباً صناع الذهب والفضة .

والآن فإن التساؤل ليس عن سبب اتجاه القراء إلى المخالفة فيما يتعلق بالحروف ولكن من سبب عشر صناع الحروف على الأذعار لإعادة تغيير شكل الهجائية .

\* ١٠ ألف شكل للحروف :  
ويوجد الآن ما لا يقل عن ١٠ ألف شكل للحروف ، تتشابه في معظمها .

وليس من قبيل المصادفة أن الانفجار الذي أصاب عدد الحروف قد بدأ في نهاية القرن ١٩ عندما ظهر الإعلان بشكل واسع ، وتعظمت حاجة المعلنين إلى الإبراز .

إن التكنولوجيا هي الحافر للتغير ، وهذا ينطبق على الأيكوتيب ، الذي هدف منه استمرار القراءة .

\* مثلاً : إن بعض الأشكال الجميلة للحروف يصيبها التشوه بسبب بعض أجهزة الكمبيوتر ، بل إن بعض أجزاء الحروف تضيع أو تصبح غير مستوية وتضيع أيضاً مساحات الفراغ بين الحروف وقد تتحول إلى C إلى O في اللغة الإنجليزية .

وبالنسبة لمجلة الأيكونوميست التي كانت تطبع في بريطانيا وترسل إلى مختلف أنحاء العالم فإنها الآن ترسل بأجهزة الفاكسミيل والشكل القديم للحروف الذي يطلق عليه اسم « Old Style » ، والذي كان قد صمم في الولايات المتحدة في عام ١٩١٥ ، يتعرض للتشويه حتى في ظل استعمال جهاز فاكسミيل جديد له إمكانيات عالية جدًا ، بالرغم من أن ذلك كان حلمًا بعيدًا في وقت من الأوقات .

ومن حسن الحظ فإن التكنولوجيا تأتي بالحلول لمشكلاتها ، كل وراء بعضه ، فالتكنولوجيا الحديثة التي جعلت الطباعة بالليزر رخيصة وممكنة ، ساعدت في عمليات تصميم وصف الحروف مثلما حدث في عام ١٩٨٢ حيث استطاع كل من جون وارنوك وشارلز جيستكى من إنشاء شركة تحمل اسم « أدوب Adobe » في كاليفورنيا تولت عملية تسويق الآلات الطابعة للأشكال الجديدة من الحروف .

**ملحوظة:** في الماضي كان جهاز صنف الحروف الضوئي يتكلف ٣٠ ألف دولار أما الآن فإنه يتتكلف ٣ آلاف دولار فقط ، وذلك بفضل أجهزة الكمبيوتر الشخصية . العجيب : نزل السعر إلى العشر تقريبا ! كل هذا طبعاً بخلاف احتفاء الأوراق من فوق المكاتب فإن الكمبيوتر وملحقاته قد جعل عمليات الكتابة أكثر سهولة وبساطة وأقل تكلفة وأكثر لذة . وتحتاج كل شركة كمبيوتر تنتج أشكالاً من الحروف لأن يكون هناك تغيير في إنتاجها حتى تحصل على الرخصة ، وهكذا يفكرون للتقدم .

ويعتبر استعمال الخرائط والرسوم التوضيحية أمراً غير من ومكلف نظرياً لاختلاف كل نوع من أنواع ماكينات صنف الحروف ، ولكن عالم الرياضيات الفرنسي بيير بيزيه توصل إلى طريقة يمكن من خلالها التحكم في حجم الرسم البياني أو الخريطة ، وذلك من خلال تعريف الشكل أي شكل بأنه عبارة عن نظام من المتساويات الحسابية التي تناسب مع المنحنيات .

ومن خلال الكمبيوتر يقوم المصمم باختيار الشكل المطلوب ( وهذا هو المخرج الصحفى الجديد ) .

لقد أدى تطور أطقم الحروف المطبوعة Fonts من الليتوتيب والمونوتيب إلى تشجيع الزبائن لشراء نمط معين من الماكينات .

إنه منذ عشر سنوات قضى المصمم الياباني ١٨ شهراً في لندن ليعيد رسم أشكال الحروف المستخدمة في مترو الأنفاق في لندن وأصبحت حروفاً مميزة وهو يقول : إن هذه العملية لا تستغرق إلا ٣ شهور ، ومنذ ٦ سنوات فكرت الأيكonomists في إدخال شكل جديد من الحروف يدعى اكسيلسيور انسيرتيو Exeelsior Insertio بتكلفة

١١٠ ألف دولار من أجل إخراج أفضل الخرائط والرسوم البيانية ، وبفضل استخدام الأيكوتيب أصبحت هذه العملية تتكلف نصف التكلفة ، وذلك بفضل أطقم الحروف التي صممتها بوسكيريت » .

و QUIRIA سوف يستطيعون إعداد إحدى ثمار شركتي آبل Apple و ميكروسوفت Microsoft من إمداد سوم « الكمبيوتر الشخصي » باحتياجاتها من الحروف ، بحيث تعرض الشاشة الصفحة وهي على الشكل الطبيعي النهائي من خلال البرمجة .  
كما ستختفي أسعار آلات الطباعة بالليزر إلى النصف .

لقد بدأ التطور يسرع خطواته التي لا تنتهي بسرعة مذهلة ... !



« الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة التايمز ، تاريخها أول يناير ١٩٨٥ ، عندما ظهرت صحيفة التايمز وكان اسمها « ديلي يونيفرزال ريجستر » يومية قوامها أربع صفحات ، وزع من هذا العدد ١٥٠٠ نسخة .

## الخطأ المطبعي . . نسى مشجل !

سيطل الخطأ المطبعي موجوداً طالما أن الصحفى يكتب بيده وبرسعة ، إن الكتابة على آلة كاتبة أو شاشة أصبح متطلبًا عصرياً ليس فقط في التصرفات الحضارية ولكن أيضًا لضمان سلامة الكتابة ودقتها .



وانتشرت أيضاً الأخطاء المطبعية : في الصحف اليومية ذلك لأن ماكينات الجمع كلها كانت ماكينات « سطриة » ، فإذا كان هناك حرف واحد به خطأ أو ليس في مكانه ، فإن على العامل أن يعيد جمع السطر كله وهو عادة ما يحتوى على ٢٨ حرفاً على الأقل ، والعامل قد يصلح الحرف الخاطئ ثم يخطى في حرف آخر ومن هنا فإن على « المصحح » أن يقرأ السطر بأكمله ثم يقرأ السطر العلوي والسطر الذى أسفل السطر المصحح حتى لا يكون عامل التوضيب قد وضع السطر الجديد فى مكان سطر آخر !! وليس هناك بديل لخلو الصحيفة من الخطأ المطبعى إلا بقراءتها ومراجعةها ٣ مرات على الأقل ، وهذا يستدعي وقتاً طويلاً ليس للصحافة فيه ترف !

الآن تخطوا الصحافة المصرية والعربية خطوة نحو نحو الأخطاء المطبعية بالماكينات الجديدة .

■ من أين تجىء .. الأخطاء المطبعية ؟ :

وفي لقاء مع الدكتور على محمود رشوان الذى أعد الدكторاه فى موضوع إنخفاض مستوى الجودة فى صناعة الطباعة فى مصر ، أسبابه وأثاره مع تطبيق الإدارة الحديثة لعلاجه قال : على الرغم من تعاظم مسئولية الطباعة بلغته من تقدم عالمى بشكل عام . وما أدخل فى مصر من ماكينات حديثة فإن مستوى جودة الطباعة فيها أخذ فى الانخفاض

وقد قام بدراسة على عينة من المطبعى بلغ عددها ١٨ مطبعة فى عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٧٨ وكانت النتائج تؤكد :

\* أن العيب الحقيقى للمطبوعات قد بلغ عام ١٩٧٨ نحو ٤٢,٥٪  
\* أن تأثر مستوى جودة المطبوعات له علاقة بمشاكل العمالة وتمثل في :

- عدم ربط الأجر على الإنتاج الطباعى .
- تسرب الفنين إلى خارج البلد ، إذ بلغ إجمالي نسبة نقص الكفاءات نتيجة لهذا التسرب في المدة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٧٨ بلغ نحو ١٣,٥٪
- تناقض فاعلية التعليم الفنى فقد بلغ حجم التعليم الفنى الحقيقى عام ١٩٧٨ ١٨,٧٪ بينما الظاهري ٥٣,٥٪ .
- نقص انضباط الماكينات وقدمها ونقص الصيانة .
- حالات الإهمال والتراخي بلغت ١٢٪ في عام ١٩٧٨ لعدم الحزم المستمر . ويتمنى الدكتور رشوان لاصلاح هذا المستوى من ضرورة اتباع عدة أمور أهمها :

- ١ - رفع مستوى الكفاءة الإدارية الطباعية
- ٢ - رفع مستوى الكفاءة الفنية للعاملين
- ٣ - إنشاء مركز للبحوث الطباعية يشرف على التعليم والتدريب الطباعي ويلاحق التطور الطباعي لدى مراكز بحوث الطباعة في الدول المتقدمة .

ومشكلة الحروف العربية التي واجهت الطابع الغرى الذى يعد الماكينة للعربية هي أنها تكتب من اليمين ، كذلك فإن معظم الحروف متصلة بها البعض سواء من اليمين أو اليسار اللهم إلا ستة أحرف تتصل بالأحرف التي تسبقها في الكلمة ولا تتصل بالأحرف التي

تليها وهي أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و وهذه الحروف هي أكثر الحروف ترديداً في لغتنا العربية ، حتى أنها نرى بعض الكلمات لا تكتب متصلة مثل زار ودار وورد وزرع وروح وزارة ، وإدارة وغيرها .  
ولأن اللغة العربية جميلة الحروف ، متصلة الأشكال ، ومفردة أيضا فنراها وقد مرت بعدة مراحل في الكتابة .

\* مرحلة الكتبة : وهي المرحلة التي سبقت ظهور الإسلام ويعرف خطها بالخط الحجازي .

\* مرحلة الكتبة الرسامين : وهي التي ابتدأت بتسجيل القرآن مرتبًا في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهنا تكامل الخط الكوفي بجميع أشكاله .

\* مرحلة الخطاطين المخترفين : وقد نشأت هذه الفئة بسبب انتشار استعمال الورق وظهور الخط الثالث وبعدها ظهور الخط النسخ .

وقد أدى انتشار الورق وزيادة الطلب على الكتب إلى أن يوجد الخطاط العربي في خطة ويزيد من تقدير الحرف وتدويره في الكتابة لسهولته وقد ساعدهم شكل حرف مثل أـ لـ ج ، ح ، خ ، م على ذلك فأصبحوا يصلونها بعضها البعض وبالأحرف التي تسبقها وتلحقها بشكل عمودي وقد أدت السرعة في الكتابة إلى جعل « الذنب والكأس والتطريف » في الأحرف التالية حينما تكون في نهاية المقطع الكتائبي أكبر من جسم الحرف ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، س ، ش ، ص ، ض ، و ، ر ، ز .

\* مرحلة أحرف الطباعة العربية : وقد بدأت على يد عبد الله زاخر حينما صنع آباء وأمهات الحروف للمطبعة العربية في حلب ،

وصنع صندوقاً للأحرف مكوناً من ٢٢٢ حرفاً ( موجودة في متحف المطبعة في دير يوحنا الصايغ في الخنشارية في لبنان ) .

ثم يجيء رزق الله حسون الحلبي منشئ جريدة مرآة الأحوال ، أول جريدة يومية بالعربية ويقوم بتحسين أحرف الطباعة العربية في المطبع والمسابك الأوروبية إلى أن تجيء مطبعة نابليون ، وتجيء مطبعة محمد على الأميرية ، ويبدأ الحرف العربي في التطور ويبلغ عدد حروف الصندوق العربي ٩٠٠ خلية ، إلى أن يجيء خليل سركيس الذي أسس مسبكاً جديداً للحروف العربية التي اشتهرت باسمه ، ويقود خطاه من بعده الشيخ إبراهيم اليازجي إلى أن يصل إلى ما سماه « الحرف المختصر البسيط » وفيها اكتفى بشكلين للحرف ، وعندما جاء اليازجي إلى مصر وأنشأ مطبعة ومجلة كان حديث الناس في مصر هو ضرورة إصلاح حرف الطباعة العربي وكانت مجلتا المقططف والهلال على رأس الذين نادوا بالإصلاح واهتمت الحكومة المصرية بذلك ، فألفت لجنة مهمتها النظر في اختصار صندوق الطباعة وتسهيل جمع الأحرف وللجنة برئاسة إبراهيم باشا نجيب وكيل نظارة الداخلية وعضوية كل من سبلو بك مدير المطبعة الأهلية والشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية وأمين سامي بك ناظر مدرسة المعلمين الناصرية وأحمد زكي بك السكرتير الثاني لمجلس النظار .

واهتمت الدوائر الأدبية في مصر بهذه اللجنة إلا أنها نرى مجلة المقططف تعلق عليها وتقول « ليس بينهم من اشتغل بالطبع العربي أو يعمل الأحرف العربية » لكن بعثتهم كان ذا فائدة كبيرة .

سافرت هذه الجنة وقامت بدراسات في أكسفورد وباريis  
ورفضت مشروع الياجي ( الذي أصبح بعد ذلك قاعدة الآلة  
الكاتبة ) !

لقد كانت مصر إبان الحرب العالمية الأولى هي الحكومة الوحيدة  
في أنحاء العالم التي تستخدم اللغة العربية في دواوينها وإداراتها الحكومية  
المختلفة ، وقد اهتمت بشراء الآلات الكاتبة فاتفاقت مع شركة  
كونتيتال على شراء ألفين آلة كاتبة بالعربية ، ولم تكن هذه الآلة تكتب  
العربية بعد ١ ولأن الماكينة الإفرنجية كانت مكونة من ٨٨ حرفاً  
( كابيتال وسمول وإكسان وعلامات ترقيم وبعض العلامات الحسابية )  
فقد كان من الضروري لتعريب هذه الآلة ألا تتجاوز الحروف العربية  
عن ٦٠ شكلاً ، فتقدم المصوّر سليم حداد ورسم آخرًا على الأسس  
التي وضعها إبراهيم الياجي وقدمها للشركة ، وما زالت هذه الحروف  
هي التي تستعمل في الآلة الكاتبة ، حتى الآن .

وسارت شركة اللينوتيوب على نفس حروف الآلة الكاتبة ولكنها  
طورت بعض الشيء ، فأنتجت الماكينة بمخزن إضافي للأحرف  
مكون من ٣٤ حرفاً زائداً لتنسوع عدد إضافياً من أشكال الحرف  
العربي ، وأول من استعمل هذه الحروف في الطباعة ، هي بالترتيب  
جريدة الهدى العربية التي تصدر في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل ،  
ثم جريدة الأهرام في القاهرة وتبعتها المقطم ، لكن الحرف لم يكن  
قد أصبح مقبولاً بعد فكفت المقطم عن استعماله بينما عمل الأهرام  
على تحسينه مما كلفها كثيراً من الوقت ، والتكليف التي بلغت نحو  
٤ آلاف جنيه ، وبدأت شركة الأنترتب في تطوير الحرف العربي  
للطباعة وأخذت السبق من اللينوتيوب .

- وفي الأربعينات دعا يوسف أو غسطين مدير جريدة الأهرام إلى الحرف المنفصل ، وتقديم برسوم للحرف الموحد مع أشكال جديدة للحرف إلى مجمع اللغة العربية ، وجمع مقالاته وابحاثه في كتاب اسمه وردة الفصحى .

- وفي أوائل الخمسينات عرض كامل مروءة ، صاحب جريدة الحياة اللبنانية ، على شركة الليتوتيب إصدار أحرف جديدة على غرار قاعدة اليازجي ، يمكن استخدامها على الماكينة .

- وقد قام المهندس نصري خطاط بصنع ، وتوريد فنتين من الأحرف المنفصلة ، وقد سبّك الحروف الشرقية على رسم نصري خطاط ، للأحرف الموحدة أحرفًا في ٣ أجسام وصنع لها صناديقها الخشبية المدروسة كذلك صنعت شركة أنتربيب أمهات لنوعين من أحرف نصري خطاط وكذلك صنع نصري خطاط أمهات لماكينة البنتوجراف التي تحفر اللافتات ، وصنع ملصقات من نوع «لتريرس» .

. ومن المحاولات الأخيرة تلك التي حددها ، وروج لها الدكتور أديب أبو غزالة ، وأطلق عليها الكيان المجرد للحرف العربي ، وهي فكرة تدعو إلى حذف الكاسات والذيل والتطارق من الأحرف العربية ، لتكون ذات شكل موحد أينما وقعت من الكلمة على أن تبقى متصلة . وفي الأهرام في السبعينيات قام أيضًا به . توفيق بحرى بعمليات اختصار حروف المطبعة الرصاص إلى ٩٠ حرفاً إلا أن مشروعه جاء متاخرًا في عالم الرصاص ، وأصبح في بداية مشروع الجمع بالتصوير ، رجل لا ننسى دوره الرائد في هذا المجال .

دخلت العربية إلى الطباعة وإلى الآلات الكاتبة . وعرف الجمع الحرفي الذي اشتهر بالمونوتيپ ، والجمع السطري الذي عرف باللينوتيپ ، والأنتريپ .

وبدخول الآلة إلى صناعة الكتاب عرف ما يصطلاح عليه بالخطأ المطبعي ، وظهرت الكتب وفي آخرها صفحة خصصت للأخطاء المطبعية والتصحيح وانتشرت الأخطاء المطبعية في الصحف ، حتى إنه إذا أخطأ أحد الكتاب والمحررين في المعلومات اعتذر في اليوم التالي في برواز اشتهر عنوانه « خطأ مطبعي » .

ولعل أشهر الأخطاء المطبعية أن تقرأ مثلاً بدلاً من « عوفى فلان أثر مرض ألمه الفراش » فتجد نفسك تقرأ « توفى فلان ..

\* قال أنطون الجميل : الذي ترجم صلاح الدين Saldin سلادينوس والذي ترجم مقديشيو Magdiehou فكتب « مقدس أو يقصد الشاة ». .

\* أول تصريح للبابا شنودة في الأهرام نجده يقول « سأعمل بكل جهدى على نشر الإسلام » ، ويقصد السلام .

\* يوم افتتاح قناة السويس ، الصورة في الصفحة الأولى يقول : « ملعنة إفتتاح قناة السويس » ، والكلمة معلنة ، والسطر كله يقول « السفن والراكب تحيط المدرمة ٦ أكتوبر عندما بدأت عبور القناة » ملعنة « افتتاح الشريان المائي العظيم للملاحة .

\* نشرت صفحة الوفيات نعياً كانت سطوره الأخيرة بهذه المناسبة أقيم حفل كبير إشترك فيه مجموعة كبيرة من المطربين والمطربات والراقصات ، واستمر الحفل حتى ساعة مبكرة من الصباح ، وفي

نفس عدد الصحيفة في صفحة الاجتماعيات نشر خبر عقد قران والسطر الأخير يقول « تغمده الله برحمته » حدد تبادل سطور ॥

\* الصورة الشهيرة للزعيم مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد التي فيها أخرج لسانه للصحفيين عند دخوله الإسكندرية بعد رحلة أوروبا وكانت قد نشرتها أخبار اليوم ، كتب تحتها تصوير محمد يوسف واشتهر بها كبير المصورين فترة ، واتضح بعد ذلك أنها تصوير رياض إبراهيم مصور النحاس الخاص ، وكان قد باعها إلى أخبار اليوم واستاء محمد يوسف ، وخرج من المأذق المصور الخاص للنحاس باشا .

\* جاء في مفكرة يوسف وهبي في الأهرام في ٤ أغسطس ١٩٧٦ ، جملة تقول : كنت جالساً مع أصدقائي فوق جرس التليفون وال صحيح .. كنت جالس مع أصدقائي فوق جرس التليفون .

\* كتبوا ضمن أحد الأخبار القضائية تجريد ثياب القضاة ، وكانت هذه الكلمات بدلاً من تجديد شباب القضاة .

في جريدة المصري عام ١٩٥٣ وكانت الجريدة قد تعرضت للمصادرة عندما نشرت إعلاناً عن فيلم السفاح ، وتحت الإعلان أعلنت السينما عن الجريدة الإخبارية بجريدة محمد نجيب السينمائية فجاء السطر فيلم السفاح - جريدة محمد نجيب .

\* وأشهر خطأ في خطاب العرش ، وجاء الحرف الأخير بدون النقط الثلاث فوق الشين .

\* وفي عام ١٩٥٧ أرسل تويني برقية إلى الرئيس عبد الناصر وجاء بالخبر وأضاف شاكراً فجاءت الشين « خاء ». ولعل أشهر خطأ مطبعي نشر في الأهرام هو نهى أرسل إلى المطبعة ، والجريدة ماثلة للطبع ، وكانت قد اكتملت صفحة الوفيات فكتب

رئيس التحرير بعد آخر سطر وكان « أسكنه الله فسيح جناته » فكتب أن « وجد له مكان » ثم توقيعه بعد هذه التأشيرة فنشر النعي في الجريدة « أسكنه الله فسيح جناته أن وجد له مكان ». .

المشكلة في الجريدة ليست التصحيح ولكن المشكلة هي ظهور خطأ مطبعي ، وللتعرف على اساس المشكلة فهناك عدة عوامل تحددها : كتابة الأصول هل هي واضحة وسهلة القراءة حتى يتمكن العامل من جمعها بسهولة ؟ ( أو الكتابة على الآلة الكاتبة بدقة ) .

كفاءة العامل « الجميع » .. وهذا يرتبط بكثرة الأخطاء لدرجة قد تصل إلى عمود في العمود الواحد ، ونضطر إلى إعادة جمعه وبعد مراجعته ( وهذا ضياع للوقت والجهد ، نفاجأ بأخطاء أخرى في حاجة إلى تصحيح ثالث وهكذا ، وهناك نماذج واضحة : ثم مع نظم الجمع الجديدة ، وحتى نقلل من أخطاء المتشقين نرى ضرورة تدريسيهم تدريساً جاداً وشافعاً حتى يصبح التثقيب بلا أخطاء في الجمع ، والآن مع نظام الماكنتوش السرعة الطبيعية . أيضاً تحدث أخطاء .



**بارك :** السلام يتحقق أية تعاقدات لتفادي إراقة الدماء والعنف والتطرف لسفر لتنمية بلادنا  
**فرانتسكي :** نرفض استخدام القوة في حل المنازعات ومن حق شعوب الشرق الأوسط العيش في حدود آمنة

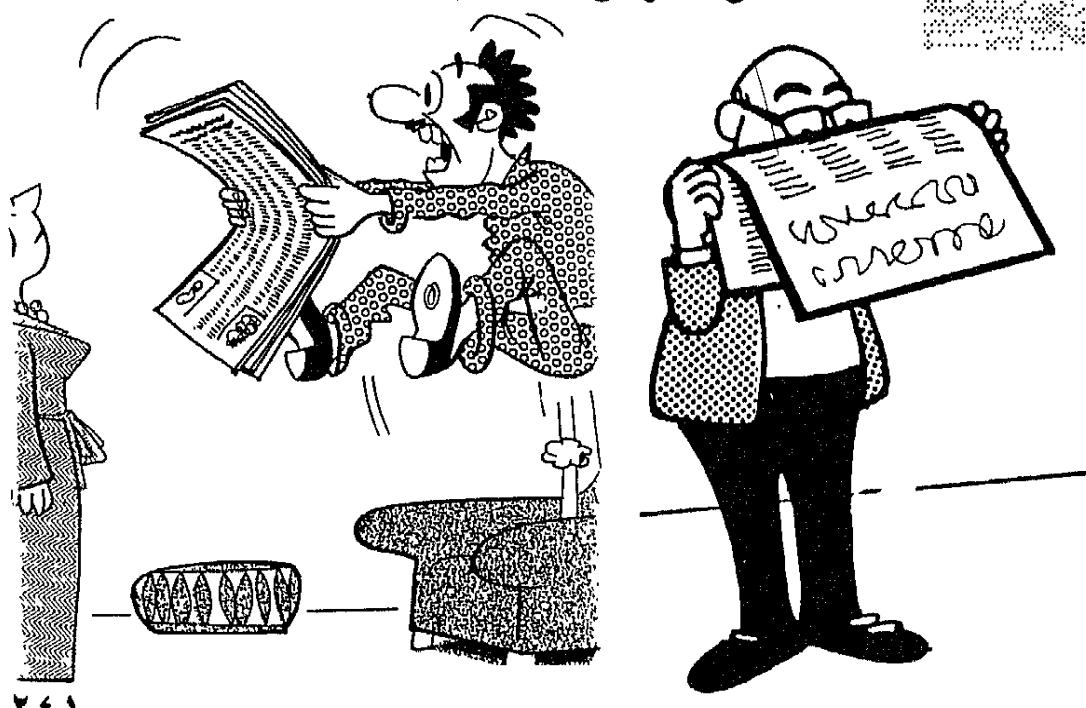
**مؤتمر السلام في مدريد ٣٠ أكتوبر**

□ تصريحات للصحفيين وكلمتين متداولين في حل الخداء:  
**النشاط الاستيطاني يمثل عائقاً أمام إقامة ملاقات هن البواز**  
وهن تغوي المصير متدرس وليست أن يسلم به الجميع  
النمسا تشارك في تمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية

• مؤتمر السلام : واتجاه جديد في إخراج الصفحة الأولى

## الجورنال والنقد الذاتي !

لعل من أهم ملامح العمل في جريدة الأهرام ، هو ما أدخله محمد حسين هيكل من فكرة نقد عدد الأهرام بعد صدوره ، فقد طلب من جلال الخمامصى إنشاء مركز للدراسات الصحفية يقدم تقريرا يوميا على هيئة نقد ذاتى للعدد تحريرياً وإنحرافياً وطبعاً ، ثم توقف ، وعاد رائد عطار يقدم هذا التقرير في عهد يوسف السباعي ثم قدمه الأستاذ الفاضل صلاح هلال أستاذ جيل كبير من الصحفيين .



وسوف نختار بعض التماذج ، لنقول كيف يتندد الصحفيون أنفسهم . نقداً ذاتياً .

\* تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة في ١٩٧٦/٧/٣١

\* سؤال : تابعت أخبار اليوم اجتماعات مجلس الأمن حتى الساعة الثالثة من صباح اليوم ، حيث صدر قرار بإدانة جنوب أفريقيا لنشره في صفحتها الأولى ، بينما اكتفى الأهرام بنشر بعض الواقع في جلسات المجلس ، ولم يواصل متابعتها حتى صدور القرار .

ويتساءل المركز هل كان صدور القرار فجائياً أم كان معلوماً مقدماً أن الجلسة ستستمر حتى يصدر القرار ؟ ، ولماذا لم يقم محرر الدليل المركزى بالتبغ فى مثل هذه الحالات ؟

\* عدد مصحح بعد صدوره : لدى المركز عدد كامل مصحح بعد صدور الطبعة الأولى من الأهرام يكشف عن خطورة دوران المطبعة بدون أن يصحح الأهرام .

وقد راجع المركز التقارير المقدمة من الأقسام المختصة ، والتي أوضحت أن المطبعة عادت في الثمانين والأربعين ساعة الأخيرة إلى عدم ملاحقة التحرير بجملة المواد في موعد يمكن من إصدار الجريدة مصححة في موعدها ، ويطرح المركز هذه القضية بلا تفاصيل الآن - أما رياضة التحرير والمؤسسة خصوصاً أن مواعيد تقديم مواد التحرير ، قد احترمت احتراماً فائقاً .

\* خطأ في العنوان فاحش : الطبعة الأولى جعلت « محمود رياض وزيرًا للإعلان بالنيابة » !

\* المعلومات : هل يمكن أن يجعل الأهرام الطن ( ١٠٠ جم ) مرادفًا للقنطر ( ٤٥ كجم ) في صدر صفحته الأولى ( في موضوع مصر تستورد مليون طن قطن ) .

إن تحرى الدقة - خاصية في المعلومات البسيطة المتاحة للكافة - مسألة توثر كثيراً على انطباعات القارئ عن صحيحته ومدى جديتها .

\* المكان المناسب : موضوع تحقيق الأهرام في الصفحة الخارجية ، والذي يتحدث عن دورة مونتريال وكتبه الزميل عباس لبيب ، ألم يكن من الأفضل وضعه في صفحة الرياضة ، والتي يتوجه إليها محبوا هذا النوع من الموضوعات مباشرة ، وفي الوقت نفسه إفساح المكان الذي اقتطعه من الصفحة الخارجية للموضوعات التي تتفق وطبيعتها ، وهي أيضاً لها قراء .

\* الصياغة : كانت الصياغة في حاجة إلى مزيد من التدقيق .

\* ففي الموضوع الرئيسي تقول الفقرة الثامنة منه : إن مصر لم تكن تتوقع أن تؤدي عوامل الضغط ... إلا عن وثيقة إذعان ( الأيسر تؤدي إلى ) .

\* وفي نبذة « الصين معرضة لزلزال جديدة » ص ١ جاء « وتجميع الآراء في الصين أن الزلزال الذي ... ( الأيسر تجميع على أن الزلزال ) .

\* وفي موضوع « العلماء يحللون تربة المريخ » ص ١ جاء « إن تربة المريخ كما بدت من الصور التي أرسلتها فايكنج ، ومن التجارب

التي أجريت في المعامل الأرضية على الصور التي تبدو كالرمل الرطب ». (كلمة التي زائدة) .

\* التنسيق : تؤكد بعض المواد المنشورة ضرورة التنسيق ، ففي حين تضمن عدد اليوم صفحة كاملة عن الشباب ، نشر في باب من المحافظات موضوع آخر حول الشباب ، مما يطرح قضية التنسيق بين المسؤولين عن الصفحات والأبواب بصفة عامة ، وفي الأيام التي تنشر فيها صفحات متخصصة بصفة خاصة حتى لا تتبع المنشورات التي تدور حول نفس القضية ، وكان المفترض أن يقوم الدستركى المركزى بإجراء التغيير الذى يحقق هدف التنسيق طبقاً للمتبوع .

\* توضيح : نشر تقرير المركز يوم الخميس « إن الأهرام قد فاته خبر » الحكم فى قضية البنك الأهلي بالعجوزة ، وأفاد الزميل المسئول عن قسم الحوادث بأن الخبر كان موجوداً لدينا ولكنه لم ينشر لضيق المساحة ، وهى مسألة اشتكتى القسم منها كثيراً وطالب بالرجوع للقسم لمعرفة ما لديه من أخبار قبل تسجيل التخلفات ، كما أرفق بروفة الخبر التى كانت موجودة ولم تجد مكاناً لنشرها .

\* التاريخ : سبق أن أشار المركز مراراً إلى أخطاء الصياغة فى باب أخبار عربية بالنسبة للتاريخ ففى الخبر الأول منها يقول : ذكرت صحيفة السياسة الكويتية اليوم ...

#### \* ملاحظات أخرى :

١ - الخبر المنشور ص ١ عن إعلان نتيجة الثانوية العامة يوم ١٠ أغسطس لا يتفق مع ما نشرته الجمهورية عن أن نتيجة الثانوية العامة ، تعلن قبل نهاية هذا الأسبوع ، وأنه سيتم غداً تحديد الموعد النهائي

إعلانها في الاجتماع الذي سيعقده وزير التعليم مع المدير العام للامتحان .

٢ - ما الداعي لنشر صورتى حامد محمود وعبد الحميد حسن فى تحقيق الحقيقة الضائعة وراء فرص العمل أمام الشباب فى مصر بصفحة الشباب ، ولم يرد اسم أى منهما فى التحقيق ؟ وهل مجرد ذكر الأمانة العامة للحكم المحلة يدعوا لنشر صورة حامد محمود مثلاً ؟

٣ - أسقط خبر لجنة تنظيم مصر لوضع نظام داخلى للمكتب السياسي ص ١ صفة المهندس الحسينى عبد اللطيف .

#### \* تقرير مركز الدراسات

عن الصحف الصادرة يوم ١٩٧٦/٨/٢ م :

\* اهتم الأهرام اهتماماً جيداً بتغطية أخبار لبنان « وجاء المانشيت الرئيسى أفضل مانشetas الصحف الأخرى » ( سوريا تفتح جبهة جديدة في جنوب لبنان ) بينما اهتمت الأخبار بإبراز تصريح لعرفات ( نقبل الدبح ونرفض وصاية سوريا ) ، أما الجمهورية فقد جاء المانشيت الرئيسى حول التغيير المفاجئ في سوريا .

\* واللاحظ أن « مانشيت الأهرام خبرى أكثر من مانشيت الأخبار » ، في نفس الوقت نشر الأهرام خبر وزارة الأيوبي على عمود في الصفحة الأولى بعيداً عن موضوع المانشيت ، وكان الأولى نشره قرب الموضوع الرئيسى حتى يرى ، بعض الملاحظات التي وضلت المركز تسائلت لماذا لم ينشر ؟

\* أيضاً اهتم الأهرام بنشر أخبار سفينة الفضاء « فايكنج » عن ( الحياة فوق المريخ ) وأبرزه في الصفحة الأولى ، ولكن ينقصه تحليل

أخبار يومى يقوم به القسم العلمى للأهرام أو أحد كبار علوم الفضاء فى مصر .

وتعدد اليوم تكرار مسألة استمرار الأخطاء المطبعية فى الطبعة الأولى ، وعلى سبيل المثال :

\* خبر الرئيس يستقبل مذوبح سالم فى الصفحة الأولى ، نرى اسم مذوبح بدون الميم الأولى « مذوبح » وتكرر ذلك فى الطبعة الثانية ولم يتم تصحيحه إلا فى الطبعة الثالثة .

\* التجاهل والتوازن : من الملاحظ أن معظم ما ينشر به من أخبار يغطى محافظات الوجه البحري ، وقد نشر فى باب المحافظات اليوم ٦ أخبار فى الوجه البحري ، وقد يرجع ذلك إلى نشاط أو كثرة عدد مراسلى الأهرام بالوجه البحري وعكس ذلك بالوجه القبلى .

\* أخبار صحافية أم حملة صحافية : لائحة أجور الصحفيين ، خبر تكرر فى الأهرام على مدى ٥ أيام ٣ مرات فى المخليات ، وكلها لم تصف أى جديد إذا حملت معنى واحداً هو مناقشة تفسير تطبيق اللائحة .

ولا شك أن القارئ سيتصور أنها حملة صحافية « لا أخبار صحافية وهو ما لا يليق !

\*\* لماذا لم ينشر الاسم ... بعد أن لم تنشر أخباره أيامًا !!  
لم ينشر خبر الرقابة الإدارية : رئيس الاتحاد التعاوني ص ١ إلى اسم أحمد يونس بل أكتفى بصفته . فإن أضفنا تجاهل أخبار هذا الرجل من قبل فى الأهرام لتأكد الانطباع الشائع بلا أساس من الصحة .

\* تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة يوم الأحد : ١٩٧٦/١٠/١٠

لا شك أن القرار بالتطویر مطلوب ، بشرط ألا يسیء إليه التنفيذ المضمن .

وقارئ الأهرام تربى على شخصية - طول قرن من الزمان ، وله مواصفات سيكولوجية ( مزاجية ) وفتوية ( مستوى فكري ) وتراثية ( رصينة ) ، وثقافية ( الكيف ) ، تجعله دقيق غایة الدقة ، في أن يقبل أو لا يقبل من الأهرام ما يمكن أن يقبله من العجریدتين المنافستين ، في هذه الحقيقة من عمر الأهرام وأيضاً من الجرائد التي نافسته في الحقبات السابقة وانحنت .

ويمكن القول : إن قارئ الأهرام « يبحث دائمًا » عن المبرر الموضوعي ، لا الشكلي فقط لأى تغيير ، يطراً عليه ، ويبحث أيضاً بقلق ، حساس ، أسباب تزايد الأخطاء أو « تفاصيل » المتابعة ، أو التحفظ إلى درجة التراجع عن الرسالة ، أو الإسراف إلى درجة الخروج عن المقام ، أو الموضوعية !

وهكذا فإن تغيرات في هذه الموازين في ضوء هذه الاعتبارات ، يجب أن يتوقف عنها المركز مؤكداً أن التطوير مطلوب والحرص عليه « حيوية » .

توقف المركز أمس عند استخدام شعار اسم المؤسسة « الأهرامات » على بعد حوالي ٢٠ سم « شعار الجريدة » إلى اليسار بتكرار الأهرامات ( بنسبة نصف الكلسيه ) .

ثم يتوقف المركز مع قارئ أهرام اليوم في صفحة المختارات ، فيجد انتفاء أفضل لوضع الأهرامات وحدها بل وفوقها اسم الجريدة

على هذه الصفحة على اعتبار أن هذا هو تطوير لإخراجها ، بابراز  
نباً من أنبائها على ٦ أعمدة ، يحمل هذا الشعار وهذا الاسم ،  
ويحتل القمة ( ما فوق الموضوع الرئيسي ) للصفحة ، وإذاء هذه  
« المزة » التقييمية المفاجئة توقع القارئ أن يقرأ « أهم الأنباء »  
المحلية اليوم فماذا وجد ؟ !

وجد مجرد كلمة قالها وزير في مؤتمر عن بحث « إنشاء مؤسسة  
للطيران الزراعي » ، مؤتمر بالجامعة العربية .

بل وصل حد عدم الاهتمام بهذا « المكان » الجديد أن العنوان  
يقول : بحث إنشاء مؤسسة للطيران الزراعي « والنص شيء آخر » ،  
إنه يتحدث عن شركة ، وهو ليسا شيئاً واحداً طبعاً ...

فإذا كررنا ما ذكره المركز أخيراً حول « إخراج » الإفتتاحيات  
المتعددة في الصفحات المتخصصة ، بحيث وجدنا العمود يبرز ببراويز  
لم يسبق للأهرام استخدامها حتى في « أخطر الأحداث » وبابرازات  
تضباعد إلى العمود والنصف ، ثم العمودين ، ثم الثلاثة ، ثم  
الأربعة ، ثم الخمسة ، ثم الستة لوجدنا أن « الشخصية » تعدد  
اجتهادياً ، وكذلك الإبراز بلا قواعد متفق عليها مع رياضة التحرير .

وإذا علمنا أن هذا هـ التغيير « الثاني » في ظرف عدة شهور  
في الصفحة الخارجية ولكن بتكرار « ثالثي » لنفس الصفحة المحلية  
المطورة اليوم بنظرية « التوازن » .

عنوان الصفحة في الوسط وعنون يسار وآخر يميني في « سجون »  
من البراويز ، والعالم يتطور إخراجاً ( انظر الصحف الأجنبية المتطورة )

إلازالة كل هذه الحواجز البروازية طولاً وعرضًا ثم رأينا تشابك عناوين الموضوع الرئيسي الخارجي بالموضوع الجانبي له ، و « زنقة » صورة كيسنجر لعنوان الصفحة وتحته برواز حل اتحادات العمال وتأثيره إخراجاً كالصورة ، ثم برواز أخبار عربية ، ثم مربع تحقيق خاص ثم الإعلانات المبروزة لوجلتنا أن إحساس القارئ الجمالي بالتغيير لا موضوعى فقط تسفر عنه بلا شك ما يريد المركز أن ينتهي إليه : التغيير المستمر - بلا قواعد - يؤدى إلى إحساس القارئ ( خصوصاً قارئ الأهرام ) بالذنبة وعدم الاستقرار ، التطوير مطلوب ، مضمونه يخدمه أو يجهضه ، وكذلك تنفيذه .

تجارب التطوير يجب أن تتم في ظل الاعتبارات السابق الإشارة إليها ، والأفضل دفعة واحدة لا على دفعات ، وفي ضوء « موضوعى » للمادة التي ستعلن عن هذا التغيير وتواكه .

#### \*\* ملاحظات سريعة :

١ - تم نشر خبر في الحوادث نشرته أخبار اليوم أمس في صدر صفحتها الأولى ، صحيح أنه رفع في طبعتها الثانية إلا أن ذلك ليس مبرراً لإعادة نشره في الأهرام ، الخبر هو طالب الثانوية الذي قتل أمه !

٢ - اهتم الأهرام اليوم لأول مرة منذ ثلاثة أيام بنشر تفاصيل عن حادث الاعتداء على أمين المتوفية في الصفحة الأولى ، ولو كان هذا الاهتمام لم يتضمن هل حالة المصاب الصحية تحسنت أم ماذا ؟

٣ - ورد اسم وزير خارجية فرنسا خطأ في موضوع « موسكو تدعوه جنبلاط لزيارتها » ص ١ فقد جاء فيه أنه جريجوار ، والصحيح

أنه لودى جيرنجو ( وقد جاء صحيحاً في نفس الصفحة في نبا « قدومي في باريس » ، كما أن الموضوع لم يستكمل أسماء زعيمى الحزب الشيوعى الفرنسى ( جورج مارشيه ) ، والحزب الاشتراكي ( فنسوا ميتران ) .

٤ - ضاعت زاوية هامة من موضوع « خريجو ١٩٧٦ ، ٧٥ » تعينهم بالتدريس « ص ١ في حين نشرتها الصحف الأخرى ، هذه الزاوية تقول إن خريجي الجامعات دفعتى ٧٤ و٧٥ وحملة المؤهلات المتوسطة لعام ٧٣ سترسل لهم قرارات التعيين في الأسبوع الأول من نوفمبر .

٥ - في موضوع « حلف الأطلنطى يفتقر إلى قوات تقليدية رادعة » ص ٤ « تقول الفقرة الثانية إن زعماء الكرملين يخصصون سنوياً من ١١ إلى ١٣ في المائة من إجمالي الدخل القومى على النفقات الدفاعية » .

٦ - « مذكرات نيكسون تثير ضجة قبل نشرها » ص ٥ يقول النص : « استطاع مراسل الهيرالدتربيون أن يقتصر المعلومات على مخطوط الكتاب » .

٧ - « قرض الأوقاف يسدد من المعاش » ص ٦ جاء ما يلى : وأما في حالة انتهاء خدمة المقترضين تتلزم الجهة التابع لها بتسديد رصيد القرض ، أو الجهة التي تتولى تسوية معاشه لإجراء الخصم مثل الصرف له ولورثته . ( وهذه ٣ نماذج فقط ) .

\* علامة استفهام : ضم باب أخبار عربية اليوم ٣ أخبار مجموع سطورها ١٣ سطراً ، منها خبران عن « أبوظبى » .

٤١

الأهرام ويكلّي  
AL-AHRAM WEEKLY

صدر العدد الأول  
٢٨ فبراير ١٩٩١ م ..

الأهرام ويكلّي صحيفة أسبوعية تصدر في مصر ، صحيفة قومية ليبرالية ليست حكومية وليس لها معارضة ، لكنها مصرية باللغة الإنجليزية . الإنسان المصري فيها هو بطل الصحيفة .

حسني جندي  
رئيس التحرير



□ مجلس تحرير الأهرام ويكلّي برئاسة حسني جندي □

## \* عندما تتشابه الصحف في الإخراج .

هناك دائماً شعور غريزى يعنى الالتحاق بالجامعة والمحاكاة والتقليل ، ولا أدرى ما الذى أصاب الإخراج في الصحف المصرية حتى خرجت جميعها متشابهة في استخدام الأدوات والعناصر التبيوغرافية ، حتى اختيار الموضوعات للصفحات المختلفة ، والصفحة الأولى نفسها جاءت متشابهة هل هي محاكاة وتقليل للالتحاق بالجامعة .

عناوين متشابهة الشكل ، فعلتها الآلة الالكترونية التي تنتجها الشركات الأجنبية وتصدرها لنا على هيئة شاشات تقوم بالعمل كلها ، الجداول نفسها والنقشات التي تزين الصفحات متشابهة والكل يرقص على نغمة إخراجية واحدة ، والاعتياض والرتابة شيء ممل ! كان هذا هو أهم ما وقفنا عنده ونحن نستعد لإصدار الأهرام ويكتلى صحيفة الأهرام الأسبوعية الإنجلizية اللغة .

وكان يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١ هو يوم الميلاد الرسمي للجريدة .

لكن لم يكن هذا العدد الضادر هو الشكل الذى تم التفكير فيه في بادئ الأمر ، فلقد استغرق التفكير والتنفيذ فترة كبيرة تقارب ١٣ شهراً ما بين اجتماعات ومشاورات وتجارب قبل إصدار هذا العدد ، وكان الهدف الأساسي من وراء إصدار الأهرام ويكتلى . رؤية مصرية ، كما قال إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام في تعريفه بالجريدة ، نبع مصر في حركتها الداخلية وفي تحركها عربياً وافريقياً وعالمياً . كان يوم الميلاد الرسمي يوماً مشهوداً ، حسني جندى حلواه فترة الإعداد هو المحور والمحرك ، في يديه الأفكار والتصورات ، ويقوم

## بالاتصالات بإدارات العمل المختلفة في الأهرام الأم .

وبعدة إلى البداية في يناير ١٩٩٠ ، لقد عقد اجتماع في الدور الـ ١٢ في الأهرام رأسه إبراهيم نافع ، وحضره أحمد نافع ، وسلامة أحمد سلامة ، وحسني جندي ، وحسن فؤاد ، ومحمد سلماوى ، ومحمد عيسى الشرقاوى ، وأحمد عادل ، وعاطف الغمرى ، وسامح عبد الله ، ومشيرة موسى ، وهشام مدوح طه ، وسيير صبحى وحضره من خارج الأهرام لويس جريس وبهجهت بديع ، في هذا الاجتماع نوقشت فكرة الإصدار وحدد يوم التوزيع ، وعرفنا عدد الصفحات ، وماذا ستتضمن وحجم الجريدة أيضا .. تكلم الجميع .

يتذكر حسني جندي : لقد تم اختيار مخرج الصحيفة قبل هذا الاجتماع ، اختاره إبراهيم نافع بنفسه ، ذلك قبل أن يعلن اسم رئيس التحرير ... ويوضح !

كانت الصورة واضحة عند البعض ، غامضة عند البعض ! من سيكتب في هذه الصحيفة كيف سيتم إنتاجها ، وظلت الاجتماعات الواقع اجتماع أسبوعي ، تطرح في نهايتها أسئلة يجاب عليها في الاجتماع الذي يليه وهكذا ، وتم استحداث حجرة جديدة في صالة التحرير أسميناها « الماظة » ، وجلس الجميع ليعمل ، أعداد صفر ، بلغت خمسة ، وكان معنا أسماء كثيرة ، منهم أفت التهامى ، وجيليان بوتر ، وراجية نشأت ، وجيل كامل ، وفازية حسن ، وغادة رجب ، والدكتور مراد وهبة ، ومنى عبد العظيم أنيس ، وبالطبع الدكتور مرسى سعد الدين ، ووديع كيرلس ، ومدوح الدخانى ، وبهجهت بديع .

وبعد أن تحدد طاقم تحرير الجريدة حسني جندي رئيساً للتحرير ، وحسن فؤاد نائباً لرئيس التحرير ، ومحمد سلماوي مديرًا للتحرير ، وسمير صبحي مخرجاً ، ثم الاستعانة بصحفى الأهرام محمود مراد ، وعزت السعدنى ، وإسماعيل البقرى ، ومحمد باشا ، وعبد الرحمن عقل ، وهدايت عبد النبي ، ومصطفى النجار ، وكثيرون .. صحيفة بالإنجليزية لكنها مصرية ١٠٠٪ ، معادلة صعبة استطاع رئيس التحرير على مدار أيامها أن يوازنها ، فلم يكن بريد الأهرام ويكلّي يصله سوى خطابات الثناء والإعجاب ، لم يصل خطاب نقد واحد ، حسني جندي يتذكر أن صاحب الفضل في هذا العمل هو إبراهيم نافع ... له ميزة كعادته ، يضع الثقة في رؤساء تحريره وطاقم العمل ، ثم يراقب العمل عن بعد ، ويفيد الملاحظات من النقد البناء الذي يفيد .

★ ★ ★

وعلم محمد حسين هيكل بفكرة الصحيفة ، التي جذبته ، وقابل هيئة التحرير ، ويومها ناقش وضع الصحافة المصرية عموماً ، وحاجتنا إلى مثل هذه الصحف ، وتمنى للصحيفة كل النجاح مشيداً بكفاءة إبراهيم نافع .

\* كانت مشكلتنا الأولى هي الكتابة بالإنجليزية ثم التصحيح ، و اختيار الطريقة الإنجليزية في التعبير بدلاً من الطريقة الأمريكية ، واجهتنا مشكلة اللغة ومشكلة الذي يعرف لغة لا يجيد العمل الصحفي وبالعكس !

\* تم إعداد أسلوب للعمل وعرفنا الأباطط وأسلوب التحرير و اختيار شكل يحدد شخصية كل صفحة ، واختارنا الحروف المميزة .

\* وأخذت بصمات العاملين تظهر أفكاراً وراء أفكار ، وبذلنا نشعر بحلاوة العنوان - المكتوب بالإنجليزية وأخذ محمد سلماوي يبتكر الأبواب الجديدة ، مثل Pack of eards فكتبه مدام سوزيتريس وهو اسم مأخوذ عن شخصية عرافه قديمة من مؤلفات شكسبير .

المهم اتفق على الشكل الأفقي للإخراج عملاً بالنظام الجديد في صحيفة الأندياندانت والأوريان والجارديان بعد تطويرها ، كنا نميل إلى شكل الصندي تايمز والأوزرفر إلا أن شكل الأندياندانت عجبنا وقرأنا كتاباً عن كيف صدرت هذه الصحيفة ، ذلك لأن الصحف هناك تصدر كتاباً تحكي قصة الصدور .

لم نقتبس شيئاً من كل هذه الصحف ، وجاء الويكلي بشكله الذي بين أيدينا الآن شكل مميز جديد كما أجمع الكل .

\* المهم : حددنا مذهب الإخراج الأفقي وهو مذهب إخراج معروف ، ومأخذ عن مدرسة التجريد الوظيفي في علم الإخراج .

\* الأهم : لقد بذلنا في محاولة التخلص من القيد القديم ، الذي كان يعتبر العمود وحدة الصفحة ، وتطورت المحاولة بعد تلك التجارب البصرية التي وجهت المخرجين إلى الاهتمام بالمسرى الأفقي لعين القارئ على الصفحة ، وأصبحت مذهبًا مستقلًا يعتبر أحدث مذاهب الإخراج جمیعاً .

\* المبدأ : حركة العين على الصفحة أولاً أفقية تم بعد ذلك رأسية ، وهذا يستدعي أن تكون معظم عناوين الصفحة متعددة وتوزيع المتن ، أو معظمها على الأعمدة التي يمتد فوقها العنوان بحيث يكون الموضوع كله أفقياً على شكل مستطيل .

وهنا يتحقق غرض تحريري هام أيضاً ، وهو أن تكون كلمات العنوان قد حملت كل معانٍ ما يدور داخل الموضوع ، عنوان كاف ، شاف ، وكذلك استخدامات الصور والقطاعات الأفقية ، وأكثرنا من استخدام المسافات البيضاء بدلاً من الجداول .

ثم إزالة الحاجز الطولية بين الأعمدة ليسهل على العين مسراها الأفقي .

... ... ... ..

هذه الصفحات الأفقية لها مزايا تتمتع القارئ بالصحيفة ، يسر في القراءة وتجاوب مع النظر وإبراز وعدم تداخل الموضوعات بجذب النظر .

\* ذلك أن الموضوعات العرضية أكثر إغراء للقراءة من الموضوعات الطولية ، وأيضاً يجعل النصف الأسفل من الصفحة جزءاً مهماً أيضاً .

\*\*\*

\* ويصدر الأهرام ويكتبه الأهرام العتيد على صفحاته الأولى هذه الكلمة :

تصدر اليوم ولأول مرة في مصر جريدة مصرية عربية باللغة الإنجليزية ، وهي « الأهرام ويكتبه الأستاذ إبراهيم نافع في « الأهرام » لكي تنقل برؤية مصرية ، كما قال الأستاذ إبراهيم نافع في تعريفه بالجريدة « بعض مصر في حركتها الداخلية وفي تحركها عربياً وأفريقياً وعالمياً » .

وعلى مدى عام كامل واصل « الأهرام » تجاربه واستعداداته ، ووفر كل إمكانيات من كوادر بشرية ممتازة ، وأجهزة فنية حديثة ليقدم

لشريحة واسعة من القراء الأجانب من ضيوف مصر العابرين والمقيمين والسائحين ، ولأعداد كبيرة من المصريين الذين يعرفون الإنجليزية بروئية مصرية كاملة أكثر عمقاً تتناسب مع تاريخ الأهرام العريق ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين .

يقع الأهرام ويكتلى فى ١٤ صفحة ويعاد بخمسين قرشاً فى مصر والخارج .

كان ذلك يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤١١ هـ - ٢٨ فبراير « شباط » ١٩٩١ - ٢١ أمشير ١٧٠٧ .

ويكتب الدكتور عبد العزيز حمودة وكان حينئذ مستشارنا الثقافي فى واشنطن يقول : الأهرام بالإنجليزية ... لماذا ؟

لكن خطابات التهئنة جاءت منذ العدد التجريبى :  
جاء خطاب من كبير أمناء رئاسة الجمهورية قال فيه :  
السيد / رئيس تحرير جريدة الأهرام الأسبوعية

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أننى قد اطلعت على العدد التجريبى لجريدة الأهرام الأسبوعية التى تصدر باللغة الإنجليزية ، وقد سرت من معلوماته وطريقة إخراجه .

ولكتنى أرى أنه لو أمكن إيجاد مساحة بالجريدة للإعلان فيها للسفارات الأجنبية والمواطنين الأجانب الموجودين بجمهورية مصر العربية ، أو منهم عن بيع أشياء أو تأجير عقارات وخلافه سوف تصل بالجريدة إلى مستوى ممتاز .

مع خالص تمنياتى للجهاز القائم على إصدار هذه الجريدة دوام  
التقدم والنجاح والازدهار .

ونفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

إسماعيل سرهنك

◆◆◆

\* وجاء خطاب من اللواء أ.ح. هتلر طنطاوى قال فيه :  
السيد / إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير جريدة  
الأهرام

بالإشارة إلى كتابكم المرفق به نسخة من العدد التجريبى لجريدة  
الأهرام الأسبوعية التى ستتصدر باللغة الإنجليزية .

يرجى التكرم بالإهاطة أنه تم عرض هذه النسخة على السيد القائد  
العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى ، وقد أشار سعادته  
بأن هذا العمل سيكون خطوة رائعة من الخطوات الوثابة التى تخطوها  
دائماً مؤسسة الأهرام .

تمنياتى لكم ولجميع العاملين بالتوفيق والسداد .

لواء أ.ح / هتلر أحمد الطنطاوى

أمين عام وزارة الدفاع

◆◆◆

\* لماذا هذا كله ؟

الإجابة ببساطة هي احترام عقل القارئ ، والصحيفة تحترم  
مصاديقها ، مضمون مصرى يحترم ذوق الأجنبى ، وكانت المعالجات  
الصحفية لكل الموضوعات سواء الخبرية أو مواد الرأى أو التحقيقات ،  
نابعة من التوجه القومى ، فهى ليست جريدة حزبية أو حكومية ، بل

عملنا على أن تكون جريدة تعبّر عن نبض كل مصرى ، وكل حزب وكل فقة ، وهذا الدور الرئيسي الذى لعبه رئيس التحرير ، وحافظ عليه بحيث أصبحت الجريدة بالنسبة للقارئ ، الذى لا يستطيع قراءة العربية هى وسيلة إلى التعرّف على مختلف الآراء التى تصنع الرأى العام فى مصر ، وفي كل مجالات الفكر سواء السياسي أو الاقتصادي أو الثقافى .

\* وهنا الإخراج كان له دور في تحديد شخصية الصحيفة، التبويب حتى جاء متميّزاً، الحرف واختياره من مرحلة طويلة وشاقة، واختيار الصورة فقد كان بمثابة ظهور مرحلة جديدة في إخراج الصحافة المصرية العصرية، حتى قال البعض : إن أسعد قسم تصوير في مصر هو قسم تصوير الأهرام ويكلّى، لأنّه يبحث عن الصورة الصحفية التي تخدم الموضوع وال فكرة، ويفرد لها مساحات ليعطيها قيمتها الإخبارية، وأصبحت فكرة البحث عن صورة رئيسية لمختلف الصفحات، عمل أساسى لكل مشرفى الصفحات، ومن ورائهم رئيس التحرير.

\*\* أما صورة الصفحة الأولى وال فكرة من ورائها التي تجعل فيها باباً ثابتاً مستقلاً عن باقى حواد الصفحة الإخبارية ، بحيث تضيف إليها ولا يعتبر استكمالاً لأحد موضوعاتها الإخبارية هذه الفكرة التي تمثلت في تحقيق صغير بالصورة ، والكلمة ، استشارت الكثيرين .

إن تجربة الأهرام ويكلّى ، مليئة بالدروس الصحفية النادرة ، وأهمها جيل الشباب الذى فرز من المتنوع والمتميز ، استطاع حسنى جندى و محمد سلماوى أن يخلقان من هذه المتنوعات سبيكة قيمة ، هى التي تحمل على عاتقها مسئولية إصدار الجريدة تحت إشرافهما ، ويسقى أن تتحدث عن الروح التى تسود بين العاملين فى الأهرام ويكلّى ، ويكتفى أن نذكر أن رئيس التحرير دائم الوجود بين الحررين

من التاسعة صباحاً حتى العاشرة ليلاً ، وعندما لا تجده في مكتبه ، فهو في صالة التحرير ، أو المبنى الرئيسي للأهرام ، أو في حجرة أحد الأقسام يقف إلى جوار محرر صغير يناقشه في رقة في تفاصيل موضوع ينوي القيام به ، أن تجده في مكانه المحب حجرة سكرتارية التحرير يقف إلى جوار أحدهم يختار الصورة من بين عشرات الصور ، ويقرأ كل عنوان ومقدمته ناهيك عن كلام الصور فهو عنده أهم من العنوان ..

\* وتم اختيار عدد من الشباب ليعمل إلى جانب الكبار وخلال أقل من عام واحد كان هؤلاء الشباب قد تبوعوا عمل رئيس الصفحة أو رئيس القسم ، إن هؤلاء الشباب معظمهم مصريون ، فهم يعملون إلى جانب زملائهم الأجانب الذين يتقنون الإنجليزية كتابة وتصحیحاً لكن وجودهم في القاهرة كان مؤقتا ... أما المصريون فهم الذين استمرروا .

\* مداخلة : هنا يقول رئيس التحرير بالحرف : إن رغم كل اعتراضنا بكل إضافة متواضعة أمكن للويكلى أن يدخلها للصحافة المصرية إلا أن التجربة التي أتوقف عندها دائماً ، ربما لعدم قدرتي على استيعاب أسرارها ومفاتها ، في البداية هي طريقة الزميل سمير صبحى منذ البدء في العمل في تدريب مجموعة من الشباب المصرى ، الذين توفر فيهم لحسن الحظ عامل الخلق والاستعداد ، بحيث استطاع أن يصنع منهم ليس سكرتيرى تحرير بالمعنى التقليدى للكلمة في الصحافة المصرية ، لكنه تمكن من أن يجعل منهم جداراً أمنياً ، استطاعت من خلاله الصحيفة الناطقة بالإنجليزية أن تصبح جسماً مقبولاً وليس ملفوظاً داخل كل مراحل إنتاج الصحيفة في مؤسسة الأهرام .

\* ومن هو القارئ عند رئيس التحرير :

القارئ أساساً هو من لا يقرأ العربية داخل مصر بدءاً من الدبلوماسي إلى ربة البيت مروراً بـرجل الأعمال الخ ، ومن لا يقرأ العربية خارج مصر ، بدها بالأجنبي المهتم بمتابعة مصر في إطارها العربي والأفريقي والإسلامي ، أو المهاجر المصري والعربي الذي أصبح إما يستسهل القراءة بالإنجليزية أو فقد علاقته بالكلمة العربية المقرؤة .

\* ويصدر الأهرام ويكتل طوال العام وعند الاحتفال بمرور عام على صدوره :

كتبت هدايت عبد النبي في الأهرام ٢ مارس ١٩٩٢ تحت عنوان رؤية :

### صحافة جديدة

على بعد أمتار من الطابق الرابع لمؤسسة الأهرام ، وفي غرفة صغيرة متفرعة من صالة التحرير العريقة ، ولدت صحافة جديدة .

وحرر هذه الصحافة رئاسة تحريرها : حسني جندي ، صاحب التواضع الجم والقلم المتميز الذي يذوب في إنسانيته وهو يتناول القضايا الخارجية والعالمية ، وإدارة تحريرها : محمد سلماوي ، الكاتب المبدع ، ومجلس تحريرها بمجموعة من الشباب المتحمس والمفتون بهذه الصحافة الجديدة .

وحين يدرس « النوغ » الصحفى في بلاط صاحبة الجلالات ، فلابد من ذكر الأهرام ويكتلى ابن الطبيعى للمدرسة الأم ، الأهرام العملاق ، فالأهرام ويكتلى - لم يبدأ حتى في مساحة شقة ولكن في تلك الغرفة ذات الطاولة الدائرية ، التى يجلس حولها كل سبعة رئيس تحريرها ومدير تحريرها ، ومجلس تحريرها لمناقشة ماسينشر فيها أسبوعياً .

ولم تكن الأرض مهدة لهذا العمل الصحفى التميز ، ولكنها كانت مليئة بالمتاعب والمصاعب حتى حقق « الويكلى » نجاحاً .

أسعد العاملين فيه ، وحقق أرقام مبيعات تتمناها صحف كثيرة رغم الأجر الرمزية التى يتلقاها العاملون من المدرسة الأم : الأهرام . وأصبح الويكلى ، بتوزيعه أنجح مطبوعة ناطقة بـ الإنجليزية تصدر من مصر ، نجاحه لا ينطلق من مظاهرهصحفية أو حديث مبالغ فيه ، ولكن نجاحه ينطلق مما حققه من أرقام فى التوزيع .

واستعان الأهرام ويكلى بأصحاب الخبرة والمعرفة الحرافية والتكنية ، وفي مقدمتهم بهجت بديع ، ووديع كيرلس ، أصحاب بصمات هامة على عمل الوكالات العالمية من القاهرة .

والأهرام ويكلى وهو يحتفل بعيده الأول ، لم يعتمد فى مانشاته على تجميع وكالات ، ولكنه اعتمد على نظرية موضوعية بروح مصرية لأحداث المجتمع والمجتمعات المحيطة بنا .

وباحتفال الأهرام أمس بالأهرام ويكلى أضاء في حياة الصحافة المصرية شمعة لن تنطفئ جميلة مشرقة ، تنبئ بمستقبل رائع للصحافة الناطقة باللغات الحية .

أمس دشت الأهرام بإصداراتها العشرة صحافة جديدة ذات طبيعة خاصة عميقة في رويتها وما تعكسه مما يدور حولنا .

\* وكتب كامل زهيري :

## من ثقب الباب

حضرت الاحتفال بمرور عام على الأهرام ويكلل الصحيفة الأسبوعية التي تصدر بالإنجليزية عن الأهرام ، وكانت سعادتى أنها ولدت قوية ، وشقت طريقها بجدارة ، لأنها كما تهتم بالسياسة المحلية والدولية تهتم بالجوانب الثقافية والفنية ، وهو ما يهم زائرو مصر من السياح كما تعنى بترجمة الآراء المتنوعة ، ولا تكتفى بكتاب الأهرام وحدتهم رغم أن هذا واجبها الأول ولتعطى بذلك التنوع صورة حية وصادقة للقارئ الأجنبي عن تيارات الرأى والرأى الآخر ، وأراء الحكومة والمعارضة في الصحف الأخرى ، وكانت سعادتى أكثر ما لمسته في الاحتفال من روح الفريق لأن حسني جندي رئيس التحرير يتعاون مع فريق كفاء ممتاز واسع الثقافة جدير بالاحترام .

وكانت سعادتى أننى حضرت الاحتفال بآخر العنود فى الصحافة المصرية ، وهى تنضم إلى مجلات جديدة أخرى سبقتها فى الرياضة والثقافة ، وعلى رأسها مجلة نصف الدنيا ، التى تبدع فيها بفکرها وذوقها الفنى ، الرسامه الأدبية سناء البيسى ، ومجلة الشباب التى تصدر عن الأهرام أيضًا ويواصل رئيسها الكفاء والنسيط عبد الوهاب مطاوع الوثوب بها من نجاح إلى نجاح ، والسعادة أننى كنت أحس أننى أحفل بآخر العنود الأهرام ويكلل ، لأنها تنضم إلى المجالات والصحف المغوية التى تصدر الآن بالقاهرة ومصر هي الدولة العربية الوحيدة ، وقد تكون كذلك فى العالم الثالث كله ، التى يستطيع القارئ فيها أن يقرأ أربعة مطبوعات بلغت المائة من عمرها العديد .

فالأهرام جاوزت المائة عام وعمرها الآن ١١٦ عاماً، ومجلة الهملا  
هي المجلة الثقافية العربية الوحيدة التي يبلغ عمرها الآن مائة عام لأنها  
تأسست سنة ١٨٩٢ ، وينضم إلى هذه الصحف المغيرة الفتية  
الاجييشان جازيت ، التي تصدر عن دار التحرير ، وقد بلغت ١١٣  
عاماً كما بلغت البروجريه التي تصدر عن دار التحرير أيضاً بالفرنسية  
٩٩ عاماً وفي العام القادم تبلغ المائة .

ولأن هذا الرياعي الذهبي جاوز المائة أو وصل إليها أو يقترب منها ، فلابد أن تختلف النقابة والصحافة بل والدولة بهذا الحدث الصحفى الكبير .

وكل عام ... والصحفيون والصحافة في مصر بخير وعافية .

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

نـحن نـتـذـكـر : بـعـد صـدـور الـعـدـد الصـفـرـي الـأـوـل ، كـان عـلـيـنـا مـرـاجـعـة أـنـفـسـنـا وـحـدـنـا بـعـض اـلـأسـاسـيـات .

\* كل أعمدة الـ Briefs تجمع ٨ أبيض × ٨,٥ ك والعنوانين ١٣  
أسود F46 × ٩,٥ كور

\* في الصفحة الأولى يراعى وضع جدول أسود بجانب الهاامش في عمود الـ *Briefs* لأن تكون بداية كلام كل خبر تجمع كلمته الأولى حروف كبيرة جداول الإعلانات أسود خفيف .

- \* ترك سطر واحد بياض بين رأس الصفحات وبداية الكلام أو العنوان أو الصورة .
- \* كلام الصور ٨ أسود ٣ واسم المصور ٩ أليض مائل
- \* كل العناوين الرئيسية في الصفحات تجمع F46
- \* كلمة AL-Ahram Weekly تجمع أسود داخل المتن
- \* التاريخ في جميع رؤوس الصفحات يجمع بـ ٩ أليض
- \* عندما تكتب مقدمة للموضوع وبها اسم صاحب الموضوع يكتب أسود ٣ وباقى المقدمة تجمع أليض ١ ويراعى اختلاف حجم البط بين محرر وآخر .
- \* بالنسبة لصفحتى الرأى : اسم إبراهيم نافع بـ ١٦ ( ٣ ) عمود سلامه يصاحب جدول أسود ثقيل كما يوجد جدول أسود ثقيل تحت To The Editor ويراعى البياض المتساوى أعلى وأسفل الصورة .
- \* وفي باب البريد يراعى كتابة مقدمة الخطاب وعنوان الراسل بـ ٣ ، ومضمون الخطاب أليض .
- \* بالنسبة للصفحة الأخيرة يجمع اسم صاحب الموضوع أليض F44 والعنوان أسود F46 مع مراعاة النسب بينهما ، كما يجمع اسم محرر الموضوع أسود F46 وكلمة profile by أليض F44 .
- \* وعن إخراج صحيفة الأهرام ويكلل قال عصام عبد الهادى المدرس بكلية الإعلام جامعة القاهرة :

إن الملاحم الأساسية لهذه الصحيفة تعتمد في أسلوب الإخراج الذي يقوم على الأشكال الهندسية المنتظمة المتراكبة Modules والمعروف أن

الشكل المستطيل يمثل الوحدة الأساسية التي بتكرارها تتكون الأشكال ، وهو أشبه ب قالب الطوب ، فكلما يلعب نفس الدور في بناء الصفحات والأبنية على التوالي .

وانتهج الأهرام ويكلّي أسلوب الإخراج الأفقي الذي يراعي المسرى الأفقي للعين ، يأخذ في الاعتبار المتطلبات الفسيولوجية لراحة عين القارئ كما يعطى كاتب العنوان المرونة الكافية لكتابه عدد الكلمات ، التي تعبّر عن محتوى القصة الخبرية بدقة ، ونجح الأهرام ويكلّي في أن يمزج بين هذا الأسلوب في الإخراج الأفقي وبين بعض الأساليب الإخراج التركيزى ، والإخراج الرأسي .

وهناك أيضًا الجرأة الشديدة في عرض الصور ، إن قسم التصوير في الأهرام ويكلّي هو أسعد قسم تصوير في الجرائد المصرية ذلك لطريقة نشر الصور ومساحتها ، ناهيك عن الصور المستقلة في الصفحات .

وأدخلوا أيضًا الفقرات التعريفية ، وهو التكنيك المستخدم في عدد من الصحف الأوروبية والأمريكية ، يقع في منطقة وسط بين العنوان والمقدمة حتى إن بعض الدراسات تضعه في فئة واحدة مع العنوان الانتقالى Read out، وتمثل الفقرة التعريفية التي توسيع الأهرام ويكلّي في استخدامها ، مرحلة الانتقال المتوسطة بين الحجم الكبير لجروف العنوان والحجم الصغير لمتون القصص الخبرية فضلاً عن أهميتها في كسر رمادية أعمدة المتن الطويلة أو المتداة ومساعدة المخرج على أن تلائم القصة الخبرية المساحة المخصصة لها ، كما أن لها فائدة تحريرية في تعريف القارئ « بفحوى » موضوع الخبر وكذلك تقديم المحرر أو كاتب الموضوع .

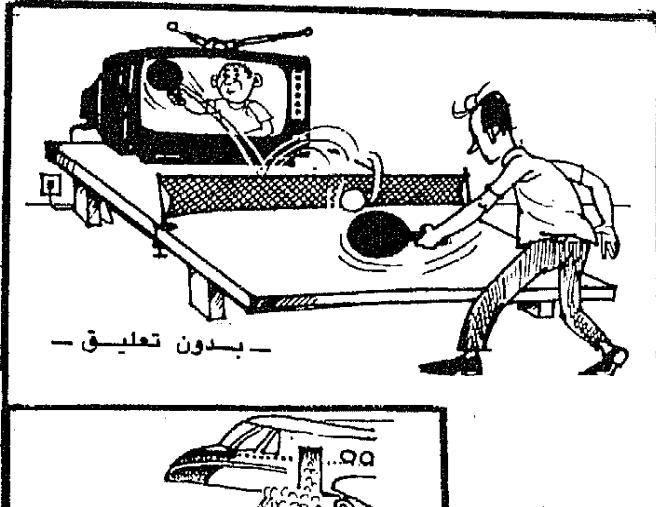
أما عن النواحي التبيوغرافية فنرى مثلاً حروف المتن التي استخدموها تتميز في جميع متونها بارتفاع معتدل مجردة من الزوائد العلوية والسفلية ، ولهذا كان اختيار شكل وجه الحرف كان موفقاً وحرف المتن صغير ، ويعد ذلك لرغبة المسؤولين عن الجريدة في نشر أكبر عدد من الكلمات في أقل مساحة ممكنة .

أما اختيار بنط العنوان فاختاروا الحروف الخالية من الزبادات « السنون » Sans Serif لنشر معظم عناوين صفحاتها وهو يتميز بدرجة وضوح .



News produced by Al-Ahram weekly before publication

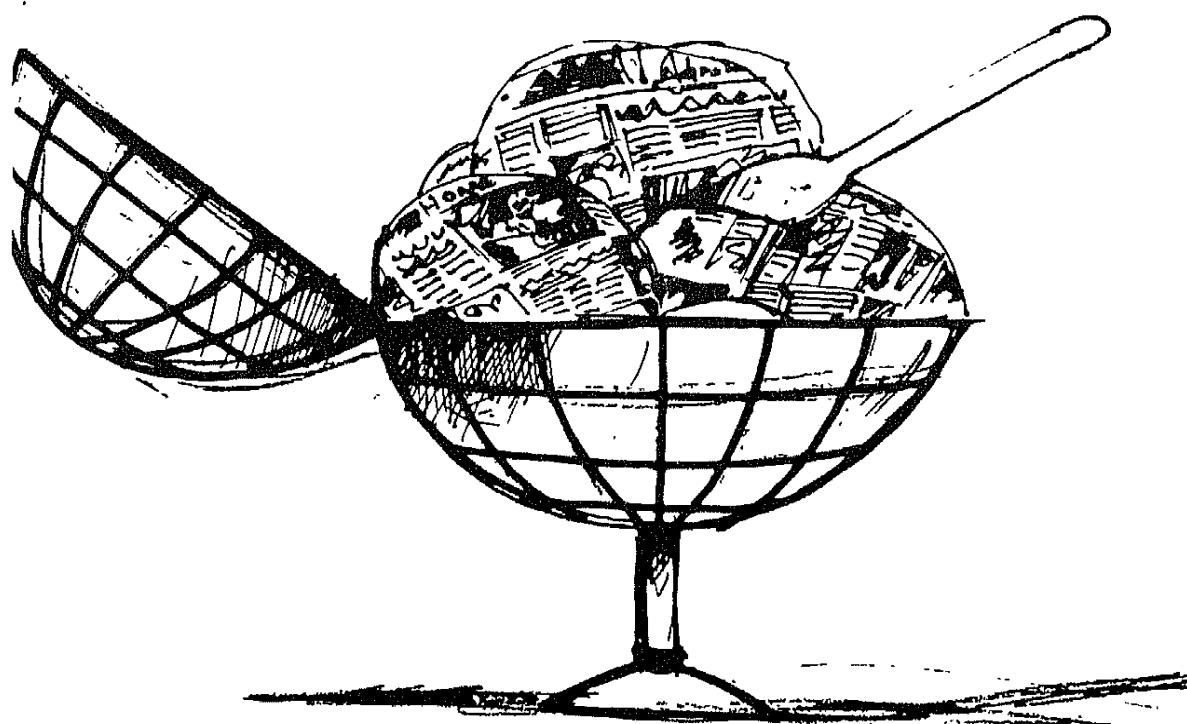
• نماذج من إخراج الصفحات الأولى للأهرام ويكتلى



## خلاصة ...

إن من الضروري لكل صحفة تزيد لنفسها النجاح والرواج أن تحرز في كل يوم نصراً جديداً في الإخراج تتغلب به على عناصر الركود والانحلال ، وأكثر ما يكون ذلك من طريق التحرير الصحفي قبل أى شيء آخر .

« ويكمام ستيلد »



قبل النهاية :

نحن دائمًا نتحدث عن الجورنال المثالى ، الصفحات الجيدة والصفحات المضيئة ، الصفحات اللافتة ، الصفحات الناجحة ، صفحات خفيفة الدم ، صفحات لها رنين .

نحن لا نتحدث عن الصفحات الرديئة ، نحن لا نتحدث عن صفحة رأسها في رجليها ، صفحة ملخبطة ، صفحة ثقيلة الظل ، صفحة شوهدت صورها ، وتدخلت عناوينها بعضها البعض من فوق ومن تحت ، صفحة تكررت زواياها ولم يعد أحد يستطيع أن يلتقط أول الموضوع من آخره ، صفحة مختارة وتحير صاحبها ، وتحير قارئها ، صفحة حشرت الأخبار فيها حشراً وجاء الاختصار فيها مبتوراً ، صفحة الفقرة التي يعنيها العنوان كانت قد تاهت بفعل الاختصار ، أو صفحة صاحبة كبيرة العناوين بنسـب أكبر من حجم المتن ، صاحبة بالأباتـاط غير المتناسبة أو حاول المخرج أن يضع المقدمة في ذيل الموضوع متـصوراً بذلك أنه يجدد ، أو صفحة رتيبة مملة متشابهة الصور متشابهة العناوين صفحة ملولة تدعـو للملل ، كثيبة أو كما يقولون قبيحة !!

صفحة تقول لها أغربـي عن وجهـي .

لكن ماذا يفعل القارئ أمام صفحة رديئة الإخراج بها موضوع هام يستحق القراءة ؟ بالتأكيد سيقرأ الموضوع ، وبالتأكيد سيرسل إلى الجورنال خطاباً يحمل رأيه في الإخراج . وهناك من النماذج الكثير .

## كلمة في النهاية

إلى كل الذين عملت معهم ، تعلمت منهم الكثير من الفضائل والكثير من الخبرة ، أبدأ بالأستاذ توفيق بحرى ، وعلى حمدى الجمال ، ثم محمد حسين هيكل ، ونوال الملاوى ، وتجربة الأهرام فى تطوير نفسه وسط الصحافة المصرية فى الستينات .

ولا أنسى كمال نجيب ، وأحمد نافع ، وعبد الحميد سرايا ، ومحمود عبد العزيز ، ويونس صباغ ورائد عطار ، وعبد السلام شهاب ، ومحمد نجيب ، ورسلان البنى ، ومحمود عبد العزيز حسين ، ومصطفى فهمي الحكيم ، وال الحاج قدرى ، وسيد دياب ، وغيرهم كثيرون .

وأصدقاء الدور الثالث عم ياسين ، وسلامة وريع ، ومحسن ، وزغلول ، وسيد عبد الرحمن ، ومحمد أمين ، وكامل عبد الخيلم ، وزكى عبد الحميد ، ولويس يوسف ، وفرماوى ، ومحمد كامل زكى ، وحنفى هريدى ، وأنور عبد الفتاح ، ووفيق ، وعماد ، وكل الذين نسيت أن أكتب أسماءهم .

وشكر خاص لصلاح هلال ، وصلاح جلال ، وصلاح متصر . وزمالة أعزز بها مع محمود مراد ، وعبد الوهاب مطاوع ، ومحمد زايد ، وحسنى جندى ، وسناء البيسى ، وماهر الدهبى ، وفريد مجدى ، وسامى دياب ، وسامى فريد ، ومحمود فايد ، ومكرم حنين ، وناجى كامل ... وغيرهم من سهى على أن أكتبهم مثل مصطفى سامي ، وإحسان بكر ، وحسن فؤاد ، وفؤاد سعد ، وسامى متولى ، ومحمد حقى ، وبهيرة مختار ، وكمال مصطفى .

\*\* المهم : كلما تذكرت اسمها كتبته بحب ، واعتذر لمن لم تأت صورته أمامي الآن وأنا أسجل أسماء « زملاء الأهرام » ... رحلة العمر !!

\* لكن الذي حدث الآن أنتي دفعت بكتابي هذا إلى المطبعة وكفاني .

هامش :

\*\* وأخيراً أقول : إنني اكتشفت اسمى وشجرة عائلتي على مدى نحو أربعة قرون وهو سمير صبحي كامل صليب فانوس نخلة دوس السقر وكان أبي مدرساً ، ووالده مترجماً ثم جده الأول باشكاتب محكمة بنى سويف ، ثم والده مباشرةً في عهد الدولة العثمانية في مصر ، ووالده صائغ أما دوس السقر فهو من بلدة الحمام قبل ، عرفت ذلك بالصدفة خلال مخطوط قديم توارثه الأجداد عليه أسماء الأجداد ، فقد كانت المخطوطات نوعاً من زينة المنزل القديم تدل على قيمة صاحب هذا المنزل ومقدرة لذكر ذلك لكنه تاريخ نحفل به .

**الجورنال . . . وثيقة**

هذه بعض نماذج للجورنال هنا وهناك في صور ونماذج  
وحكايات تجيء بلا ترتيب .

« إذا عرفنا شيئاً فتمسك بأنك تعرفه وإذا لم تعرفه فأقر بأنك  
لا تعرفه وذلك في حد ذاته معرفة » .

**كونفوشيوس**

« أصعب الغزوات التي يدخلها الإنسان في حياته .. هي تلك  
الغزوات التي يستطيع أن يقهر فيها نفسه » .

**نابليون بونابرت**



تقرير اخباري عن يوم في حياة الوزير بناح حب

كلمات لها رنين :  
قالوا :

\* هذا العصر .. عصر انتقالى بين حضارتين وقد كتب على أهل القرن العشرين ، أن يكونوا هم مرحلة الانتقال بين الاستقرارين .. لذلك نلاحظ اهتزاز القيم وعدم تحديد الفوائل بين الصواب والخطأ .

د . زكي نجيب محمود

\* إننا في عصر على المستوى العالمي فيه ثورة علمية بالغة الضخامة والخطورة ، سيلحق بها فريق من دول العالم فيكتب لها مواصلة التقدم في الطريق ، وسيسقط فريق من هذه الدول من حلق ، وأعتقد أن بلادنا مؤهلة للتركيز على هذه العلوم المتقدمة التي تغير العالم الآن ، وأن تكون متبعين إلى ما يسمى بالثورة الإلكترونية ، والثورة الثالثة أو ما بعد الصناعية وهذا هو الطريق .

أحمد بهاء الدين

\* نحن نعيش عصر السرعة الذي لا يعرف الرحمة وإذا لم نلحق أنفسنا ، فإن السياح الذين يأتون للتفرج على بلادنا .. سيأتون غداً للتفرج علينا ، باعتبارنا شعب تخلف عن الدنيا ونحن نملك مقومات التحدى ، منذ تحدينا الطبيعة ، وأخذضعنا النيل وأنشأنا الحضارة .

نجيب محفوظ

\* العصر الذي نعيش فيه في مصر هو عصر من الصعب أن نعبر عنه بوضوح ، لأنه عصر ملي بالغموض أو التناقضات أو ملي بالتغييرات المختلفة للعبة السياسية في مصر .

أليس منصور

ارم شباكك في البحر مبكراً .

بالتأكيد سوف تلتقط خبراً .

والخبر يحب من يبحث عنه ...

سيف صبحي ..





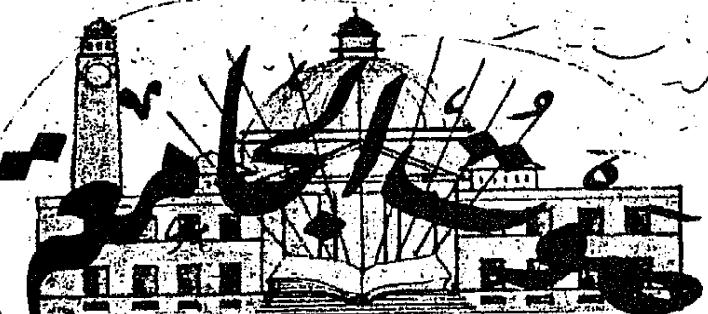




## الجاءيات ضعفيات في اللغات الأجنبية

قبل الطبيع

**ارسل انذركورد عبد المطيف  
جزءة البرقة التالية :**  
**سيادة الرئيس جمال  
عبد الناصر : اتحاد الصناعة  
والغريجين يهتمون بالشعب  
المصري الكريم والامة العربية  
الكبرى ستوديو الجديد كافلا  
جزءة الفاشر والمسحافة حقائق  
على يديكم آمال مصر والعروبة**



صوت المحاماة

مجلة جامعية  
يصدرها قسم الصحف  
جامعة القاهرة

المدد الشانى

السبت ٢١ يناير ١٩٥٦



حَلَالٌ كُبِيرٌ الصَّفْرَى حَمْوَانٌ

فتنی رضوان

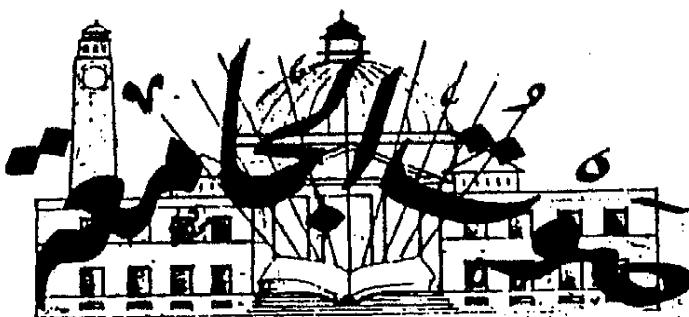
القى الاستاذ لفتحى رضوان  
وزير الاشاد القومى مخاضرة على  
الارض قسم الصناعات بجامعة القاهرة  
الانسان وتشمل البلاد العربية  
وخر هذا المحاضرة الاستاذ احمد  
والاسلامية -

يجب أن يكون الصحفى جوا لا قاسم جسمودة نقيب الصحفيين

## جمال عبد الناصر يحيى موسى الحاسنة

قبل الطبيع

**مكافات مالية  
لطلبة الجامعات  
لبر. مجلس الجامعات الأهلية**  
من منح طلبية الجامعات في  
السنوات النهائية مكافآت  
مالية وذلك بعذر اختيارات  
ثبت تقويمهم  
وستقدر هذه الامتحانات  
قدساً.



جامعة العلوم

مجلة جامعية  
يصدرها قسم الصناعات  
جامعة القاهرة

العدد الأول

اول یناير ۱۹۰۶  
الشنبه ۱۰ ميلاد



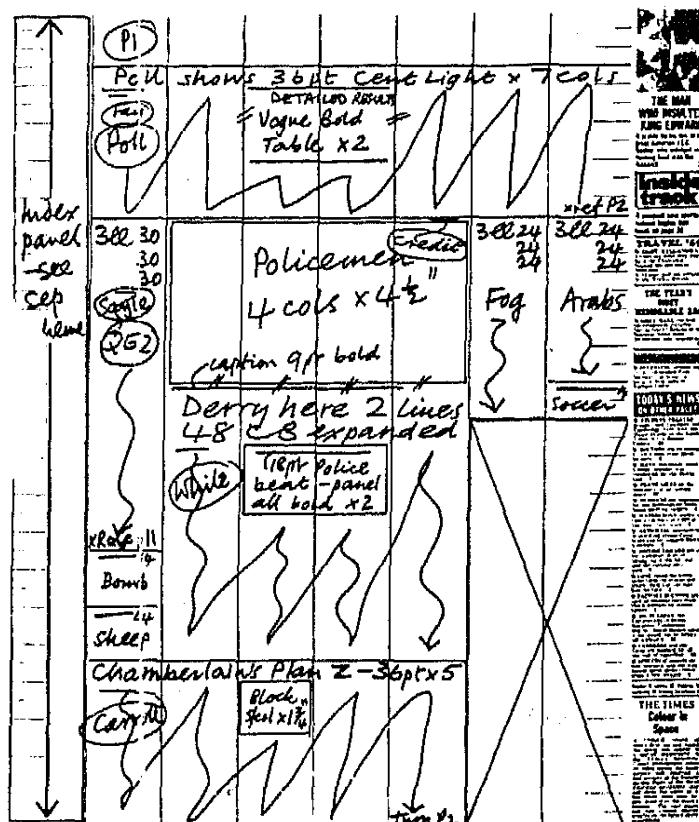
**عبد الناصر يقول:** «نور عمار لها أنت يا سلطنت»

إن الشباب يحنّ إلى الشباب وها هو الزعيم جمال عبد الناصر يبت كلّمة كلّها فوة  
الشباب وعزمته إلى طلبة الجامعة بمناسبة صدور العدد الأول من «صوت الجامعة» .  
أني لسميد بل أني لغور حين اتحدث إلى طلاب الجامعات، هؤلأ، الطلاب الذين يقونون من  
نفسه موئلاً كريماً لأنهم عنة الوطن، وأهل المواطنين .  
وزير التعليم القديمة، وزعيمهم المسنون، وأيّسائهم الوطّاد، ونورهم الشّرة، يستطعون أن  
يقطّعوا المعابر . وإنّ يقونوا بالخوارق لدعوهم عجلة التقدّم إلى الأمان وبنا، مرجح الوطن . وتحققن  
أهداف النّورة .

**سيامه ١٥**  
العمر السنة مادة يسرى  
العمال ماده العداد الآخرين  
رواپس الماسپى وكلنا بعلم ان  
كل نوره من النسوهات كان  
بتلها الشياب المتفق، الشياب  
شكلتنا الاجنبية لا تحمل من  
براء، واحد الشياب الشاه، الشياب  
يشين ان يمدوهنا بالاسراء  
لماشيطن على اعراف التخلف في  
الجامعات ومبنيات الدورش فيها  
الاعمال العمل امسا لا يزال

صوت الجامعة عندما افتتح قسم الصحافة في آداب القاهرة العدد الأول ، أول يناير ١٩٥٦ والعدد الثاني ٢١ يناير ١٩٥٦ ، عملنا في إخراجه نحن : سعيد إسماعيل ، وجيه أبوذكري ، صلاح قبضايا ، وكما نعمل الكليشيات من محل (قدسيان) بجوار أخبار اليوم ونطبعها في مطابع (لابرى) في الأزبكية ، وكان يقوم بجمعها الصديق الطبع إبراهيم عبد الفتاح الذي ما زال الود جارياً بيننا جميعاً ...





• الصفحة والماكيت صن داير تايمز

• الصن دای تایمز



# WANTED!

**FOR MURDER . . . FOR KIDNAPPING . . .  
FOR THEFT AND FOR ARSON**



Profile view. Recently taken  
from a recent photograph.

## ADOLF HITLER ALIAS

Adolf Schicklegruber,  
Adolf Hitler or Hitler

Last heard of in Berlin, September 3, 1939. Aged fifty, height 5 ft. 8 1/2 in., dark hair, frequently brushes one lock over left forehead. Blue eyes. Sallow complexion, stout build, weighs about 11st. 3lb. Suffering from acute manicomania, with periodic fits of melancholia. Frequently bursts into tears when crossed. Harsh, guttural voice, and has a habit of raising right hand to shoulder level. **DANGEROUS!**



Profile from a recent photograph. Black mustache and inclines to lateral. Wide nostrils. Deep-set, menacing eyes.

### FOR MURDER

Wanted for the murder of over a thousand of his fellow countrymen on the night of the Blood Bath, June 30, 1933. Wanted for the murder of countless political opponents in concentration camps.

He is indicted for the murder of Jews, Germans, Austrians, Czechs, Spaniards and Poles. He is now urgently wanted for homicide against citizens of the British Empire.

If this is a gangster who shuns to kill. He acts first and kills afterwards. No appeal to sentiment can move him. This gangster, surrounded by armed henchmen, is a natural killer. The reward for his apprehension; dead or alive, is the price of mankind.

### FOR KIDNAPPING

Wanted for the kidnapping of Dr. Kurt Schuschnigg, late Chancellor of Austria. Wanted for the kidnapping of Paul von Hindenburg, a heroic martyr who was not afraid to put God before Hitler. Wanted for the attempted kidnapping of Dr. Hesse, late President of Czechoslovakia. The kidnapping tendencies of this established criminal are marked and violent. The complaints before an attempt are threats, blackmail and ultimatum. He offers his victims the alternatives of complete surrender or faceless incarceration in journeys of concentration camps.

### FOR THEFT

Wanted for the robbery of eighty millions of Czech gold in March, 1939. Wanted for the armed robbery of mineral resources of the Czech State. Wanted for the robbing of the attempted assault on civilization itself. This dangerous fanatic makes his raids by squalid appeals to hunger, to patriotism and to duty. At the moment when his protestations of peace and friendable are at their most venomous, he is most likely to commit his most hideous crime.

His tactics are known and easily recognizable. But Europe has already been wrecked and plundered by the depredations of this armed thug who abhors life without scruple.

### FOR ARSON

Wanted as the incendiary who started the Reichstag fire on the night of February 27, 1933. This crime was the key point, and the starting signal for a series of incendies and massacres that are unbroken in the records of criminal depravity. As a direct and immediate result of this calculated act of arson, Mr. Marinus van der Lubbe, was murdered in cold blood. But as an indirect result of this carefully-planned offense, Europe itself is abhorr. The man that Hitler has killed cannot be distinguished until he himself is apprehended alive.

**THIS RECKLESS CRIMINAL IS WANTED—DEAD OR ALIVE!**

\* جريدة الميرور البريطانية في عز الحرب العالمية الثانية ،

الصفحة الأولى للعدد ٣ سبتمبر ١٩٣٩

# In the county, it's Reagan, Tunney, Cologne

By BEN SHORE

Daily Enterprise Staff Writer  
Ronald Reagan last night included  
Riverside County in his sweep of Califor-

nia gubernatorial election.

Reagan's running mate, Robert

Finch, also won his race in the same

margin of victory in his bid for

the lieutenant governorship.

As Gov. Edmund G. Brown was  
announcing his concession to Reagan  
over television, the first Riverside  
County returns showed Reagan with  
nearly 90 percent of the vote.

A heavy voter turnout had been  
predicted in Riverside County. De-

spite shifty overcast and occasional  
rain, first indications last night were

that the bid for a third term

in the race for the 5th Congress-

ional District (Riverside and Im-

perial counties), Democratic incum-  
bent John V. Tunney was widening his  
lead over Republican challenger  
Robert Barry.

Tunney moved well ahead of  
Barry as the vote count grew in  
Riverside County, in Imperial County,  
which Tunney failed to carry in his

1964 victory over Republican incum-  
bent Pat Munn Martin. Tunney was

reported holding a solid lead over  
Barry.

The State Senate race fell into Re-

publican incumbent Gordon Cologne's  
camp right from the start of ballot  
counting. His Democratic opponent,  
James Cook, was beating better than  
that to one as the first returns  
were posted.

The vote-packed slice of southern  
San Bernardino County that had been  
added to Riverside County is the re-  
apportionment of the 38th Senatorial  
District went to Cologne by the same

huge margin.

Seeking reelection to a sec-

ond term to represent the 74th As-  
sembly District, Republican incum-  
bent Craig Blidell ripped off a fast  
lead over Democratic opponent Max

Upton.

In the 75th Assembly District, which

was reappportioned to add the western  
four-fifths of Riverside County to all of

Imperial County, Republican incum-  
bent Victor Verney early in the count

looked like my easy winner over his

Democratic challenger, Bob J. Myers.

## Riverside County returns

135 of 435 precincts

### GOVERNOR

Reagan ..... 26,784

Brown ..... 19,357

### LIEUTENANT GOVERNOR

Finch ..... 22,810

Anderson ..... 11,428

### CONGRESS

Tunney ..... 23,098

Barry ..... 19,254

### SUPERVISOR

#### 4th District

Seely ..... 3,688

Anderson ..... 2,888

### STATE SENATOR

Cologne ..... 27,333

Cook ..... 13,040

### ASSEMBLYMAN

#### 74th District

Biddle ..... 17,293

Ulom ..... 11,287

### ASSEMBLYMAN

#### 75th District

Veysey ..... 8,173

Myers ..... 4,118

### DISTRICT ATTORNEY

Wilson ..... 16,747

Morton ..... 18,734

### Ballot measures

Prop. 1A Yes ..... 22,325

No ..... 7,067

Prop. 1 Yes ..... 16,928

No ..... 13,010

Prop. 15 Yes ..... 16,568

No ..... 15,067

### MARSHAL

#### Riverside district

Schmidt ..... 8,384

Sturtevant ..... 3,443

### SCHOOL BOARD

#### RIVERSIDE

Kendrick ..... 7,733

Littleworth ..... 8,099

Horspool ..... 3,979

### CHARTER AMENDMENT

#### RIVERSIDE

Yes ..... 2,897

No ..... 4,490

### SECRETARY OF STATE

Jordan ..... 30,703

Schleifer ..... 12,904

### CONTROLLER

Cranston ..... 14,237

Flournoy ..... 19,722

### TREASURER

Betts ..... 15,175

Priest ..... 18,621

### ATTORNEY GENERAL

Lynch ..... 16,542

Williams ..... 17,095

### 154 COUNTY RESULTS, Page A-3

### GOP may gain some

#### state seats in House

LOS ANGELES IR — Former

Olympics track star Bob Mathias sped

to a surprisingly lopsided upset victory

yesterday over Democratic Rep. Har-

old Hansen, a seven-term veteran,

while Republicans increased their

City  
edition

# THE DAILY ENTERPRISE

A Newspaper for Riverside County

Ten cents per copy

Riverside, California—Wednesday, November 9, 1966

Four Sections—56 Pages

Statewide  
returns  
GOVERNOR

21,325 of 22,573 precincts  
Brown ..... 1,788,751  
Reagan ..... 2,433,008

LIEUTENANT GOVERNOR

Anderson ..... 488,027  
Finch ..... 616,804

SECRETARY OF STATE

Jordan ..... 543,575

Schleifer ..... 439,101

CONTROLLER

Cranston ..... 531,587

Flournoy ..... 433,011

TREASURER

Betts ..... 483,589

Priest ..... 451,589

ATTORNEY GENERAL

Lynch ..... 527,089

Williams ..... 399,741

BOARD OF EQUALIZATION

4th District

Nevins ..... 26,905

McCarty ..... 31,730

**Ballot measures**

Prop. 1A Yes ..... 624,297

No ..... 240,768

Prop. 2 For ..... 387,005

Against ..... 304,705

Prop. 3 Yes ..... 33,394

No ..... 25,184

Prop. 4 Yes ..... 30,983

No ..... 27,102

Prop. 5 Yes ..... 25,633

No ..... 34,942

Prop. 7 Yes ..... 18,112

No ..... 40,770

Prop. 8 Yes ..... 32,084

No ..... 12,759

**THE STATE RESULTS, Page A-3**

**Ray Seeley  
gains lead in  
supervisor race**

By DON WIER

Daily Enterprise Staff Writer  
PALM DESERT — By midnight  
last night, Ray Seeley of Indio had  
won a convincing lead in his bid for  
the 4th Congressional District.

After a slow start he pulled far ahead of  
his opponent, educator Gilbert Anderson  
of Indio.

Neither candidate was available

for comment. Seeley informed the

## Reagan romps to landslide victory

2-party system  
is restored,  
Reagan reports

LOS ANGELES IR — Ronald  
Reagan sealed the governorship of  
California yesterday in an impressive  
Republican victory and carried his party to the lieutenant governor's

police chief's office.

"We can remember this Nov. 8  
as the day we restored the two-party  
system," Reagan told screaming ad-

herents at a hotel rally after Democratic  
Gov. Edmund G. Brown had conceded

defeat in his bid for a third

term.

At a press conference after the

victory celebration, Reagan was

asked if his triumph meant "a conserva-

tive swing in the state."

"WE HAD an objection to using

labels," Reagan said.

"I don't think this can necessarily

be taken as that kind of swing."

There is still a lot over the

outlook." The administration moved faster

and farther than the people wanted

it to do. People want a pause."

Asked what his first 100 days

would be, Reagan replied:

"I've talked early to start talk-

ing about what I want to do in consulta-

tion with the days ahead. I will begin to

establish priorities and plan on how

to approach with legislation."

Managing a smile during an ap-

pearance before supporters at the

Elkhorn Inn, Governor Brown con-

ceded defeat at 10:15 p.m.

REAGAN, on his way to the hotel

celebration, left early with his wife.

He had just talked to a Republi-

cian governor in another part of the

United States, George Romney of

Michigan and I think you deserve to

hear what he said. He told me,

"maybe not this time" but the

next time you people all over the country

have done in the way of party unity..."

Later, at the hotel celebration,

Reagan told his screaming adherents

he wanted to repeat what he running

mate, Nixon, had told him.

"You can remember this Nov. 8 as

the day we restored the two-party

system as of today."

Then Reagan introduced Finch,

who was smiling.

"How sweet it is. This is a great

responsibility. We'll reach out and

bring in the private institutions and

private sectors to help."

Finch, 44, who ended Richard

Nixon's campaign in the

run-off race for

district attorney of Riverside

County, said he was

pleased with his

adversary.

Incumbent Thomas Lynch, a Demo-  
crat, easily defeated GOP challenger

Spencer Williams for state attorney

general's office yesterday.

"How sweet it is," Finch said as

he joined Republican Ronald Reagan

for a group photo.

Early returns in the run-off race

for marshal of the Riverside

Judicial District, William T. Schmidt

a slight lead over Byron Morton.

With only a slight edge in the pre-

liminary count prompted his cam-

paign manager Wilford Sklar to pre-

dict a "tight race" in which he was

confident Wilson would win.

In the run-off race for marshal of

the Riverside County Sheriff's Office,

Incumbent John V. Tunney, a Republi-

cian, easily defeated Democrat

Robert Barry.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 1st Congressional Dis-

trict, Democrat James Cook, easily

defeated Republican James Cook.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 2nd Congressional Dis-

trict, Democrat Max Ulom, easily

defeated Republican Max Ulom.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 3rd Congressional Dis-

trict, Democrat Gordon Cologne, easily

defeated Republican Gordon Cologne.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 4th Congressional Dis-

trict, Democrat Robert Barry, easily

defeated Republican Robert Barry.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 5th Congressional Dis-

trict, Democrat James Cook, easily

defeated Republican James Cook.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 6th Congressional Dis-

trict, Democrat Max Ulom, easily

defeated Republican Max Ulom.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 7th Congressional Dis-

trict, Democrat Max Ulom, easily

defeated Republican Max Ulom.

Early returns in the run-off race

for sheriff of the 8th Congressional Dis-



# LE FIGARO



PARIS  
LONDRES  
MOSCOW  
BERLIN  
ROMA  
TOKYO  
SYDNEY  
MELBOURNE

146<sup>e</sup> ANNÉE  
N° 4947

EDITION DE 5 HEURES

MERCREDI 28 DÉCEMBRE 1966

La Rédaction

Le Directeur  
Gérard de Villiers

Le Comptable  
Pierre Gouze

Le Secrétaire  
Jacques Serra

Le Cadeau précoce

PHOTOGRAPHIE  
PAR GUY CALVET

LE FIGARO

### كتب للمؤلف :

- \* صحيفـة تحت الطبع : ( دار المعارف - طبعتين ) .
- \* الصحف أسرار : ( سلسلة أقرأ - دار المعارف ) .
- \* الحياة على ورق : ( سلسلة كتابك  
- الهيئة المصرية العامة للكتاب ) .
- \* في دهاليز الصحافة : ( المثقف العربي ) .
- \* أسلوب عمل : ( مؤسسة الأهرام ) .
- \* كشـكـول الصحافة : ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) .
- \* الجورنـال : ( دار المعارف ) .

### تحـت الطبع :

- \*\* صحـفيـون للمناقشة .
- \*\* أمـام بـاب الأـهرـام .
- \*\* الجـورـنـالـجـى : محمد حسين هيـكل .
- \*\* أورـاق صـحـف .

# الفهرست

الصفحة	الموضوع
٧ . . . . .	١ - مقدمة . . . . .
٥٥ . . . . .	٢ - حوار محمد حسين هيكل . . . . .
٦٧ . . . . .	٣ - وثيقة لابد من الإشارة إليها . . . . .
٨٩ . . . . .	٤ - الخبر له درجة حرارة . . . . .
١٠٥ . . . . .	٥ - في الطريق إلى المطبعة . . . . .
١٢٣ . . . . .	٦ - العنوان والحرروف . . . . .
١٣٥ . . . . .	٧ - الصورة الصحفية . . . . .
١٤٩ . . . . .	٨ - شكل الجورنال . . . . .
١٦٣ . . . . .	٩ - التبيوغرافيا والصفحات المختلفة . . . . .
٢٠٥ . . . . .	١٠ - المخرج الصحفى . . . . .
٢٢١ . . . . .	١١ - حركة الأمية الطباعية . . . . .
٢٣١ . . . . .	١٢ - الجورنال والنقد الذاتي ١ . . . . .
٢٤١ . . . . .	١٣ - الخطأ المطبعي . . . . . نسخة مجلد ١ . . . . .
٢٥١ . . . . .	١٤ - الأشرام وبشكل . . . . .
٢٦٩ . . . . .	١٥ - خلاصة . . . . .
٢٧٣ . . . . .	١٦ - خاتمة . . . . .

١٩٩٥/٥٠١٣	رقم الإيداع
ISBN      ٩٧٧-٠٢-٤٩٧٥-٠	التقييم الدولي

١/٩٣/٧٩

طبع بطبع دار المعارف (ج.م.ع.)



## الجورنال

تفقد الصحافة قيمتها حينما لا تتحكى  
بصدق ووضوح ما يحدث في المجتمع .  
لأنها جزء منه . فإن تجاهلت أزماته  
أصبحت غير واضحة الرؤية وتتحقق أن  
يقال عنها مجرد كلام جرائد ، .  
هل سألت نفسك عن المجهود المضني  
وراء تلك الصحفية التي تطالعها كل  
صباح ؟ ! ..

وهل صحيح أن المستقبل سيشهد ثلاثة  
أنماط من الصحفي .. «الصحفى البشري»  
و«الصحفى الآلى» .. و«القارىء» الذى  
سوف يستخدم التكنولوجيا ليصبح هو  
الصحفى نفسه ؟ !  
عالم جديد وغريب، ومهل يصحبك  
هذا الكتاب في جولة بين خفاياه .

شير صبحى



دار المعارف

**To: www.al-mostafa.com**